
جمعية انعاش الأسرة البيرة
لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني
دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني
قرية دير ابان
يا قمح دير اباني يا طالع ع الميّة
يا قمح دير اباني يا غالي عليّه
تأليف
عبد العزيز أبو هدبا

منظر شامل للقرية من الغرب

دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني

قرية دير ابان

جمعية انعاش الأسرة البيرة
لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني



دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني

قرية دير ابان

تأليف

عبد العزيز ابو هدبا



آمنت الحركة الصهيونية منذ قيامها في أواخر القرن الماضي - أو على الأقل تصرفت وكأنها تؤمن ، بأبشع ألوان الفلسفة «الداروينية الإجتماعية» التي تجيز ابادة الضعيف من المجتمعات البشرية من أجل بقاء القوى ، والتي استعملتها القوى الإستعمارية بشكل عام في تبرير إبادتها لعدد من شعوب العالم واستعباد عدد آخر .

لقد كان الهدف الرئيسي المعلن للحركة الصهيونية اقامة الدولة اليهودية الصرفة على جميع ارض فلسطين وربما على رقعة أوسع من ذلك بكثير من العالم العربي . هذه الخطة تتطلب منطقيا عدم وجود أي جزء من الشعب العربي الفلسطيني في هذه البلاد . وقد كرر هذا المنطق صراحة أو ضمنا العديد من قادة الحركة الصهيونية منذ بداية هذا القرن ومنذ ان اعلنوا ان فلسطين «أرض بدون شعب» على سبيل ما سيكون .

ولقد نجحت الحركة الصهيونية بتنفيذ جزء كبير من مشروعها ، فقد أبادت اثناء حرب ١٩٤٨ حوالي نصف القرى والمدن الفلسطينية التي كانت قائمة في حينه . وكانت قد أبادت حوالي ستين قرية عربية فلسطينية منذ بداية القرن واتبعتها بثلاث قرى أخرى سنة ١٩٦٧. ولكن المشروع الصهيوني لم يكتمل بعد وهنالك الكثير مما يوحي بأن النية الصهيونية ما زالت معقودة على استكماله . واستكمال هذا المشروع لا يعني التخلص من الشعب الفلسطيني كله فقط بل وطمس جميع آثاره ومعالم وجوده وكيانه على هذه الأرض.

أمام هذا الزحف الذي لم نتمكن من ايقافه ، وأمام هذا الواقع الذي لم نتمكن من تغييره بأي وسيلة أخرى ، سنحاول بأقلامنا ، وهي وسيلة أضعف من «أضعف الإيمان» أن نوثق تاريخ قرانا التي اندثرت ، ومواقعها وتراثها ومعالمها وعائلاتها وحمائلها وكل ما يمكن ان يحفظ لنا صورة حية عنها ، لتورثها أطفالنا وأجيالنا القادمة فنزيد بها معرفتهم وتمسكهم بوطنهم ووطن آبائهم .

ان توثيق ما يزيد على ٤٠٠ قرية عمل ضخم لا يمكن لفرد أو مؤسسة واحدة تنفيذه . كذلك فان لدى معظم المؤسسات والأجسام الفلسطينية المختلفة من هموم الحاضر والمستقبل ما يشغلها عن الإهتمام بالماضي مهما بلغت خطورته . حيال هذا الوضع قد يكون أفضل ما يمكن ان يعمله كل منا أن يفعل ما فعله مؤلف هذا الكتاب الأستاذ عبدالعزيز أبوهدبا إذ بادر الى توثيق احدى هذه القرى المدمرة ، قرية ديرأبان ، مسقط رأسه ومرتع طفولته . لقد قضى الأستاذ عبدالعزيز عدة سنوات في جمع موادهذا الكتاب فجاء الكتاب جامعا بين الشمولية والدقة والموضوعية والحب والإخلاص والجهد الصادق المتفاني وهو بذلك يصلح لأن يكون مثالا يحتذى من قبل كل من أراد أن يقدم خدمة لأمته ووطنه عن طريق توثيق معالم احدى القرى الفلسطينية المدمرة قبل ان يختفي الجيل الذي يمكن أن يخبرنا عن تلك القرى . ولو بادر شخص واحد من كل قرية دمرت الى القيام بمثل ما قام به الأستاذ عبدالعزيز لامكن توثيق جميع هذه القرى خلال سنوات قليلة .

إنه ليحزنني أننا في وضع نحتاج فيه الى عمل مثل هذه الدراسة ولكن يخفف كثيرا من حزني ان اشهد صدور هذا الكتاب الذي قدم فيه مؤلفه جزءا مما يدين به لقريته ووطنه وأمته .

د. شريــــف كناعنـــــة
رام اللـــــه
نيســـــان ١٩٩٠

تصدير

عملت الصهيونية العالمية منذ بداية القرن العشرين على طمس تراث شعبنا الفلسطيني والقضاء على وجوده واستبداله بيهود العالم الذين لا يمتون لأرض فلسطين بأية صلة فقد دأبت السلطات الإسرائيلية ومنذ إحتلال الأراضي الفلسطينية وبدعم من الإستعمار الأجنبي على تجميع يهود العالم من شتى بقاع الأرض وزرعهم على تراب وطننا وأحلالهم محل السكان العرب الأصليين.

استمر الإحتلال الإسرائيلي بسياسته الإستيطانية الشرسة على مصادرة الأرض الفلسطينية وقطع الأشجار المثمرة وهدم القرى وبناء المستوطنات الصهيونية مكانها ، فقد دمر الإحتلال حوالي ٤٥٠ قرية من القرى الفلسطينية بعد حرب ١٩٤٨ و ٣ قرى في منطقة رام الله بعد حرب ١٩٦٧ . ولا يزال يقوم بمصادرة الأراضي وهدم البيوت وتشريد السكان أصحاب الأرض الشرعيين .

من أجل ذلك كانت جمعية إنعاش الأسرة أول من فكر في تخليد تراث هذه القرى والمحافظة على تاريخها ومعالم وجودها قبل أن تفنى الأجيال التي عاشت أحداثها ، وصنعت ماضيها وأشكال حياتها وأنماط عاداتها وتقاليدها .

والكتاب الذي بين أيدي القراء هو شعلة مضيئة ومثال حي لإحدى هذه القرى التي دمرت على أيدي المحتلين سنة ١٩٤٨ ظنا منهم أنهم بتدميرهم لهذه القرى يتخلصون من ذكريات ماضي العروبة المجيد ونسيان تاريخها العريق . ولكن شعبنا سيعيد بناء هذه القرى وسيثبت وجودها بعد انهاء الإحتلال وعودة أهلها الأصليين إلى أرضهم وترابهم وإعمارها من جديد .

قال الأخ الاستاذ عبدالعزيز أبوهدبا أحد أعضاء لجنة التراث الشعبي الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة وأحد أبناء ديرأبان /تلك القرية المناضلة/ شكر وتقدير لجنته وجمعيته وشعبه ومواطنيه وأهل بلده ، فلقد حدد المواقع وأعاد الذكريات وعمل على تخليد قريته وتاريخها ليسهل على الأجيال القادمة التعرف على قرانا وأحداثها مرة أخرى بشكل يتناسب وتاريخ وحضارة شعبنا وتراثه الخالد . آملة ان يحذو حذوه آخرون ، لتخليد ذكرى قراهم التي أزيلت عن خارطة فلسطين واستبدلت بمستوطنات غريبة، غريبة الأرض والأهل واللسان .

راجية من الله العلي القدير أن يحقق الآمال وان يعيد الحق الى نصابه والأرض إلى أهلها، إنه على كل شيء قدير .

وبشر المؤمنين

سميحة سلامة خليل

رئيسة جمعية إنعاش الأسرة / البيرة

الإهداء

إلى الذين كرمهم الله فجعل منزلتهم مع النبيين والصديقين .

إلى الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم الزكية فداء لأرض الآباء والأجداد .

إلى الذين ضمخت دماؤهم الطاهرة مواقع المواجهة والصمود في قرية دير أبان ،
وفي كل أرض فلسطين .

إلى الذين ساروا على طريق الشهادة في الكرامة ، وعايرة والدهيشة ،
وغيرها من مواقع التضحية والفداء .

إلى الذين يؤمنون بأن درب الشهادة هو السبيل إلى النصر في معركة
صراع البقاء .

إلى الأبناء والأحفاد الذين يحملون عبء التحرير المقدس النبيل .

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع .

المؤلف

فهرست الموضوعـــات

*****



المقدمة

لقد كان من آمالي التي تطلعت الى تحقيقها ، ان أقوم باعداد دراسة عن قرية ديرأبان (احتلت عام ١٩٤٨) ، مسقط رأسي وملعب صباي ، أداء لجزء من واجبي نحوها ، وتعبيرا عن مقدار حبي لها وتعلقي بها .

ولقد تبلور لدي هذا الأمل منذ أواسط الخمسينيات يوم أن كنت طالبا في دار المعلمين الريفية ، بيت حنينا ، حيث كنا نعد أبحاثا ميدانية عن بعض القرى المحيطة بالدار ، وكنت أقول لنفسي : أليس من الأولى بي أن أكرس بعض طاقتي لتلك البقعة التي ولدت فوق ثراها وعشت طفولتي بين أحضانها ، وخاصة بعد أن وجدت كل الكتب التي تحدثت عن فلسطين وثوراتها لم تنصف قريتي ولم تعطها حقها في مراحل الصراع المختلفة ؟

فعملت جادا على تقديم الصورة الدقيقة للأحداث والمعارك التي شهدتها القرية وما حولها، والتضحيات الغالية التي قدمتها القرية من رجالها ونسائها ، وذكر ما أغفله المؤرخون في هذا المجال .

وكانت الخطوة الأولى حين أخذت أسجل في مفكرتي اليومية كل ما أعثر عليه في بطون الكتب من معلومات عن ديرأبان ، وسرت في هذا الطريق سنوات طويلة عملت خلالها على إدخال عنصر آخر في جمع المعلومات وهو الإستماع الى الروايات الشخصية عن القرية : تاريخها ، حمائلها والحياة فيها . وتسجيل بعض المقابلات ، فكانت هذه هي الخطوة الثانية في طريق إنجاز الدراسة .

وفي عام ١٩٦٧ كانت المفاجأة حيث وقعت كل فلسطين تحت الإحتلال فسنحت لي الفرصة لأقوم بزيارة القرية وأشاهدها بعد فراق دام قرابة تسعة عشر عاما ، زرتها ، وتجولت في أرجائها الخالية من الأهل والأحبة ، أناجي أطلالها مرددا أبياتاً للشاعر سميح القاسم :

يا قرى أطلالها شاخصـــــة	تتقرى غائبا أبكى الغيابا
يا قرى يؤسي ثرى أجدادهـا	أن في النسل جراحا تتقابى
يا قرانا نحن لم نسل ولم	نغدر الأرض التي صارت يبابا
خصبها يهدر في أعراقنـــا	أملا حرا وحبا وطلابـــــا

ولقد زادني المنظر المؤلم الذي شاهدته تصميما على تحدي عملية الطمس التي أرادها الأعداء بازالتهم المعالم الأساسية للقرية ، فواصلت العمل الجاد من أجل أن أقوم بعمل يبقي الصورة السابقة للقرية جلية واضحة في أذهان كل أهل القرية ، رغم غياب بنية القرية العمرانية ، لأجعل الحياة تدب في كل شوارع القرية وحاراتها وجرونها ونواحيها المختلفة .

ثم كانت سنة ١٩٧٢ التي شهدت ميلاد لجنة الأبحاث الإجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة - البيرة ، التي كان من أهم أهدافها الوقوف في وجه حملات الطمس والتزييف لتاريخنا وتراثنا ، وكان لي الشرف ان أكون أحد مؤسسي هذه اللجنة وان أكون كذلك أحد أعضاء الفريق الذي قام باعداد أول دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني بعنوان «قرية ترمسعيا» . فازددت حماسا وأملا في تحقيق ما أحلم به

فبدأت أكثف جمع المعلومات الخاصة بديرأبان عن طريق المقابلات .

وفي أواسط الثمانينيات عقدت العزم على أن يصدر هذا الكتاب في شهر تشرين أول سنة ١٩٨٨ وذلك بمناسبة مرور أربعين عاما على لحظة الإخراج الأخير في ١٨/١٠/١٩٤٨ ، فقمت باجراء مقابلات مع أكبر عدد ممكن من أهل القرية ثم تقدمت في سنة ١٩٨٧ بمشروع البحث الى لجنة الأبحاث الإجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة التي أقرت المشروع ليصدر ضمن سلسلة دراسات في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني ، ووضعت خطة لإنجاز العمل في الموعد المحدد ولكني لم أتمكن من التقيد بهذه الخطة نظرا للظروف التي مرت بها بلادنا خلال العامين الماضيين وقد عملت قدر طاقتي على استكمال البحث من مختلف جوانبه معتمدا على ثلاثة مصادر :

١٠ المراجع المكتوبة التي استطعت الوصول اليها وتتراوح بين الكتاب والوثيقة .

٢٠ المقابلات الشخصية مع العديد من رجال ونساء القرية ومن خارجها ممن لهم علاقة بالقرية وأحداثها .

٣٠ المشاهدة الشخصية لمجريات العديد من الأحداث وخاصة في السنوات الثلاث الأخيرة التي سبقت اخراجنا من القرية .

لقد كان رائدي الموضوعية الكاملة في كل ما أكتب ، لأن القصد من هذه الدراسة هو تقديم صورة مشرقة للقرية لا يعلم منزلتها في نفسي الا الله ، ولم يكن القصد تمجيد فرد أو التقليل من جهد بذل من قبل أي من أبناء القرية . ولم أتردد في أن أكتب كل المعلومات التي زودني بها أبناء قريتنا الأعزاء ، فهم أهل الأرض وصانعو الأحداث التي مرت على تلك الأرض أو المشاركون فيها .

لقد عملت على مقابلة أكبر عدد ممكن من أهل القرية وأخذ المعلومات منهم ، كما حرصت على أن تكون المعلومات المتعلقة بالحمائل والعائلات مستقاة إلى أبعد حد ممكن من أفراد العائلة أو الحامولة ذاتها.

ومن منطلق الحرص على أن يشمل الكتاب كل عائلات القرية فقد أرجأت طباعته النهائية أكثر من ستة أشهر حتى أحصل على أكبر قدر من شجرات العائلات والوثائق والمعلومات .

ولا أدعي انني وصلت الى ما أبغي من الشمولية ولكني أمل أن أتمكن من الوصول الى ذلك في الطبعات القادمة باذن الله . وعليه فاني أرجو الأهل والأحبة من أبناء قريتنا أن يتكرموا بتزويدي بما لديهم من ملاحظات أو معلومات أو وثائق يرون فيها إغناء لهذه الدراسة .

وبعد ، فها أنا أضع بين أيدي أهل قريتنا رجالها ونسائها ، شيوخها وشبابها وأطفالها ، بخاصة وأبناء فلسطين بعامة هذا الجهد البسيط عله يرسخ في ذاكرتنا التي تتحدى النسيان صورة حية لأرضنا وبلادنا الحبيبة بسهولها وجبالها وأوديتها التي شهدت خلال الاف السنين العديد من عمليات الإجتياح والطمس ، وكلي ثقة بأن الحياة الطبيعية ستدب في هذه الربوع من جديد مهما طال الأمد ، فهذا وعد الله لعباده المؤمنين . لقوله تعالى : «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» صدق الله العظيم .

وبعد أن وفقت في تحقيق هذا الأمل أرى من الواجب أن أفي كل الذين ساعدوني على تحقيقه بعض حقهم ، وبداية فانني اتقدم بكل الشكر والتقدير الى جمعية إنعاش الأسرة

برئيستها السيدة سميحة سلامة خليل وأعضاء الهيئة الإدارية والموظفات فيها ، كما أتقدم بالشكر والتقدير الى الأخوة أعضاء لجنة الأبحاث الإجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة على ملاحظاتهم التي أفادت البحث وأخص بالشكر الأخ الدكتور شريف كناعنة الذي زار قرية ديرأبان واطلع عن كثب على معالمها الباقية وساهم في اطلاع بعض وسائل الإعلام على أحداثها ومعالمها . كما تفضل مشكورا بقراءة مادة الكتاب وأبدى ملاحظات قيمة أسعدني الأخذ بها .

وأقدم عظيم شكري وامتناني الى أهلي واخوتي أبناء قريتنا الحبيبة بعامة ، والأخوة أعضاء الهيئة الإدارية والهيئة العامة في جمعية العرقوب للتنمية الإجتماعية (ديرأبان) في عمان بخاصة ، على المساعدة التي قدموها من معلومات مفيدة ، ووثائق قيمة ، واعداد لشجرات العائلات ، وكذلك على الفرصة الطيبة التي أتاحتها الجمعية لي بالإجتماع بأكبر عدد من أهل قريتنا في مقر الجمعية في عمان صيف ١٩٨٩ ، ومناقشة هذه الدراسة معهم ، فمن أعماق قلبي الى كل فرد من أهل قريتنا شكري وتقديري على تعاونهم اللامحدود .

وأشكر كذلك الآنستين نائلة الكاشف وميرفت الريماوي اللتين واكبتا عملية طباعة الكتاب منذ إعداد مسوداته الأولى حتى أصبح جاهزا للطباعة .

كما أشكر الفنان الأخ سليمان منصور الذي صمم لوحة الغلاف ، والأخ إبراهيم إقطيط الذي قدم جهدا طيبا في إعداد شجرات عائلات القرية وغيرها من الرسومات التوضيحية ، وإلى جميع المؤسسات والأفراد الذين قدموا لي العون بالغ الشكر والتقدير .

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في الوصول الى هدفي ، في رسم صورة حية ونابضة لقريتنا ديرأبان ، وبذا أكون قد أديت جزءا بسيطا من الواجب الملقى على عاتقي نحو مسقط رؤوس الأباء والأجداد ، وإنني لا أدعي لعملي الكمال ، فالكمال لله وحده ، فاذا وجد القارىء نقصا فليجد لي العذر ، ويزودني بما لديه من معلومات فيها تصحيح أو إضافة وله كل الشكر .

والله من وراء القصد ، وهو ولي التوفيق .

عبدالعزيز حسن أبوهدبا

البَابُ الأوّلُ

قرية دير أبان

لمحة جغرافية وتاريخية

الفصل الأوّل

١٠ لمحة جغرافية :

أ٠ الموقع .

ب٠ معلومات أولية عن القرية .

ج٠ سبب التسمية .

٢٠ القرية عبر العصور التاريخية :

أ٠ من العهد الكنعاني حتى بداية العهد التركي .

ب٠ العهد التركي .

ج٠ التبعية السياسية .

د٠ التبعية الإدارية .

قرية ديرأبان

دراسة جغرافية وتاريخية

*** *** *** *** *** *** ***

أولا: لمحة جغرافية

أ) الموقـــــع :

تقع قرية ديرأبان (١) الى الغرب من بيت المقدس ، بانحراف قليل نحو الجنوب على الأقدام الغربية لجبال القدس على خط طول ٣٥:١٠° وخط عرض ٣١:٢٠° وترتفع ما بين ٢٦٥ - ٣٣٥ مترا عن سطح البحر ، وتبعد عن القدس ٣٠ كم . وإذا مددنا خطا بين أسدود على ساحل البحر المتوسط وبيت لحم فان هذا الخط يمر بقرية ديرأبان على بعد ٣٥ كم هوائي شرقي أسدود .

وهي احدى قرى العرقوب (٢) (عرقوب اللحام،بيت عطاب) الذي كان يضم كلا من أرطاس ، الخضر ، حوسان ، نحالين ، وادي فوكين ، كفر سوم ، جبع ، القبو ، راس ابوعمار السفلي ، علار ، بيت عطاب ، دير الشيخ، ديرالهوى ، ديرابان ، جراش ، بيت جمال، بيت نتيف ، زكريا ، عرطوف ، أشوع ، عكور (٣) . [illegible] كسلا ،

تحيط بأراضي ديرأبان اراضي قرى السفلى وديرالهوى من الشرق وعرطوف (القرية والمستعمرة) وصرعا وديررفات من الشمال ، ودير رفات من الغرب ، والبريج ، بيت جمال ، وبيت نتيف وجراش من الجنوب .



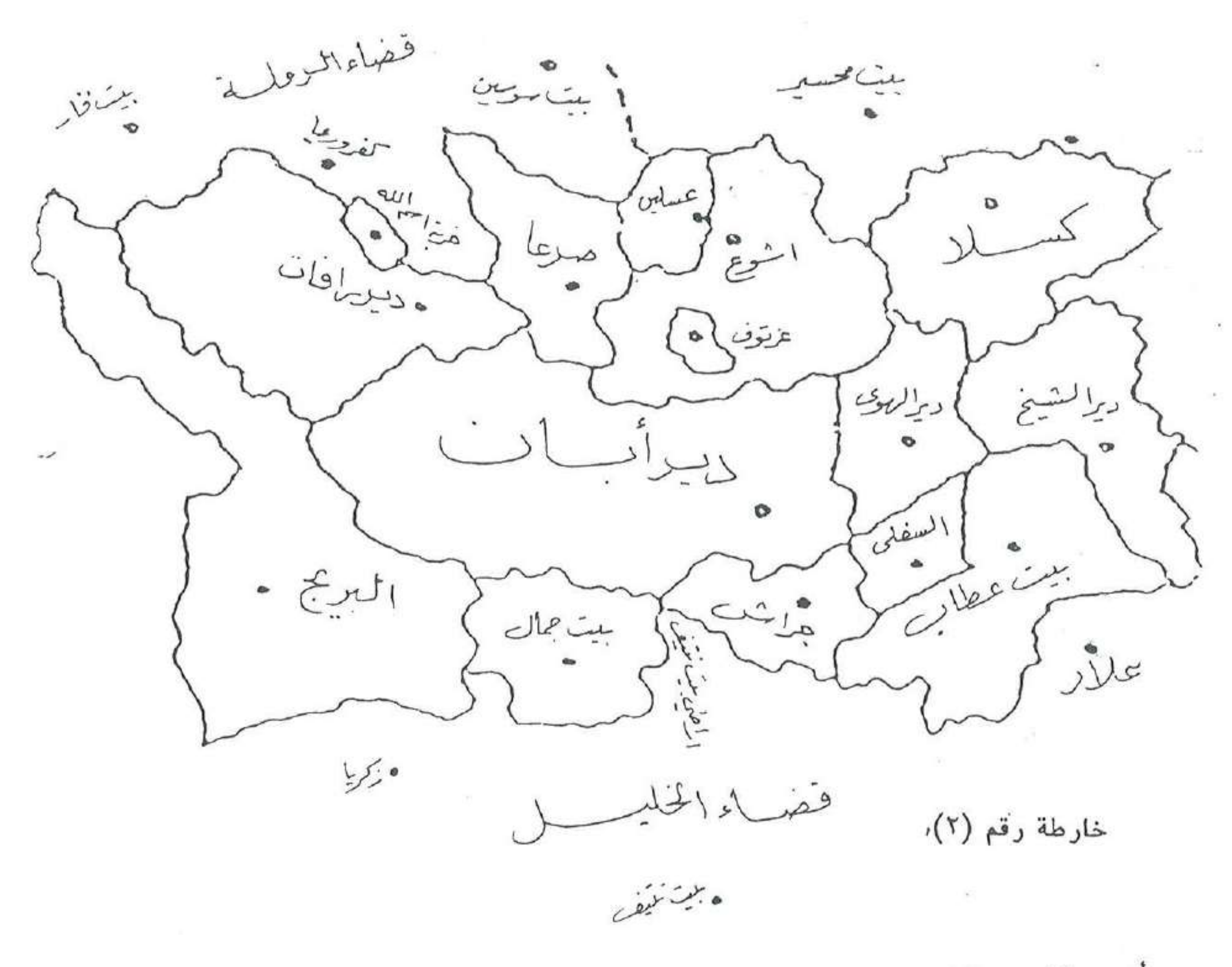
خارطة رقم (١)

ب - معلومات أولية عن القرية :

وقبل الدخول في تفاصيل الجوانب المختلفة للحياة في القرية أريد أن أقدم معلومات أولية وعامة عن القرية . وقد اخترت ان اقدم في هذا المجال ما جاء في كتاب بلادنا فلسطين (٤) للأستاذ مصطفى مراد الدباغ وكذلك ما جاء في الموسوعة الفلسطينية (٥) بعد دمج المعلومات في المصدرين وحذف التكرار في بعض المعلومات . وسأضع بعد ذلك ملاحظات امام القارىء حول تلك المعلومات لتوضيحها :

ديرأبان قرية عربية تقع الى الغرب من مدينة القدس بانحراف قليل نحو الجنوب وتبعد عنها مسافة ٢٥ كم . وتبعد عن الرملة (عن طريق باب الواد) ٣٢ كم ، وعن بيت جبرين ١٧كم . جراش أقرب قرية اليها . وقد عرفت في العهد الروماني باسم «أبينزير Abenezer » من أعمال بيت جبرين . وتخترق طريق باب الواد - بيت جبرين اراضي القرية مسافة خمسة كيلومترات ، وهي الطريق الوحيدة التي تصل القرية بالمدن والقرى الأخرى .

ترتفع القرية قرابة ٢٦٥م عن سطح البحر على سفوح جبال القدس الغربية وقد قامت على الأراضي الجبلية لتوفير الأراضي السهلية للزراعة ، واعتمد سكانها في الثلاثينات على الآبار لتجميع مياه الأمطار . وأما في الأربعينات فقد تم جلب الماء من عين مرجلين (على بعد ٥ كم شرقي القرية)



خارطة رقم (٢).

بأنبوب قطره ٥ر١٢ م تنساب فيه المياه دون ضخ وتجمع في خزان وسط القرية .

بلغت مساحة أراضي القرية ٧٤٨ر٢٢ دونما غرس ٥٣٠ دونما منها زيتونا وزرع العنب في الأراضي الجبلية . وأما الأراضي السهلية فقد خصصت للحبوب والقطاني . ومنها ٢٤٣ دونما للطرق والأودية ٣٧٦ دونما من أملاك اليهود وتحيط بأراضي القرية أراضي قرى سفلة وجرش وديرالهوا وبيت نتيف وصرعة وديررافات ومستعمرة عرطوف . وأما القرية ذاتها فكانت تحتل مساحة بلغت ٥٤ دونما ، وقامت مبانيها على هذه المساحة بشكل شعاعي ، وتلتقي في وسط القرية خمسة شوارع أهمها ذلك الذي يؤلف نهاية الطريق التي تصل بين القرية وطريق باب الواد - بيت جبرين وبنيت جدران المباني من الحجارة والطين ، وأما السقوف فمن الأخشاب والقش والطين . وهناك بعض المباني من الحجر الكلسي على شكل قباب .

امتهن جزء من سكان القرية الزراعة ، وعمل جزء اخر في السكك الحديدية ، واشتغل بعضهم بالتجارة ونقل السماد الطبيعي الى بيارات القرى المجاورة .

بلغ عدد سكان القرية ١٢١٤ نسمة في عام ١٩٢٢ ، وارتفع هذا العدد إلى ١٥٣٤ نسمة في عام ١٩٣١ ، ٧٥٢ من الذكور ، ٧٨٢ من الإناث ولهم ٣٢١ بيتا وبين هؤلاء السكان ٦ من المسيحيين ، وفي عام ١٩٤٥ قدروا ب ٢١٠٠ شخص بينهم ١٠ من المسيحيين .

كان أرقى صف في القرية عام ١٩٤٢/ ١٩٤٣ المدرسي الصف الرابع الإبتدائي .

دمر الصهيونيون القرية وشردوا سكانها في عام ١٩٤٨ وأقاموا مكانها في عام ١٩٥٠ مستعمرة «محسياة» . كان بها سنة ١٩٦١م ١٨٠ يهوديا .

وأحب ان اوضح بعض الأمور التي جاءت في المصدرين السابقين عن القرية بما يلي :

١. ان قطر انبوب الماء ليس ٥ر١٢ م وانما ٥ سم اي ٢ انش .

٢. ان خزان الماء يقع في اسفل القرية وليس في وسطها وأما عين مرجلين فتقع الى الشمال الشرقي من القرية .

٣. بالنسبة للمواصلات هناك طريق للسيارات تصل بين القرية وبيت نتيف وبيت لحم عن طريق واد النجيل .

٤. ان مساحة القرية ذاتها اكبر بكثير من ذلك حيث امتد العمران الى الجنوب نحو القاطع والى الشمال نحو الباطن ثم الى الجرون غرب القرية وهذا يعني ان مساحة القرية تزيد على ٢٠٠ دونم . أما أبنيتها الجديدة فكانت من الحجارة والشيد والإسمنت والحديد وخاصة منذ الثلاثينيات وتشكل نسبة كبيرة من أبنيتها .

٥. بالنسبة للقرى التي لها حدود مع القرية هناك قرية البريج التي لها حدود طويلة مع القرية من الجهة الجنوبية الغربية والتي لم تذكرها الموسوعة .

٦. بالنسبة للمستوطنات التي أقيمت على أرض ديرأبان فهي : بلدة بيت شيمش ، موشاف محسياه، موشاف ياشعي ، موشاف زانوح ، وكيبوتس صرعا وسيأتي تفصيل ذلك في الباب الرابع .

ج) سبـــب التسميـــــة :

ديرابان-كالعديد من القرى الفلسطينية-يتكون اسمها من جزءين الأول يتعلق بمكان او بناء والثاني متعلق باسم الشخص الذي ارتبط باسمه المكان او البناء واميل الى القول ان ديرابان عرفت بهذا الإسم منذ الفتح الإسلامي لفلسطين والذي تم بعد معركة اجنادين التي جرت في ٦٣٤/٧/٣٠م، ٢٨ جماد الأول ، عام ١٣ هجرية ، على بعد ١٠ كم الى الجنوب الغربي من القرية ، وبان سبب تسميتها بهذا الإسم يرجع الى انه كان في القرية دير انشىء في فترة انتشار حركة بناء الأديرة (٦) في فلسطين في القرنين الرابع والخامس الميلاديين ولا تزال بعض اثاره قائمة الى الشمال الشرقي من العمري (المسجد) بالقرب من الساحة الرئيسية في القرية قرب دار السيد محمد حسن ابراهيم .

وعند دخول المسلمين القرية بعد معركة أجنادين اوكل امر هذا الدير الى أحد الصحابة ممن يحملون اسم (ابان) حيث نسب اليه ، ولم يحولوا الدير الى مسجد بل ابقوا عليه واقاموا مسجدا الى الجنوب من موقع الدير عرف (بالعَمَري) وذلك كناية عن انه اقيم في عهد عمربن الخطاب رضي الله عنه اي (عُمَري) . حيث «بدأ بناء المساجد في فلسطين عقب الفتح الإسلامي مباشرة في عهد عمر بن الخطاب فكلما فتحت مدينة اقيم فيها مسجد لذلك فان أول المساجد بني في المواقع التي فتحت اولا مثل ، قيسارية ، وسبسطية ونابلس ، واللد ، ويافا ، واجنادين ، وبيسان وقد دعيت كثير من هذه المساجد التي بنيت بعد الفتح بالمساجد العمرية» (٧) .

وهذا التفسير لسبب التسمية يقوى اذا علمنا ان عددا من الصحابة الذين شاركوا في هذا الفتح وسكنوا بلاد الشام يحملون هم او آباؤهم او اجدادهم اسم (أبان) ونال بعضهم الشهادة على ارض فلسطين ودفن فيها ومن هؤلاء : ابان بن سعيد بن العاص الذي اورد الاستاذ مصطفى الدباغ اسمه في قائمة اسماء الصحابة الذين توفوا في فلسطين تحت رقم (٢٤) «وقد كان أحد جنود المسلمين الذين خاضوا غمار معركة أجنادين . ثم استشهد بعد ذلك ، وقد كانت زوجته من الشجاعة بمكان حيث ساهمت في الكثير من المعارك حتى بعد استشهاد زوجها البطل وقد اختارت فلسطين كمكان تستقر فيه» (٨) وهذا ما يجعلني اميل الى ان ديرابان سميت بهذا الإسم نسبة الى هذا البطل. وابان بن عثمان (٩) الإبن الثالث للخليفة عثمان بن عفان ، ولاه عبدالملك بن مروان على المدينة المنورة سبع سنين .

كما ان احد الصحابة كان اسم جده (أبان) وهو عبدالله بن عمر بن ابان وكذلك ابان بن مروان بن الحكم (١٠) ، أخو عبد الملك بن مروان . كان اميرا على البلقاء . وبالإضافة الى ما سبق دن أسماء فقد جاء في نداء من مجلس قلنسوة المحلي (١١) ورد في جريدة القدس الصادرة يوم ١٩٧٦/٣/٢٧ . بعض الأسماء التي تحمل اسم ابان وهي :

عمرو بن بكر وعبدالله وابان ومسلمة بنوعاصم ، ابان وعبد العزيز والأصبع بنوعمرو بن سهيل بن عبدالعزيز . وقد اهاب النداء برابطة العالم الإسلامي وجميع المؤسسات الإسلامية في العالم ان تمد يد العون للمجلس المحلي في قلنسوة حتى يتمكن من القيام بواجبه بحق مقدساته الإسلامية ومنها مقبرة الشهداء (مغازيين) الذي اطلق على المقبرة نسبة الى الفاتحين المسلمين الذين فتحوا الشام في بداية الفتح الإسلامي . كما نجد عدداً اخر ممن سموا باسم ابان في السنوات التي تلت الفتح الإسلامي ومنهم أبان بن صالح عمير بن عميربن عبيد القرشي ، وأبان بن عبد الحميد اللاحقي ، وابان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي ، وابان بن تغلب بن رباح الجريري ، وابان بن رباح وكذلك ابان بن يزيد بن العطاء .

وعند سؤالي لبعض أهل القرية عن سبب التسمية وجدت نوعين من الإجابات . يقول الحاج أحمد فرحان «اسم القرية أصله ديرالمال دلالة على غناها ثم حرف هذا الإسم الى ديرابان» ، ويقول الحاج ظاهر حسين والسيد جمال رباع نفس القول أما الحاج عثمان مسعد فيقول : «سميت ديرابان بهذا الإسم نسبة الى وكيل الدير اللي بقى اسمه (ابان) «وواضح ان هذا الرأي يقترب من سبب التسمية الذي اوردته في البداية (١٢) .

من ناحية أخرى فهناك خربة تحمل نفس الإسم «ديرابان» تقع عى راس جبل يرتفع ٣٥١ مترا عن سطح البحر ، ويقع الى الشمال من قرية شوفة قضاء طولكرم قرب الحدود الجنوبية لقرية كفر اللبد ، تحتوي على أساسات وصهاريج واثار وانقاض (١٣) وقد ذكر هذه الخربة كتشنر في كتابه The Survey of Western Pales. فقال عنها مثل ذلك (١٤) . ومن الجدير بالذكر ان هناك خربة تقع الى الشمال الشرقي من قريتنا تحمل اسم شوفة .

و هناك قرية في غوطة دمشق تحمل اسم (ديرابان) وقد ورد في معجم البلدان بخصوصها ما يلي (١٥) : «ديرابان من قرى غوطة دمشق» . وقال ابن عساكر في تاريخه : «عثمان بن ابان بن عثمان بن حرب بن عبدالرحمن بن الحكم بن العاصي بن أمية كان يسكن ديرابان عند قرحتا ، وهو منسوب الى ابيه ابان» . ذكره ابن ابي العجائز . وكما نرى فان تسمية هذه القرية في الغوطة بهذا الإسم هو الذي جعلني أغلب سبب تسمية قريتنا ديرابان بهذا الإسم نسبة الى أحد الصحابة ممن يحمل اسم (أبان) سكنها إبان الفتح الإسلامي لفلسطين .

ثانيا : القرية عبر العصور التاريخية :

أ - من العهد الكنعاني حتى بداية العهد التركي :

اتفقت معظم كتب التاريخ على ان اسم ديرابان القديم هو (ابينزر) Abenezer حيث عرفت بهذا الإسم ابان العهد الروماني في فلسطين وكانت احدى القرى التابعة لبيت جبرين (١٦) (البتروبوليس) أحد اقضية فلسطين الأولى التي تشمل معظم وسط وجنوبي فلسطين وقد كان يتبع بيت جبرين ٥٨ قرية كانت ديرابان من اهمها . ويركز المؤرخون على هذه التسمية ويربطون بينها وبين بعض الأحداث التاريخية الهامة التي حدثت في المنطقة فقد جاء في كتاب اثار فلسطين ما يلي : «وفي حوالي منتصف القرن الحادي عشر هزم الفلسطينيون الإسرائيليين في حجر المعونة ابنازر واستولوا على التابوت ودمروا شيلوا (١٧)». هذا وان كثرة الكهوف في موقع القرية تدل على ان المكان كان عامرا بالسكان منذ مدة طويلة سبقت العهد الروماني ، كما ان المطامير التي لا تخلو منها ناحية من نواحي القرية تدل على مدى الإهتمام بزراعة الحبوب منذ اقدم الأزمنة حيث كانت هذه المطامير تستعمل لخزن الحبوب في باطن الأرض وذلك بعد ان تبطن بالقش . يقول الحاج ذيب الفرارجة (١٨) «بلادنا قديمة كثير واحنا نبحش القبور وساسات الدور بقينا نلاقي قطع عملة قديمة يقولوا عنها رومانية ، وديرأبان بقت مبنية على مدينة عتيقة كان فيها كنايس لانه بقينا نلاقي حجار مرمر وصحون مرمر» .

ويرتبط تاريخ قرية ديرأبان بتاريخ مكان قريب منها ويقع في ارضها وضمن املاكها الا وهو خربة عين شمس والتي سميت ايضا بيت شمس حيث اثبتت الحفريات المختلفة أن عمرانها قد بدأ في العصر الرابع البرونزي ، وقد جاء في كتاب «اثار فلسطين» : «................ ويلي هذا العصر العصر البرونزي الرابع من ٢٣٠٠ - ٢١٠٠ ق .... على ان عددا غير قليل من المدن الجبلية في الجنوب بدأ عمرانها في هذا العصر مثل : بيت مرسم وبيت شيمس» (١٩) . كما جاء في نفس الكتاب ما يلي :

«خلال دراستنا لتاريخ فلسطين بشكل عام وتاريخ عين شمس وما حولها من مواقع بشكل خاص نجد مجموعة من الأسماء التي يدعى بأنها ذات صبغة أجنبية وبعيدة عن السامية .

الا اننا اذا عدنا الى اسماء البلاد نجد ان جميع الأسماء التي حفظت لنا للبقاع الفلسطينية التي عمرت في الألفين الرابعة والثالثة قبل الميلاد كانت سامية على الأقل في الظاهر .... ثم تأتي الأسماء الكنعانية والأمورية من الالف الثانية ...... وكلا الألفين تشتركان في اسماء البلاد التي سميت بأسماء الهياكل القائمة بها : بيت شيمس (الشمس) بيت برح (القمر) بيت داجون ، بيت عنان» (٢٠) . ويؤكد هذه الحقيقة د. محمود ابوطالب حيث يقول: «ان كثيرا من المواقع التي يعود تاريخ الإستقرار فيها الى الألف الرابعة والثالثة قبل الميلاد والتي ذكرت في التوراة : بيت شمس بيت ايل ، بيت برح يدخل في تركيب أسمائها أسماء الهة كنعانية ، ولأن أسماء الأماكن والمدن محافظة لا تتغير الا بالصعوبة القصوى فان من المنطق الإفتراض ان هذه الأسماء نفسها هي التي استعملت لهذه المدن منذ اول نشأتها وان بناتها لذلك كانوا من الكنعانيين» (٢١) .

وقد تحدث (حتي) عن فترة احتلال الهكسوس لفلسطين (أرض كنعان) فقال :

«وكانت لاكيش وشاروحين ايضا من مدن الهكسوس واريحا كانت من حصون الهكسوس من

حوالي ١٧٥٠ - ١٦٠٠ ق وكانت بيت شمس تحت ادارة الهكسوس في هذه الفترة (٢٢) . وقد أورد المؤلف في هامش ص ١٥٩ المرجع في ذلك وهو :

Elihu Grant; Rumelah Being, Ain shems Excavations Pt.3 (Haverford) 1938 P II

ثم اتبع ذلك بالشرح التالي عن الموقع :

وتمثل بيت شمس قرية عين شمس الخربة الكائنة على بعد عشرين ميلا غربي القدس على طريق يافا الخليل وقرب عين شمس يقوم تل الرميلة وهو موقع بيت شمس القديمة» .

ويورد (حتي) تحت عنوان الكتابات الأثرية الفنيقية ما يلي :

«...................... وقد اكتشفت كتابات اثرية كنعانية قصيرة بالأبجدية الخطية في لاكيش وبيت شمس وترجع الى القرن الرابع عشر والثالث عشر (قبل الميلاد) وقد ورد في الهامش تعريف لبيت شيمش بأنها هي تل الرميلة قرب عين شمس غرب القدس (٢٣) .

ويواصل (حتي) الحديث عن الكتابة الفنيقية فيقول :

«والواح راس الشمرة التي اكتشفت عام ١٩٢٩ كتبت بهذه الكتابة (٢٤) غير المعروفة حتى ذلك الوقت ويرجع معظمها الى اوائل القرن الرابع عشر وبعضها اقدم من ذلك ووجدت كتابة بهذا الخط ايضا في بيت شمس (٢٥) .

وعند الحديث عن الأدوات الحضارية المكتشفة يقول (حتي) :

«ويذكر تقويم الجزر في منتصف القرن العاشر القمح والزيتون والعنب عدا الكتان .... وكانت مكانة القمح عظيمة بين الحبوب . وغزوات الأعداء كانت توجه غالبا ضد البيادر ولا تزال .واكتشفت حجار رحى صغيرة لطحن القمح في أماكن عديدة وتدل الأفران التي وجدت في بيت شيمش ، ان بعض عادات صنع الخبز قد استمرت حتى العصر الحاضر حيث تستعمل التنانير (جمع تنور) وبقايا معاصر الزيت والخمر كثيرة . واقدم مصباح اجنبي مستورد من بلاد الرافدين حوالي ٥٠٠ ق.م اكتشف في بيت شيمش ويظهر فيه التحسن لوجود مسكة في جانبه وغطاء في أعلاه مع ثقب لأجل الفتيل» (٢٦) .

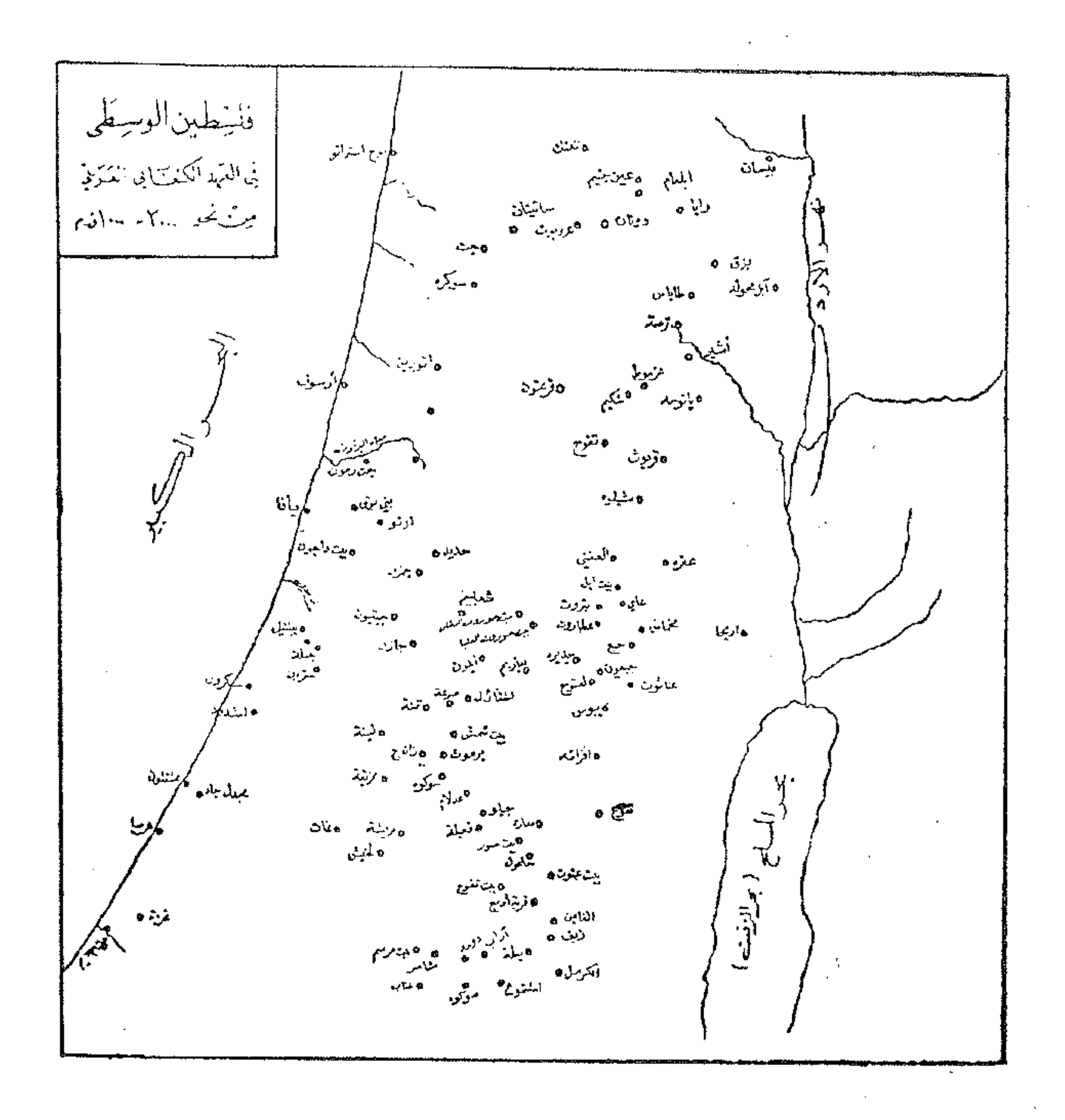
ومن خلال الخارطة (٢٧)رقم (٣)يبدو لنا ان بيت شيمش ، واشتاؤل وصرعا المجاورتين لها هي كلها مدن كنعانية كانت ضمن فلسطين الوسطى في العهد الكنعاني العربي من نحو ٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق.م وكلها تقع جنوب غربي يبوس (القدس) .

هذا وفي غزوات احمس الأولى (١٥٨٠ - ١٥٥٧) ق.م أصاب التخريب مدن تل العجول ، وبيت شمس وشيلوه وبيت الزور وغيرها (٢٨) .

وإذا اردنا التعرف على طبيعة أرض ديرابان ، وأهميتها الإنتاجية ، وكذلك أهميتها كموقع استراتيجي ، وكممر يربط بين منطقتين في فلسطين هما السهول الداخلية التي تنتهي عند أول بيت في قرية ديرابان وسلسلة جبال القدس التي تبدأ أقدامها في الجهة الجنوبية الغربية من هذه المنطقة مع بداية جسم القرية الرئيسي،تلك الأهمية التي برزت خلال العصور التاريخية المتتالية والتي شهدت فيها ارض فلسطين صراعات واجتياحات متعددة،نعم اذا اردنا التعرف على كل ذلك فما علينا الا ان نمعن النظر فيما كتبه عن ذلك جورج ادم سميث في كتابه Historical Geography of The Holy land. في الصفحات ١٥٤ - ١٥٩ :-

ففي الصفحتين ١٥٤ - ١٥٥ من هذا الكتاب نقرأ ما يلي :

«ولكن الوادي التالي وادي الصرار (وادي سوريك) له أهمية خاصة ومميزة لدرجة كبيرة حيث هو الان الطريق الرئيسية الى القدس وسكة الحديد من يافا الى القدس بدلا من ان تسير في وادي



فلسطين الوسطى
في العهد الكنعاني تقريبا
من نحو ٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق م
بيسان
أرسوف
يافا
أريحا
غزة

خارطة رقم (٣)

(ايالون) تتجه نحو الجنوب الى الرملة مرورا بالكثبان الرملية الى عاقر وبعدها يصعد الى أعلى نحو وادي الصرار ومجراه الذي يخترق سلسلة جبال القدس الى المسطح جنوب غرب القدس . ووادي الصرار هو الطريق التي سلكها الفلسطينيون ايام عهد القضاء وداود حيث لا يوجد طريق أقصر خلال جبال المقدس من عاقر وجينا (٢٩) .

وقبل أن يقترب وادي الصرار من جبال القدس يزداد عرضه بدخول وادي غارب من الجهة الشمالية الغربية وبواسطة وادي النجيل من الجنوب . ويتشكل حوض كبير عند تلال عرطوف المنخفضة وقرية عرطوف ذاتها في الوسط . وصرعا (زورا القديمة) واشوع ربما اشتاؤل القديمة تقع على المنحدرات في الشمال وعين شمس التي هي بالتأكيد بيت شمش تقع على المنحدر الجنوبي مقابل صرعا .

ويواصل سميث الحديث عن المنطقة فيقول :

«وعندما ترى هذا الحوض (٣٠) تتأكد من أهميته فهو خصب وجيد الري ، يجري في وسطه واد مع روافد تصب فيه تقع مباشرة بعد جبال القدس . وفي أعلى واد يجري الى فليستيا بينما يقطعه بزوايا قائمة تجويف كبير يفصل السهول الداخلية عن سلسلة جبال القدس شقت فيه الطرق في كل الإتجاهات اثنتان منها تصعدان الى هضبة القدس الأولى عن طريق مجرى واد النجيل والثانية في مجرى اخر أكبر لا زال يسمى وادي الصرار تجري الى الشرق الى الهضبة الغربية من القدس .... بينما تسير الطريق من بيت جبرين في وادي النجيل لتواصل السير بسهولة الى عمواس فوادي ايالون (٣١) وكمركز متوسط بين أودية الشمال والجنوب في السهول الداخلية وجبال القدس وفليستيا أصبح لهذا الحوض أهمية خاصة. ومباشرة بعد سلسلة الجبال الوسطى يصب فيها ٥ - ٦ مجار» .

نقرأ وفي هامش الصفحة ١٥٥ تحت رقم (١) ما يلي :

«أحد الطريقين يسير نحو الجنوب من المجرى الرئيسي مبتعدا عن عين شمس قاطعا وادي النجيل داخل مجرى جنوب ديرأبان واصلا الى المسطح عند بيت عطاب التي ترتفع ٢٠٥٢ قدما عن سطح البحر وبعدها يسير في طريق صخري الى الخضر على الطريق الى القدس والخليل مارا ببتير .

والطريق الأخير يوازي هذه الطريق تقريبا حيث يعلو الى سهل مرتفع في ديرالهوى مارا بالراس (٣٢) وكذلك بالمالحة الى القدس .

وطريق اخر يمر بصرعا ....

ثم الى صوبا وفرع اخر الى واد غراب ثم الى طريق القدس الرئيسية» .

أما في الصفحتين ١٥٦ ، ١٥٧ فنقرأ الفقرات التالية :

«في الضفة الشمالية لهذا الحوض سكنة سيطر عليها (الدان) بصورة مؤقتة ... وهنا في صرعا اما قبل او بعد الهجرة ولد شمشون .

.... وعبر وادي الصرار في منظر شامل تقع بيت شيمش (عين شمس الان)» (٣٣). وعند الحديث عن طبيعة المنطقة يتحدث عن عراق واد اسماعيل وعين الناقورة ، وخربة الصياغ فيقول:

.... «عراق اسماعيل هو عبارة عن مغارة في الصخر شمال واد اسماعيل. ، وعين الناقورة تقع الى الشرق من خربة الصياغ ، أما خربة الصياغ ففيها بقايا اثار عند مدخل واد النجيل» .

وفي صفحة ١٥٨ يقول :

«وعرف راس وادي الصرار بأنه مكان نشوب المعركة التي أخذ فيها الفلسطينيون تابوت العهد .

ولقد كان الفلسطينيون يبحثون عن مخرج يكفرون به عن اعادة غنيمتهم في نفس المكان الذي اخذت فيه وكان هذا الحجر الذي وضعوا عليه التابوت يمكن ان يكون ابينزر (حجر المعونة)

بالقرب من المكان الذي هزموا فيه الإسرائيليين (٣٤)» .

******

وقد جاء في الكتاب المقدس عن بيت شيمش وحجر المعونة (ابينيزر) التي هي ديرابان ما يلي (٣٥) :

«فأخذ الفلسطينيون تابوت الله واتوا به من حجر المعونة الى اشدود . وأخذ الفلسطينيون تابوت الله وادخلوه الى بيت داجون واقاموه بقرب داجون» . - سفر صموئيل الأول -

كما جاء في الإصحاح السادس عن اعادة التابوت ما يلي : «وكان تابوت الله في بلاد الفلسطينيين سبعة أشهر . فدعا الفلسطينيون الكهنة والعرافين قائلين ماذا نعمل بتابوت الرب اخبرونا بماذا نرسله الى مكانه» . كما جاء في نفس الإصحاح :

«فاستقامت البقرتان في الطريق الى طريق بيتشمس وكانتا تسيران في سكة واحدة وتجأران ولم تميلا يمينا ولا شمالا واقطاب الفلسطينيين يسيرون وراءهما الى تخم بيتشمس . وكان أهل بيتشمس يحصدون حصاد الحنطة في الوادي . فرفعوا اعينهم ورأوا التابوت وفرحوا برؤيته . فاتت العجلة الى حقل يهوشع البيتشمسي ووقفت هناك وهناك حجر كبير» .

وقد جاء في القرآن الكريم حول موضوع التابوت ما يلي :

(وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة . ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين) (٣٦) .

وهناك صخرة كبيرة اسمها قلعة «المصل» كانت تقع الى الجانب الأيسر للشارع المتجهة الى القرية ما بين البصة والطنطورة في منطقة الريان اي قبل ان تطل على القرية وظلت هذه القلعة قائمة حتى حوالي ١٩٧٥ حيث تم توسيع الشارع فدفعت الصخرة الى اسفل ولا تزال موجودة بالقرب من الطريق . وقد يكون لابراز هذه الصخرة عن غيرها علاقة بحجر المعونة . وقد ذكر اسعد منصور في كتابه مرشد الطلاب في جغرافية الكتاب حجر المعونة فقال (٣٧) :

«قيل ان حجر المعونة كان قرب ديرأبان محطة القطار بين يافا واورشليم قرب بيت شيمس...» .

وكما رأينا فان بعض المؤرخين يقولون ان عين شمس (بيت شيمش) هي خربة الرميلة التي تقع الى الغرب من الشارع الرئيسي وهي التي جرت فيها الحفريات منذ مطلع هذا القرن وان عين شمس الحديثة كانت تقع الى الشرق من الشارع الرئيسي المتجه الى بيت جبرين وقد جاء في معجم البلدان (٣٨) عن الرميلة (٣٩) ما يلي :

رميلة تصغير رملة .

قال السمعاني : الرميلة من قرى بيت المقدس وقد نسب اليها ابوالقاسم مكي بن عبدالسلام المقدسي الرميلي رحل الى الشام والعراق والبصرة واكثر السماع عن الشيوخ . سمع في بغداد من أصحاب المخلص ومن الوزير ورجع الى بيت المقدس فاقام الى ان مضى شهيدا على يد الفرنج خذلهم الله تعالى يوم دخولهم بيت المقدس ٤٩٢ هجري .

وقد جاء عنه في كتاب الأنس الجليل (٤٠) ما يلي : «والشيخ ابوالقاسم مكي بن عبدالسلام بن الحسين بن القاسم الأنصاري الرميلي الشافعي الحافظ مولده سنة ٤٣٢ هجري اثنتين وثلاثين واربعمائة . كانت الفتاوى تأتي اليه من مصر والشام وغيرها . وكان من الجوالين في الآفاق كثير التعب والنصب والسهر وكان ورعا سمع بالقدس وبلاد كثيرة وشرع في تاريخ بيت المقدس وفضائله وجمع فيه اشياء كثيرة ولما اخذ الإفرنج بيت المقدس سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة أخذوه أسيرا وبعثوه الى البلاد ينادي في فكاكه بألف دينار لما علموا انه من علماء المسلمين فلم

يستفكه أحد منهم . وقال السبكي في (طبقات الشافعية) انهم قتلوه ببيت المقدس في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وتسعين وأرربعماية هجري» .

واغلب الظن أن بلدة الرميلة هذه قد بقيت عامرة الى ان دمرت ايام الحروب الصليبية حيث لم يعد لها ذكر وانتقل العمران والسكن الى الشرق منها في خربة عين شمس التي ورد ذكرها في كتاب د . كمال عبدالفتاح كاحدى قرى قضاء الرملة والتي بقيت عامرة حتى أوائل القرن التاسع عشر ثم هجرها اهلها بعد قتال مرير بينهم وبين أهالي ديرأبان ، وذلك ما سنأتي على تفصيله في الباب الثاني .

ب - العهد التركـــي :

ورد اسم عين شمس ضمن قرى ناحية مدينة الرملة وذلك في كتاب تاريخ فلسطين وشرق الأردن ....» تأليف د.كمال عبدالفتاح الذي يقدم صورة عن فلسطين في الأيام الأولى لحكم السلطان محمد الثالث سنة ١٥٩٦ ١٥٩٧ حيث ورد عنها المعلومات التالية (٤١) : أنها من ناحية الرملة وانها تتبع ميرلوا ، وان بها ٣٩ خانة وكل خانة تقدر بخمسة انفار اي ان سكانها كانوا (١٩٥) شخصا كلهم مسلمون وان مجمل الضرائب التي دفعتها ١٥٩٧/٩٦ هي ١٢٠٠٠ اوقجة (٤٢) وان أهم مزروعاتها القمح والشعير والذرة . اما كتشنر وزميله فقد تحدثا عن عين شمس بما يلي (٤٣) : «فيها أكوام من الحجارة وجدران مهدمة بمظهر حديث بقايا قرية قديمة على تل منخفض ولا يوجد نبع ماء . في المكان اشجار زيتون وهناك اثار لمقام ابوميزر الى الغرب من مكان القرية وهناك مرتفع قليلي حيث تبدو الاثار اكثر قدما والتي تشمل اساسات وجدران ، وبناء جيد وفي الشمال قبور منحوته في الصخر نصف مدفونة .

وفي المكان عزبة فيها اكواخ مبنية من الحجارة الطينية مسقوفة بالاغصان رأيناها عند زيارتها ١٨٨١ تسكن ايام الحصاد» .

هذا وقد زرت هذه الخربة في شهر نيسان سنة ١٩٤٨ وشاهدت فيها بقايا الدور المهدمة حيث كنا نحمل السيارة بالحجارة وننقلها الى منطقة القاع لإقامة الحواجز على الطريق الى القرية .

أما عن ذكر ديرأبان باسمها الحالي في كتب التاريخ فان اقدم ذكر لها هو ما ورد في كتاب (تاريخ فلسطين في القرن السادس عشر (٤٤) تأليف د. كمال عبدالفتاح ورفيقه) .

حيث نقرأ في الصفحة ١١٩ المعلومات التالية عن ديرأبان :

«انها من ناحية القدس وتتبع زعامة وتمار يضم عددا اخر من القرى . وان سكانها كانوا ٤٦ خانه اي ٢٣٠ نفرا نصفهم من المسيحيين وان مجموع ما دفعته القرية في السنة ١٥٩٧/٩٦ كان ٩٧٠٠ اوقجة وأن اهم مزروعاتها كان القمح والشعير ، كما ان بها كمية من الزيتون الإسلامي وبها عدد لا بأس به من الأغنام» .

اما الذكر التالي للقرية فقد جاء في كتاب امنون كوهن (٤٥) "تاريخ فلسطين في القرن الثامن عشر" حيث ذكر اسم قرية ديرابان كنموذج في ثلاث حالات . استشهد بها للدلالة على بعض المتغيرات السياسية والإدارية في فلسطين ايام الحكم التركي خلال القرن الثامن عشر .

ففي مجال الحديث عن موت السباهي ومن يرثه في اقطاعاته يقول المؤرخ امنون كوهين (٤٦) : «وفي حالة وفاة السباهي السابق فان اي ذكر مناسب من ورثته له أولوية الأختيار لتولي اقطاع والده السابق او على الأقل على جزء منه واذا لم يكن هناك وارث كهذا يقسم الإقطاع على أقارب السباهي الميت أو يعطى الى اي شخص متقدم مناسب» ثم يورد في الهامش ما حدث لتمار ديرأبان ناحية القدس ١٧٨٠ .

وعند الحديث عن تعدد المتوليين وتغييرهم في مدة قصيرة يقول :

«وخير مثال على ذلك الحالة التي حدثت في تمار ديرأبان ناحية القدس حيث غيرت الولاية في العقد الأول من هذا القرن (٤٦) عندما تنافس عضوان من نفس العائلة من أجل هذا الإقطاع .

وتشير السجلات العثمانية الى ان التمار اعيد تعيينه مرتين على الاقل في هذا العقد مرة لكل من المتنافسين الإثنين (واللذين كان كل منهما قادرا على احضار الوثائق الرسمية المناسبة التي تؤكد استحقاقه) .

الأول كان تذكارا من والي دمشق ، والثاني تفويضا من شخص اخر كما ورد في ملخص القضية وكان السنجق بيه يفضل المرشح الذي لم يعمل شيئا اولا وقد تسلم التمار ولهذا كتب الى البورني منهما السباهي بالتقرب الى القصر الذي اعطى الأمر بطرد السباهي الاخر . وأعيد تعيين السباهي الى البروتج الخاص به .

ولكن السباهي المطرود وقع عريضة من قبل عدد من الزعامات منهم : متولي الخليل ، وشيخ الحرم في القدس حتى يعاد تعيينه» وخلال الحديث عن سكن الزعماء في غير أماكن ولا ياتيهم يقول كوهن (٤٧) «ومما هو واضح في اوائل هذا القرن (الثامن عشر) انه توجد عدة أمثلة من التيارات والزعامات كانت تسند الى أشخاص له يسكنوا قط في سنجقهم حتى ولو بعد تسلمهم اقطاعاتهم بل واصلوا عيشهم خارج السنجق في استانبول مثلا ويذكر في الهامش رقم ٣٥ من نفس الصفحة حالة ديرأبان كمثال فيقول نصف الزعامات لديرأبان في اواسط العشرينيات» (٤٨) .

أما كيتشر (٤٩) ورفيقه اللذان اوردا اسم ديرأبان ضمن قرى العرقوب (عرقوب اللحام) الذي مقر مشيخته في بيت عطاب فانهما يصفان القرية كما يلي :

«ديرأبان قرية كبيرة في المنحدر الأسفل لقمة عالية مع بئر ماء نحو الشمال وأشجار زيتون في الشرق والغرب والشمال ، وهذا المكان يمثل بلا شك موقع Ebenezer من القرن الرابع الميلادي المذكور في Onomation بالقرب من بيت شمش .

تقع هذه القرية (ديرأبان) على بعد ميلين الى الشرق من عين شمس .(تاريخ الزيارة للموقع (١٨٨١)» .

وخلال ذكر (كوندر) (٥٠) لقرى المنطقة قال عن القرية «هناك ديرأبان التي تمثل مكان ابينزر القرية المسيحية خلال القرن الرابع الميلادي» .

الأيام الأخيرة للحكم التركي :

ان من أهم القضايا التي واكبت الأيام الأخيرة للحكم التركي للبلاد قضية الخدمة العسكرية الإجبارية حيث كان مفروضا على كل شباب يبلغ ١٦ سنة من عمره ان يتقدم الى التجنيد ولا يعفى من ذلك الا في حالات خاصة منها اذا تزوج امرأة غريبة ولهذا نرى ان حالات الزواج من الغريبات كانت منتشرة حيث يجب ان (تواجه) الزوجة مع زوجها ست سنوات . هذا وقد عانت القرية من الظروف الصعبة التي واكبت اواخر الحكم التركي حيث المجاعة والأحكام الظالمة . ومما يذكره أهل القرية ان قرارا صدر باعدام ٣ رجال من القرية لأنهم رفضوا الخدمة العسكرية وكان تنفيذ حكم الإعدام في صيف ١٩١٦ حيث تم تنفيذ حكم الإعدام في سهل السدرة وجرون الميش (مكان التعزيب للقرية) . ويقول الحاج عثمان مسعد حول ذلك (٥١) :

بقي في البلد مختارين ذيب عبدالدايم ، عبدالعزيز يوسف واجا الأتراك حتى ينفذوا الحكم اللي صدر على :

١٠ أحمد بدوان خليف .

٢٠ راجح جادالله محمد الرشتا .

٣٠ أحمد حسن القرامله .

واللي تم اعدامهم امام كل اهل البلد هم اثنين «الأوالة بس» .

ويقول الحاج ذيب الفرارجة (٥٢) «مسكوا احمد بدوان خليف في واد شعيب وجابوه من هناك للبلد وشنقوه في سهل السدرة» .

أما ام عزات فتقول عن نفس الموضوع : «بقينا معزبين في جرون الميش وجابوا الثنين لأن احمد حسن القراملة شرد ، وخلوهم يودعوا أهلهم وطلع راجح على صرعا تيودع اخواله وبقا لابس كبر صرطلي ، وبعدين رجع وشنقوهم ، أحمد بدوان خليف وراجح محمد الرشتا وبقى أحمد حسن متخبي في ديرالطاحونة عند طنطور الكعوش غرب صرعا وهو يتفرج عليهم» . ومن الأمور الأخرى التي عانتها القرية زمن الأتراك : قطع أشجار الزيتون من أجل تزويد القطار بالوقود ، وكان المسؤول عن هذه العملية شخص من بيت نتيف اسمه طه ابوالشربي وتقول الحاجة فاطمة عن ذلك : «أجا يوم طه ابو الشربي وجاب المغرة الحمرا وبدا يعلم على شجر الزيتون اللي بده يقطعه ومن الجملة علم النا ١٢ شجرة في السلاق ، وبعدين اجيت انا وجيبت سناج الطابون والمية عجنتهن ودهنت فيهن العلام اللي على الشجرات منشان ما ينقطعنش زيتوناتنا والله ملصتهن اما زيتوناتنا اللي في المعصرة راحوا قطعوهن بس اطلقن من اجديد» .

وعندما قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ ودقت طبول الحرب أخذ الأتراك يجمعون المقاتلين من كل القرى دون تمييز او قبول اعذار .

وتقول الحاجة فاطمة (٥٣) «والله لما قامت الحرب اجا الأتراك عند العمري ودقوا الطبل وجمعوا كل الزلام من ١٦ - ٦٠ سنة وصفوهم اثنين اثنين واخذوهم على العسكرية وبقي الصف طويل من العمري للطنطورة وما نفعتش لا غربية ولا قطيعة وراحوا كل الزلام ومهم عمك عبدالعزيز اللي رجعوه من بعلبك لأنه بقى سمعه خفيف واخذوا ابوك وطول حوالي اربع سنين وقطعوا الناس العشم في ترويحته وقبل ما دخلوا الإنجليز بعشر تيام أجت البشارة انه طيب وبده يروح» .

ج - التبعية السياسية (الفزعة) :

لقد كانت ديرأبان - كاخدى قرى العرقوب - تتبع صف اليمن الذي كان يضم كلا من مشيخة العرقوب في الجنوب الغربي لمدينة القدس ، والتي كان يقف على رأسها آل اللحام في بيت عطاب . ومشيخة آل مالك في الشمال الغربي لمدينة القدس ، والتي كان يتزعمها ال ابو غوش في قرية أبوغوش (العنب) ومشيختي التعامرة والوادية في الجنوب الشرقي لمدينة القدس . وكان هذا الصف يقف في وجه (صف القيس) الذي كان يضم مشيخة بني حسن على الأطراف الغربية والجنوبية لمدينة القدس وعلى رأسها ال درويش في الولجة و المالحة كما كان يضم مشيخة ال سمحان في قرية راس ابن سمحان في شمال غربي مدينة رام الله (٥٤) الا ان النزاعات وقعت داخل صف اليمن ذاته فدار قتال عنيف بين مصطفى ابو غوش وعثمان اللحام شيخ العرقوب الذي استطاع ان يضع حدا لنفوذ آل ابوغوش في منطقة العرقوب وذلك حوالي سنة ١٨٥١ (٥٥) . ويتحول العرقوب الى صف القيس . الا ان النزاعات اندلعت في داخل مشيخة العرقوب ويحدثنا الكزاندرشولش في كتابه

«تحولات جذرية في فلسطين» عن المنازعات في منطقة العرقوب في الصفحات ٢٦٧ - ٢٧٢ فيقول :

«في ربيع سنة ١٨٥٣ حمل متصرف القدس على عقد هدنة بين آل أبوغوش الذين تولوا قيادة اليمنيين،وآل اللحام الذين وقفوا تحت اعلام القيسين ، واستدعى بعدئذ كلا الزعيمين مصطفى أبوغوش ، وعثمان اللحام الذي وصفه «فن» بأنه «حجر وفلاح خشن زي رأس يابس» الى القدس إلا أن عثمان اللحام لم يستجب للدعوة خوفا من استدراجه الى فخ .

وفي بداية آب سنة ١٨٥٣ تم عقد هدنة بين آل اللحام وآل أبوغوش ، ولكنها لم تدم حيث نشب بين الطرفين قتال احتل خلاله أبوغوش مدينة بيت لحم لمدة أسبوعين بينما كان آل اللحام في بيت جالا .

وفي بداية سنة ١٨٥٥ استؤنفت الحرب المحلية في العرقوب وسبب ذلك ان محمد عطا الله في بيت نتيف وهو ابن عم عثمان اللحام نازع هذا السيطرة على العرقوب ثم عمد ليتمكن من حشد الأنصار والحصول على تأييد آل أبوغوش الى تبديل لونه اي الإنتقال الى صفوف اليمنية ، وجن جنون عثمان اللحام الهرم فشكل قوة وقام في ٣ كانون ثاني سنة ١٨٥٥ بالهجوم على بيت نتيف وفقدت القرية ٢١ قتيلا . وقد شوهت جثث القتلى .

وفي شباط سنة ١٨٥٥ وقعت الضربة المضادة ، فقد جاء آل أبوغوش لنجدة عطا الله واستولوا على بيت عطاب وسجنوا عثمان اللحام في بيته وقد خذله عزرائيل (محمد عبدالنبي العملة) الذي دعاه هو وجماعته لنجدته ونجح (فن) بمساعدة مصطفى أبوغوش في التفاوض على هدنة مدتها شهران بين عطا الله واللحام في بيت عطاب لكن هذه الهدنة كانت تسري على العرقوب ليس الا .

ويتضح من مثل اللحام وأبوغوش ان التحزب الى قيس ويمن كان تركيبة اصطنعت للمساعدة إذ أن آل اللحام كانوا ذات مرة يمنيين لكنهم اصبحوا في هذه المرحلة زعماء القيسية .

ثم سادت في العرقوب سكينة نسبية دامت ثلاث سنوات وقسمت المنطقة بتسامح من باشا القدس بين محمد عطا الله ، وعثمان اللحام .

وحسب ما يقوله (فن) عزل اللحام في نهاية سنة ١٨٥٧ وعين مكانه آغا تركي وبناء على قول روزن القنصل الروسي ان ثريا باشا عزل زعيمي العرقوب كليهما وعين شيخا من أتباع عطا الله ناظرا .

وفي خريف سنة ١٨٥٩ تم إبعاد عثمان اللحام ، ومحمد عطاالله الى قبرص ورحل أفراد العائلة الآخرون الى الرملة» .

أما في داخل قرية ديرابان فقد انقسمت حمائلها الى قسمين : قسم صف قيس ويضم حامولتي الدعامسة والقراملة ، وقسم صف يمن ويضم حامولتي ابن هذيل والوعرة ، وخلال فترة الإنتداب كان اهل القرية من المؤيدين للحاج امين الحسيني . يقول الحاج عثمان مسعد (٥٦) : «بلدنا بقت قسمين يمن وقيس حمولتنا الدعامسة وحامولة القراملة بقينا قيس ، وحامولة ابن هذيل والوعرة بقوا يمن ، وياما بقى يصير مشاكل خاصة في العرس شو تلبس العروس ابيض ولا احمر وع زمان الإنجليز بلدنا بقت من صف الحاج أمين» .

د - التبعيـــة الإداريـــة :

لقد تنقلت قرية ديرأبان في تبعيتها الإدارية الى ثلاث مدن (منذ الربع الأخير من القرن التاسع

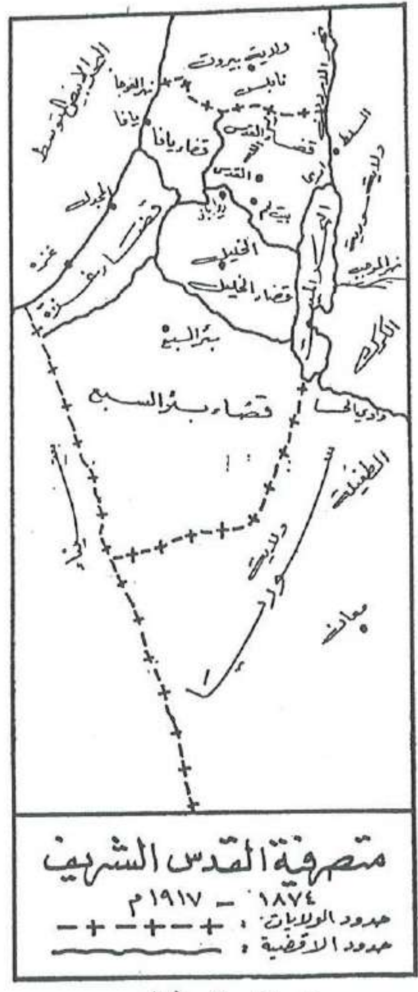
---

* ترجمة الدكتور كامل العسلي .

عشر وحتى الأربعينيات من القرن العشرين) ، ويعود السبب في ذلك - كما ارى - الى ان قرية ديرأبان تقع في مكان متوسط بين ثلاث مدن هي : القدس ، الخليل ، الرملة .

وبداية كانت ديرأبان وطوال معظم العهد العثماني تتبع ناحية القدس فقد اورد د. كمال عبد الفتاح (٥٧) وزميله* اسمها ضمن قضاءالقدس تحت (زعامة وتمار) ، وكذلك أورد أمنون كوهين (٥٨) اسمها عدة مرات (كاحدى قرى قضاء القدس) وفي اواخر العهد التركي (حوالي سنة ١٨٧٤) ضمت القرية الى قضاء الخليل كما يظهر ذلك في الخارطة رقم (٤). وتقول الحاجة فاطمة : (٥٩) «أبوك لما بقى يواجه منشان العسكرية ايام تركيا بقى يواجه في الخليل» . كما ان اوائل المعلمين الذين عينوا في القرية على حساب الحكومة التركية كانوا يرتبطون اداريا بمدينة الخليل . وبقي الأمر كذلك حتى اواخر سنة ١٩٢١ (٦٠) حيث انتقلت القرية الى قضاء الرملة وبقيت تابعة لهذا القضاء مدة عشرين عاما عادت بعدها الى التبعية الإدارية لمدينة القدس (٦١) وذلك منذ اوائل عام ١٩٤١ بعد سلخها عنها لأكثر من سبعين سنة وبقيت كذلك حتى نهاية فترة الإنتداب سنة ١٩٤٨ .

وبعد سنة ١٩٤٨ اعتبرت الحكومة الأردنية ان القرية لا زالت تتبع مدينة القدس وقد وزعت على المخاتير اختاما تؤكد ذلك تحمل اسم المملكة الأردنية الهاشمية واسم القرية واسم المختار وكانت المعاملات الرسمية المختومة من قبل مختاري القرية مقبولة لدى الدوائر الحكومية الأردنية . (٦٢)



خارطة رقم (٤)

أخذت من كتاب بلادنا فلسطين الجزء الرابع ص ٤٣ .

* في كتابهما الجغرافيا التاريخية لفلسطين .....» .

١. اخذت هذه الخارطة من الموسوعة الفلسطينية .

٢ . العرقوب : (جمع عراقيب) : الطريق الضيقة في متون الجبال ، منحنى الوادي وفيه التواء شديد ، الحيلة، و عراقيب الأمور: صعابها وعظامها .

والعرقوب ايضا : عصب غليظ فوق العقب اي خلف القدم من الأسفل وأغلب الظن ان التسمية جاءت لأن هذه المنطقة تحمل المواصفات السابقة ، ففيها وادي الصرار والتواءاته الشديدة وطرقها وعرة وصعبة ، وهي كذلك تشكل الاقدام الغربية لجبال القدس .

ومن الجدير بالذكر ان هناك منطقة في جنوب شرق لبنان تسمى العرقوب وتتميز بوعورتها .

٣ . هذه الأسماء مأخوذه من كتاب The Survey of Western Palestine Vo.111 p.p 22-27 By capt.C. Conder and Capt.H.Kitchener.

هذا وقد ذكر السيد عماد الأطرش في مقال له عن نحالين في جريدة الفجر ١٩٨٩/٥/٢٨ انها احدى قرى العرقوب ثم ذكر القرى التي تتبع العرقوب ، الخضر، حوسان ، بتير ، ارطاس ، راس ابوعمار ، علار، زكريا ، بيت عطاب ، بيت نتيف . ونرى انه لم يذكر بعض قرى العرقوب (١٥) حيث حذف بعض القرى وأضاف غيرها . هذا ولدى سؤال احد اختيارية نحالين ذكر ان قرى العرقوب ٢٤ قرية وعند ذكر الأسماء حذف هو الاخر قسما منها واضاف قرى اخرى لم تكن في العرقوب . ومن الأمور الهامة في هذا المجال ان أهل قرية ديرابان في الأردن قد اسسوا سنة ١٩٨٨ جمعية خيرية تحت اسم (جمعية العرقوب للتنمية الإجتماعية) وسيأتي تفصيل لذلك في الفصل الرابع من الباب الرابع (التهجير وبعض ملامح التجمع وابراز اسم القرية بعد سنة ١٩٤٨) .

٤ . الجزء ٢ ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

٥ . المجلد ٢ ص ٤٢١ ، ٤٢٢ .

٦ . كلمة الدير من الدار والجمع أديار ، اديرة ......

وقد جاء في البيادر الأدبي - نيسان سنة ١٩٨٧ تحت عنوان أديرة فلسطين القديمة - اعداد فيصل الخيري حول بناء الاديرة ما يلي :

"وهؤلاء النساك الذين تناثرت اديرتهم منذ القرن الرابع للميلاد في فلسطين والصحراء كان لهم اثر كبير في تعريف العرب بالنصرانية وهذا هو السبب في كثرة ترديد اسماء (دير) امام كثير من قرى فلسطين كدير البلح ، وديرشرف ، ديرياسين ، دير الأسد ، وغيرها ." ومن القرى في منطقتنا التي تحمل كلمة دير في أول اسمها :ديرابان ، دير الهوى ، دير الشيخ ، دير بيت جمال ، دير البريج ، دير محيسن ، دير اللطرون ، دير ايوب .

كما ان هناك خربا كثيرا في المنطقة تحمل كلمة الدير في اول اسمها ومنها : خربة دير موسى شمال غرب صوريف ، خربة ديرابوعلي جنوب جراش ، خربة دير العصفورة جنوب شرقي بيت جمال ، خربت ديرالخل الى الشمال من بيت جمال ، خربة دير الطاحونة جنوب غرب صرعا ، خربة دير شبيب غربي عسلين ، خربة دير ابوكابوس شمال عسلين ، خربة دير سلامة جنوب باب الواد وخربة دير دقر قرب ابوشوشة .

٧. الموسوعة الفلسطينية الجزء الأول ص ٨٨ .

٨ . الجنرال اكرم - سيف الله خالدين الوليد صفحة ٣٩٩ .

٩ . "واليه نسب بنوأبان وهم من بني امية من قريش . وهو من كبار التابعين ، وقد نزل جماعة من رهط ابان هذا نابلس" كما ذكر ذلك الأستاذ مصطفى مراد الدباغ في كتابة القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ص ٢٢٦ ، ص ٢٢٧ .

١٠ . الدباغ مصطفى مراد ، القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ص ٢٢٤ .

١١ . جريدة القدس الصفحة الاولى العدد ٥٩٥٥ الصادرة بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٧ .

١٢ • ولقد حدثت طرفة يوم ان كنت طالبا في الكلية الهاشمية في البيرة عام ١٩٥١ وكان الدرس جغرافيا عن جنوب افريقيا، حيث طلب مني الأستاذ محمود العاروري ان أعين بعض المواقع على الخارطة ومن بينها (ديربان) فقال لي مازحا ربما ذهبت جماعة من أهل قريتكم (ديرابان) واستوطنوا جنوب افريقيا وسموا الموقع باسم قريتكم .

١٣ • الوقائع الفلسطينية : وقد ورد في ملحق جريدة الفجر يوم ١٩٨٤/١٠/٢٠ ذكر هذه الخربة كما يلي : «منذ البداية توجس فلاحو قريتي كفر اللبد وشوفة (قضاء طولكرم) خيفة من الزيارات المتكررة التي يقوم بها خبراء المساحة الإسرائيليون للأراضي التابعة للقريتين وخاصة مناطق وادي النمر، وادي عيسى، وخلة الطاقة، وقمة جبل ديربان الإستراتيجي المطل على قسم كبير من الساحل الفلسطيني على البحر الأبيض المتوسط» .

١٤ • The Survey of Palestine Vo.11 P. 1 79

١٥ • معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المجلد الثاني ص ٤٩٥ دار احياء التراث العربي / بيروت .

١٦ • العالم القديم نقولا زيادة الجزء الثاني ص ٢٩٤ ، ص ٣٥٤

١٧ • اثار فلسطين وليم اولبرايت دار الأسوار عكا ص ١١٦ .

١٨ • من مقابلة أجريت معه يوم ١٩٨٨/٢/٢٢ .

١٩ • أثار فلسطين مرجع سابق ص ٨٠

٢٠ • المرجع السابق ص ١٧١ •

٢١ • اثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة ص ٥٧

٢٢ • حتي فليب : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ج١ ص ١٥٩ .

٢٣ • حتي : مرجع سابق ص ١٢٠

٢٤ • يعني الكتابة التي اتخذت شكل علامات اسفينية .

٢٥ • حتى مرجع سابق ص ١٢١ .

٢٦ • حتى فليب مرجع سابق صفحة ٢٢٦ .

٢٧ • أخذت هذه الخارطة من كتاب بلادنا فلسطين للأستاذ مصطفى الدباغ / الجزء الأول ص ٤٣٢ .

٢٨ • مصطفى مراد الدباغ ـ بلادنا فلسطين الجزء الأول ص ٥١٥ .

٢٩ • هناك خربة غرب ديرابان اسمها امجينا يرجح انها المقصودة هنا .

٣٠ • المقصود بهذا الحوض اراضي ديرابان السهلية من القصيرات في الشرق والخسفة وابوفليح وسهل السدرة في الوسط ثم العريضة وجبوليا والحمارة في الغرب .

٣١ • الوادي الكبير الذي يسير شمالي بيت نوبا وعمواس والقباب .

٣٢ • قرية راس أبوعمار الى الشرق من ديرابان .

٣٣ ، ٣٤ • ادم سميث «مرجع سابق» .

٣٥ • الكتاب المقدس : سفر صموئيل الأول : الإصحاح الخامس ، والإصحاح السادس .

٣٦ • سورة البقرة الأية ٢٤٩ وقد جاء في تفسير الجلالين حول هذه الايات ما يلي :

والتابوت هو الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه . وفي التابوت نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض من الألواح . فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا للجهاد .

٣٧ • ص ١٣١ طبعة سنة ١٩٠٥

٣٨ • المجلد الثالث ص ٧٣ ياقوت الحموي .

٣٩ • هناك خربة تحمل نفس الاسم تقع الى الجنوب الشرقي من كفر قاسم بين قريتي ديربلوط والزاوية ، وقد أخطأ بعض المؤرخين الحديثين فنسبوا الرميلي الى هذه الخربة .

٤٠ • الحنبلي ، مجيرالدين ـ الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل الجزء الأول ص ٢٩٨ .

٤١ • Historical Geograpy of Palestine trans Jordan, and Southern Syria in the later 16th Century By: W.D. Hutteroth and K. Abdulfattah p. 152

٤٢ • الأوقجة : من اقدم الفئات النقدية التركية وتساوي ١/٢ درهم فضة . وهناك قول اخر بأنها عبارة عن ٤٠ بارة (قرش)

٤٣ • The Survey of Western Palestine VO III P. 60

٤٤ • A-Kohen "Palestine in Eighteenth Century" pp. 298,299

٤٥ • مرجع سابق ص ٢٩٩ W.D. Hutteroth and K.Abdulfattah

٤٦ • اي القرن الثامن عشر حوالي سنة ١٧١٠ .

٤٧ • في الصفحة ٣٠١ من كتابه

٤٨ • أي حوالي سنة ١٨٢٥ م

٤٩ • The Survey of Western Palestine VO III pp. 24

٥٠ • في كتابه Tent work in Palestine pp.141

٥١ • من مقابلة أجريت معه يوم ١٩٨٥/٢/١١ وهو من مواليد سنة ١٩٠٠ .

٥٢ • من مقابلة اجريت معه يوم ١٩٨٨/١٢/٢٢ وهو من مواليد سنة ١٨٩٨ .

٥٣ • من مقابلات أجريت معها خلال الأعوام ٨٥ ـ ٨٨ وهي مواليد سنة ١٩٠٠ .

٥٤ • د. عادل مناع ـ أعلام فلسطين في اواخر العهد العثماني ص ٢٩. هذا وقد جرى بين الصفين في جمادى الأول سنة ١٢١١ و ١٧٩٦ م الصلح العشائري بين اهالي ناحيتي بني حسن وجيرانهم : العراقبة (نسبة الى العرقوب) والتعامرة والوادية وكان على رأس قائمة المشايخ الذين حضروه الشيخ عثمان أبوغوش شيخ ناحية بني مالك وزعيم اليمن في جبل القدس .

٥٥ • عادل مناع مرجع سابق صفحتي ٣٠ ، ٣١ .

٥٦ • من مقابلة أجريت معه في ١٩٨٥/٢/١١ .

٥٧ • Historical Geograpy of Palestine trans Jordan and Southern Syria in the later 16th Century ByW.D. Hutteroth and K.Abdulfattah P. 119

٥٨ • A Kohen "Palestine in Eighteenth Century" pp. 298,299

٥٩ • من مقابلة أجريت معها خلال عام ١٩٨٧ . وكانت هذه المواجهة حوالي سنة ١٩١١ .

٦٠ • راجع الوثيقة رقم (٨) التي تحمل التاريخ سنة ١٩٢٩ ويظهر فيها ان القرية كانت احدى قرى قضاء الخليل .

٦١ • راجع الوثيقة رقم (١) التي تحمل التاريخ ١٩٤١/٩/٩ والتي يظهر فيها ان قرية ديرابان تتبع قضاء القدس .

٦٢ • راجع باب الوثائق وثيقة رقم (١٠) ووثيقة رقم (١٦) . حيث يظهر فيهما ختما المختارين في أوائل الحكم الأردني . كما يطلب القائم مقام في الوثيقة رقم (١٦) من المختار ان يستبدل الختم السابق (الكاوتشوك) بخاتم نحاسي يظهر صورة له في الوثيقة رقم (١٦)

البَابُ الثّانى

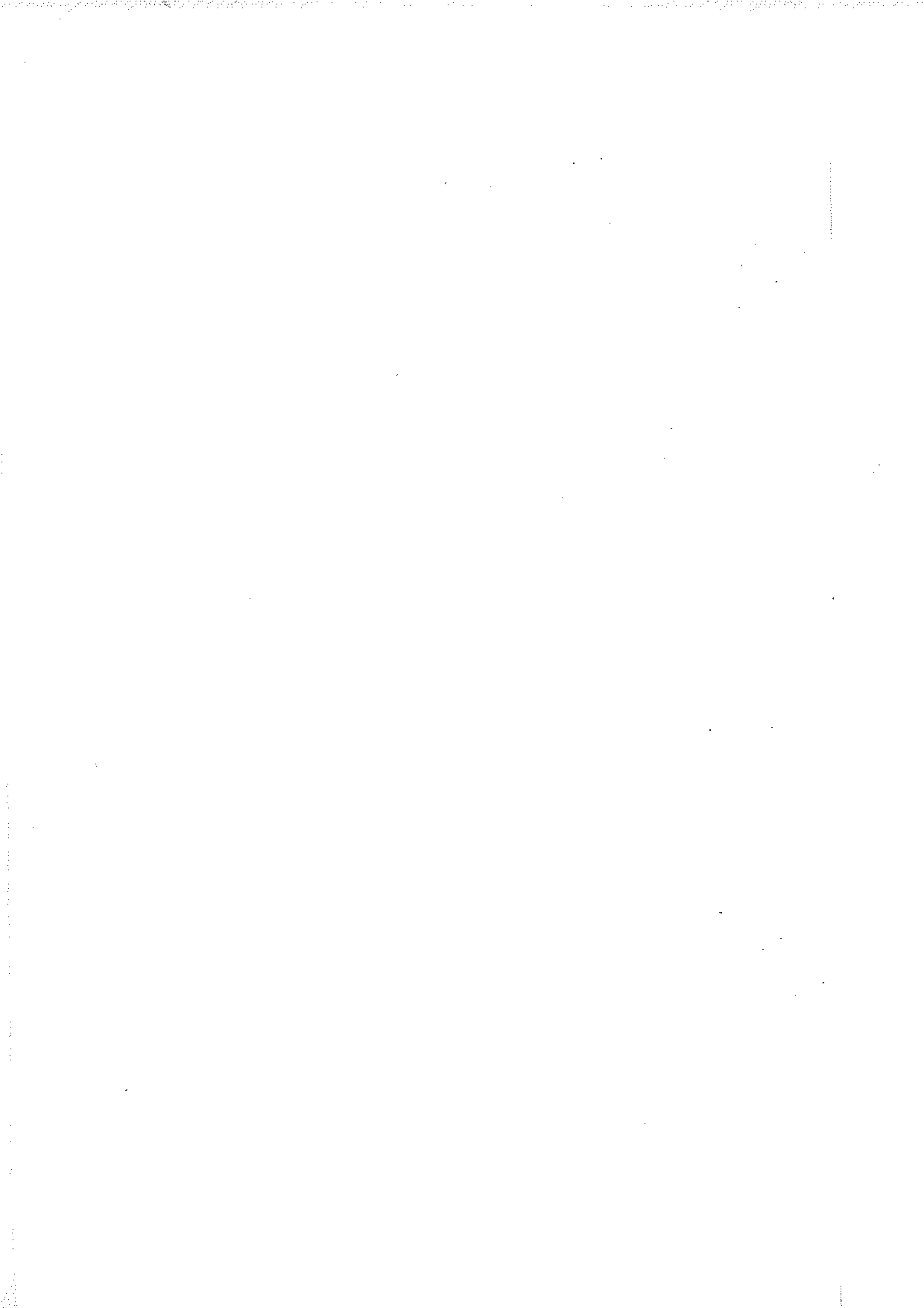
البنية السكانية

الفصل الأول :

حمائل القرية .

الفصل الثاني :

عائلات القرية .



الفصل الأوّل

حمائل القرية

- ١٠ احصائيات السكان ١٥٩٧ – ١٩٨٨
- ٢٠ تركيبة الحمائل في القرية .
- ٣٠ ساحات مختلف الحمائل .
- ٤٠ السلطات المحلية – المخاتير ولجنة القرية .
- ٥٠ التوزيع الديني للسكان .

حمائل القرية

أولا - احصائيات السكان منذ ١٥٩٦
حتى سنة ١٩٨٨

****

ان أقدم احصاء لأهل القرية هو ما ورد في كتاب The Historical Geograpy of Palestine .... Through the sixteenth Century حيث جاء فيه (١) ان سكان القرية مؤلفون من ٤٦ خانه أي ٢٣٠ نفرا نصفهم من المسيحيين وهذا الإحصاء يعطي العدد خلال السنة ١٥٩٦ / ١٥٩٧ . ولم أجد اي احصاء لعدد السكان منذ ذلك التاريخ وحتى العشرينيات من هذا القرن اللهم سوى ما ذكره كتشنر في وصفه لقرية ديرأبان من أنها (قرية كبيرة) (٢) . أما أول إحصاء رسمي لعدد سكان القرية فهو ما ورد في الإحصاءات البريطانية سنة ١٩٢٢ حيث كان عدد سكان القرية (١٢١٤) نسمة .

وفي عام ١٩٣١ زادوا بحيث أصبح عددهم ١٥٣٤ نفرا منهم ٧٥٢ من الذكور ٧٨٢ من الإناث ولهم ٣٢١ بيتا . بينهم (٦) من المسيحيين .

وفي عام ١٩٤٥ قدروا ب ٢١٠٠ شخص من المسلمين بينهم ١٠ من المسيحيين وحسب هذا الإحصاء تأتي ديرأبان في المرتبة السابعة بين قرى قضاء القدس من حيث عدد السكان . ولم تعلن الحكومة البريطانية اية احصائيات للقرية بعد هذا التاريخ . ولكن يمكنني ان اذكر الأرقام التي وجدتها في دفتر المؤن (الصندقة) الذي كان عند المختار حسن أبوهدبا والمدة التي تغطيها الأرقام هي اواخر ١٩٤٧ وتشمل المقيمين في القرية من أهل القرية ومن غيرهم ولا تشمل قسما من اهل القرية كانوا يقيمون خارجها ولا يأخذون المؤن من القرية وانما يتسلمونها من مكان اقامتهم والأرقام التالية تبين عدد السكان خلال الأشهر الثمانية الاخيرة من عام ١٩٤٧ :

أيار	حزيران	تموز	اب	أيلول	تشرين أول	تشرين ثاني	كانون أول
٢٣١٤	٢٣١٤	٢٣١٤	٢٣٥٢	٢٣٤٥	٢٤٣٤	٢٤٣٤	٢٤٣٤

وكان الرقم الوارد في شهر كانون أول مقسما بين حمائل القرية على النحو التالي :

٠١ ابن هذيل والوعرة	٩٧٣ نفرا حيث لا يوجد لدي احصاء منفصل للحامولتين .
٠٢ الدعامسة	٨١١
٠٣ القراملة	٦٥٠

وكان عدد افراد الدعامسة حسب اخماسها على النحو التالي :-

الدعامسة الخمس الأول	١٧٠
الدعامسة الخمس الثاني	١١٤ ومجموع الخمسين ٢٨٤ نفرا
الصدوق	١٢٢
المساعيد	١٤٣
الكسابرة	١٧٧
القادمون الجدد التابعون للدعامسة	٨٥
	٨١١

وإذا كان هذا الرقم (٢٤٣٤) يشير الى عدد سكان القرية حتى اواخر سنة ١٩٤٧ ، فاننا نريد ان نعرف كم كان عدد سكان القرية في لحظة الإخراج صباح يوم ١٨/١٠/١٩٤٨ .

ويمكننا ان نسلك طريقين للحصول على هذا الرقم هما :

أ) ان نستعمل نفس الزيادة الحاصلة في الجدول السابق حيث نرى ان الزيادة خلال سنة ١٩٤٧ كانت ٢٤٣٤ - ٢٣١٤ = ١٢٠ نفرا ، ويمكننا ان نعتبر ان هذه الزيادة قد حصلت خلال عام ١٩٤٨ فيكون عدد سكان القرية بناء على ذلك :

٢٤٣٤ + ١٢٠ = ٢٥٥٤ نفرا . ولكن ربما كانت الزيادة السابقة أي (١٢٠) لم تحصل في سنة واحدة

ب) ان نستعمل نسبة زيادة السكان المتعارف عليها عالميا في دول العالم الثالث وهي ٠٣٥ر٠ (٣) فيكون عدد سكان القرية في ١٨/١٠/١٩٤٨ كما يلي :

٢٤٣٤ (١ + ٠٣٥ر) = ٢٥١٩ نفرا . وفي نظري ان الأخذ بهذا الأسلوب وهذه النسبة أقرب الى الدقة ولهذا فسأتعامل مع هذا الرقم في كل الإحصائيات القادمة هذا وقد اعتمدت جانيت ابولغد في كتابها «الطبيعة الديمغرافية للشعب الفلسطيني» (٤) رقم الزيادة السنوية السابق وهو ٠٣٥ر٠

وبعد هذا نريد ان نقدر عدد سكان قرية ديرابان في كل أماكن تواجدهم بعد أربعين سنة من وقوع كارثة سنة ١٩٤٨ .

وهنا أيضا يمكننا ان نسلك طريقين أيضا للحصول على هذا الرقم .

أ) الإعتماد على الرقم ٢٥٥٤ ومن ثم اعتبار نسبة زيادة السكان ٠٣٥ر فيكون العدد المقدر هو :

٢٥٥٤ (١ + ٠٣٥ر٠) ٤٠ = ١٠١١١ نفرا .

ب) الإعتماد على الرقم المستخلص من نسبة الزيادة العالمية وهو ٢٥١٩ فيكون عدد السكان على النحو التالي :

٢٥١٩ (١ + ٠٣٥ر٠)٤٠ = ٩٩٧٣ نفرا .

والرقمان يدوران حول ال (١٠٠٠٠) الذي اعتبره رقما مناسبا لعدد سكان القرية في نهاية سنة ١٩٨٨ . أي بعد مرور أربعين سنة على لحظة الإخراج الأخير .

وهذا جدول ألخص فيه الإحصائيات السابقة :

الرقم	السنة	عدد السكان
١	١٥٩٧/١٥٩٦	٢٣٠ نفرا
٢	١٩٢٢	١٢١٤
٣	١٩٣١	١٥٣٤
٤	١٩٤٥	٢١٠٠
٥	١٩٤٧	٢٤٣٤
٦	١٩٤٨	٢٥١٩
٧	١٩٨٨	٩٩٧٣

والآن وبعد أربعين سنة على التهجير نلقي نظرة سريعة على أماكن تواجد ال ١٠ ألاف ديرأباني فنرى ان معظم اهالي القرية يسكنون في اربع تجمعات سكنية رئيسية ثلاثة منها في

الأردن وواحد في الاراضي المحتلة وهي :

٠١ مخيم مادبا ومادبا البلد وهو اكبر تجمع لأهل القرية حيث يزيد عددهم فيه عن ٥٠٠٠ نسمة .

٠٢ عمان الكبرى : (الوحدات،الحسين،النصر،الطيبة،صويلح ، صافوط،وسحاب،وغيرها) .

٠٣ مخيم البقعة .

٠٤ منطقة بيت لحم : (مخيم الدهيشة (٥) مخيم عايدة- بيت جالا ، بيت لحم ، بيت ساحور) .

يضاف الى هذه التجمعات الرئيسية تجمعات فرعية أخرى في الرمثا والزرقاء في الأردن،ومخيم العروب وترمسعيا وبيت امر ، في الأراضي المحتلة .

احصائية بعدد السكان في قرى منطقة ديرأبان خلال عام ١٩٤٧
(كما هي مسجلة في دفتر توزيع المؤن)

*****

الرقم	اسم القرية	شبـاط	حزيران	آب	تشرين ثاني
٠١	ديرأبان	٢٣١٥	٢٣١٤	٢٣٥٢	٢٤٣٤
٠٢	جراش	٢١٥	٢١٥	٢٢٥	٢٣٢
٠٣	السفلا	٧١	٧١	٧١	٧١
٠٤	ديرالهوى	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
٠٥	اشـــوع	٦٦٠	٦٧٥	٦٨٠	٦٨٠
٠٦	خربة اسم الله	١٨	١٨	١٨	١٨
٠٧	ديررافات	٣٨١	٣٣٧	٣٤٢	٣٤٨
٠٨	البريـــج	٨٠٩	٨١٤	٨١٨	٨٣٦
٠٩	بيت عطاب	٥٢٨	٥٢٨	٥٢٨	٥٢٨
٠١٠	عرطـــوف	٣٩١	٣٩٦	٣٩٦	٣٩٦
٠١١	صـــرعا	٣٨٢	٣٨١	٣٨٥	٣٨٤
٠١٢	عســلين	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٣٠٣
٠١٣	بيت جمـال	١٦٥	١٧٣	١٧٣	١٧٣
٠١٤	كســـلا	٢٣٦	٢٤٢	٢٤٢	—
٠١٥	مركزالبوليس	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣

ثانيا - تركيبة الحمائل والعائلات في القرية

****

تتالف قرية ديرأبان من أربع حمائل كل حامولتين تؤلفان جماعة واحدة . وهذه الحمائل الأربع هي (حسب الحروف الأبجدية) :

٠١ ابن هذيل والنسبة اليها اهذيلي للذكر اهذيلية للأنثى .

٠٢ الدعامسة = = دعموسي = دعموسية = .

٠٣ القراملة = = قريملي = قريملية = .

٠٤ الوعرة = = أوعيري = أوعيرية = .

وتشكل حامولتا ابن هذيل والوعرة جماعة واحدة ، بينما تشكل حامولتا الدعامسة والقراملة الجماعة الأخرى ، وقد كان لكل من الجماعتين مختار ، لذا كان في القرية مختاران وذلك منذ مطلع هذا القرن وحتى سنة ١٩٤٨ .

ومما يروى في القرية ان (الديارية) وهم جزء من حامولة القراملة هم (قح ديرأبان) اي اصلها وأنا ارى ان الديارية هم السكان الذين بقوا في القرية ابان الحروب الصليبية ثم أخذت الجماعات تتوافد عليهم بعد ذلك وكان أول من وفد الى القرية عيسى القريملي الذي سميت حامولة القراملة باسمه ، كما يروى لنا الحاج عثمان مسعد (٦) حيث يقول : «عيسى الكريملية هو أول واحد سكن ديرأبان بعدما بقي فيها الديارية وبنى فيها عيسى الكريملية . بعدين صار الناس بيجوا حواليه وبنوا ، بس مش مفهوم منين اجا من الأردن من مصر ولا من هان ......» .

أما الحاج ذيب الفرارجة (٧) فله رأي اخر حيث يقول :«أول من سكن في ديرأبان بعد الديارية محمد فراج وبعدين سكن دعمس جد ابراهيم حسين ودار احمد داود تسموا الدعامسة نسبة الى دعمس ، والفرارجة نسبة لمحمد فراج وبعدين سكن عيسى كريملية جد القراملة» .

وقد خضعت حركة سكان القرية ، كغيرها من قرى فلسطين الى عوامل مختلفة منها :

٠١ الحروب والغزوات الخارجية . مثل الحروب الصليبية في أوائل القرن الثاني عشر، ثم غزوة إبراهيم باشا الى فلسطين في النصف الأول من القرن الماضي .

٠٢ النزاعات داخل البلاد بين الأحزاب والقيادات المختلفة مثل يمن وقيس وصف كذا وصف كذا وغيرها .

٠٣ النزاعات داخل القرية ذاتها والإتهام بالقتل مما تسبب في نزوح بعض العائلات عنها مثل عائلة الملاح الذين رحلوا الى بيت محسير ثم الى يالو في أوائل هذا القرن ، وعائلة دار زياد ودار أبوهدبا الذين رحلوا الى ام الزينات وعادوا الى القرية في السبعينيات من القرن الماضي.

٠٤ العوامل الإقتصادية : حيث تتمتع قرية ديرابان بمكانة اقتصادية كبيرة بالنسبة للقرى المحيطة بها وقد شجع ذلك على قدوم الكثيرين اليها من الجنوب والشرق وخاصة من مدينة الخليل الذين فتحوا الدكاكين والأعمال التجارية الأخرى واتخذوا القرية سكنا لهم .

٠٥ الوظائف : اذ ربما يضطر موظف ان يسكن القرية ثم يتزوج من أهلها فيصبح من سكانها وأهلها مثل الشيخ حسن أبوليلى امام القرية ودار الأفندي وبالتأكيد فانه من الصعب علينا حصر حركة العائلات والحمايل في القرية ورصدها رصدا دقيقا من حيث الأسماء والتواريخ. ولكن كالعادة حاولت طاقتي ان استخلص ذلك من الروايات الشعبية المتداولة بين أهل

القرية وقد حرصت ان تكون الرواية عن كل عائلة او حامولة مأخوذة من فم أحد أبنائها .

الديارية كما اسلفت هم أصل قرية ديرأبان فهم الذين بقوا من أهل القرية الأصليين بعد حملات الغزو المتتالية وخاصة الصليبية - إذ يبدو ان حظ ديرابان كان أفضل من حظ الرميلة التي تقع الى الغرب منها والتي دمرت بالكامل ولم يبق فيها أي من سكانها - والنسبة الى ديرابان للفرد هي (ديرأباني) وللمؤنث (ديرأبانية) أما لجمع المذكر فهي (ديارية) ولجمع المؤنث (ديرابانيات) .

وواضح من ذلك ان هذه العائلات التي سنأتي على ذكرها فيما بعد ، تشكل الأساس في قرية ديرأبان ثم أخذت الجماعات الأخرى تفد الى القرية بين الحين والاخر . «ومن المعروف ان الصليبيين وبعد ان استولوا على ارض فلسطين لم يستطيعوا ان يقوموا بالعمل فيها فعملوا على استقدام بعض الجماعات ليقوموا بهذه الأعمال» (٨) كما أن صلاح الدين عمل منذ اللحظة الأولى لإستعادة البلاد على عودة اهلها اليها كما استقدم جماعات سكانية اخرى الى مختلف مناطق فلسطين . واستمر قدوم العائلات والأسر الى القرية حتى الأربعينيات من القرن الحالي ، أي قبل سنة ١٩٤٨ بأعوام .

ولقد أجمع كل أهل القرية على هذه البداية ولا يختلف عليها اثنان . ثم كانت الموجة الأولى من القادمين وهي قدوم عيسى القريملي الى القرية على أغلب الروايات - والذي استقر هو وجماعته بجانب الديارية شرقا - الى الجنوب من العمري ذلك البناء الذي بقي قائما يشهد على قدم تاريخ القرية وعلى أنها كانت عامرة بالسكان على مر السنين . وان كان عدد هؤلاء السكان يتأرجح بين الكثرة والقلة نظرا للعوامل السالفة الذكر ، وكون الديارية قد أصبحوا جزءا من القراملة - يؤيد ما ذهبت اليه من ان جماعة عيسى القريملي كانت اولى الجماعات الوافدة الى القرية .

واما الموجات التي تلت موجة عيسى القريملي وجماعته فقد اختلفت وجهات النظر ، ولا يمكن للمرء ان يخرج فيها برأي قاطع وحاسم لقلة المراجع التاريخية التي تتحدث عن قرى فلسطين خلال القرون الماضية .

واذا كنت سأجتهد في ذكر هذه الموجات فانني اعتمد في ذلك على ما يرويه المتقدمون في السن من أهل القرية ، وقد تختلف وجهة نظري مع وجهات نظر الأخرين في هذا المجال .

وأغلب الظن ان الموجة التالية لموجة عيسى القريملي هي موجة ابن هذيل الذين سكنوا الى الشرق من القراملة والى الجنوب من المشار ثم موجة الدعامسة بأخماسها الأربعة وهما خمسان من حامولة الدعامسة ، الصدوق ، المساعيد ، ثم تأتي بعد ذلك موجة الخمس الأخير وهم الكسابرة . ليسكنوا في أعلى القرية الى الشمال الشرقي من الدعامسة والصدوق ، على الأطراف الشماية للمشار أعلى مكان في القرية.

وأخيرا كانت موجة الوعرة الذين سكنوا في السفح الشمالي للجبل الذي بنيت عليه القرية الى الشمال من الكسابرة والصدوق والمساعيد . ولم تتوقف موجات الوافدين الى القرية ولكن تغيرت صورتها بعد ذلك فبعد ان كانت تأخذ صورة الكثافة العائلية أصبحت موجات الوافدين تأخذ الصورة الفردية او الأسرية على أبعد حد .

. وان نظرة الى البنية العمرانية للقرية قبل حوالي مئة سنة تعطينا صورة تقريبية عن توالي موجات القدوم ومن خلال هذه النظرة نرى ان ما ذهبت اليه هو اقرب ما يكون الى الدقة .

والمخطط التقريبي لهذه البنية العمرانية يزيد الصورة وضوحا :

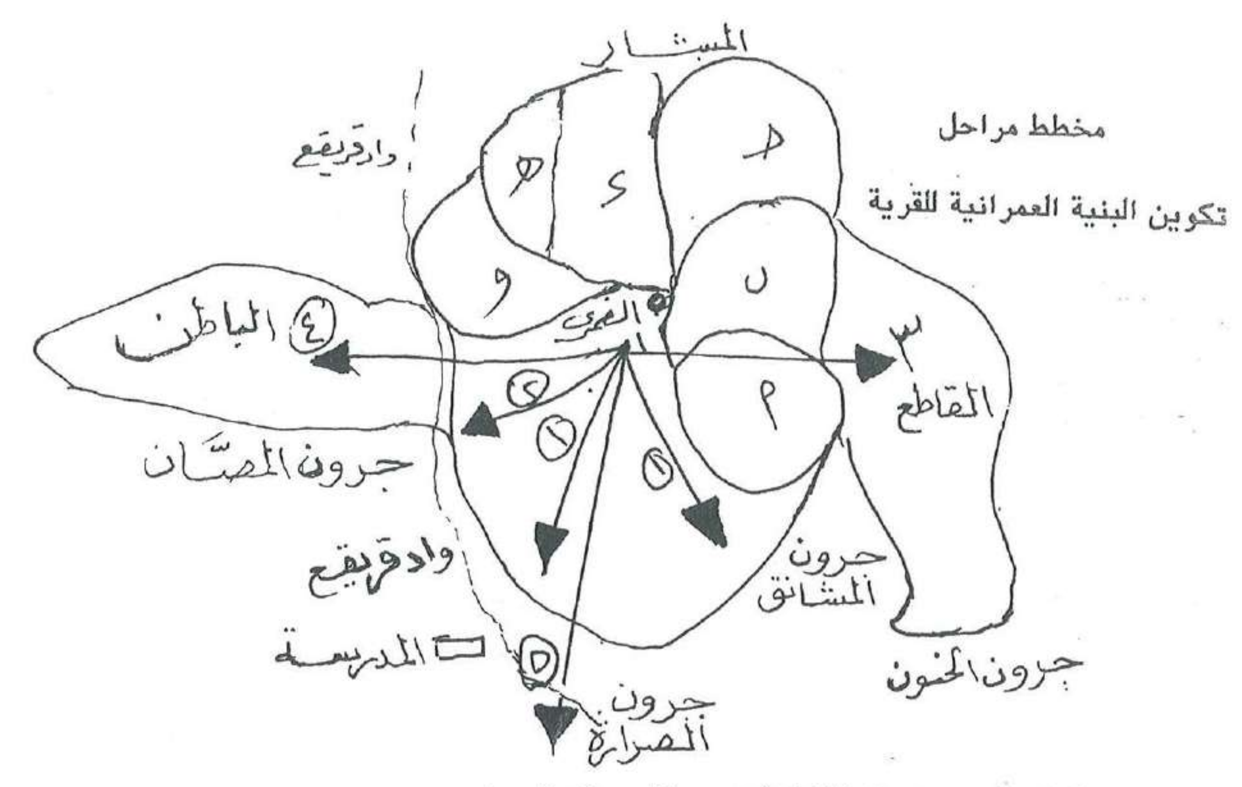
حيث تبين المنطقة (أ) مكان سكن الديارية .

بينما تبين المنطقة (ب) مكان سكن القراملة .

أما المنطقة (ج) فانها تبين مكان سكن ابن هذيل .

والمنطقة (د) تبين سكن حامولة الدعامسة بأقسامها التالية : الدعامسة ، الصدوق ، المساعيد .

(هـ) المنطقة التي سكنها الكسابرة (الخمس الأخير من حامولة الدعامسة) .



مخطط مراحل

تكوين البنية العمرانية للقرية

وفي الختام نجد ان المنطقة (و) تبين مكان سكن الوعرة .

وقد بقيت هذه البنية العمرانية والسكنية للقرية حتى أوائل هذا القرن حيث بدأ امتداد العمران يأخذ طابعا غير عشائري فكان أول امتداد الى الغرب من العمري ثم كان امتداد نحو الشمال الغربي ، وبعد ذلك كان الإمتداد الى القاطع في الجنوب ، تلاه ورافق جزءا منه الإمتداد الى الشمال نحو الباطن . وفي الأربعينيات بدأت حركة العمران تمتد نحو السهل الذي يقع غرب القرية (جرون المرج والصرارة والنتيشة) .

وتبين الأسهم على المخطط السابق حركة الإمتداد العمراني ، والأسهم مرقمة حسب التسلسل الزمني لحدوث حركة الإمتداد العمراني هذه .

ولم تكن حركة السكان في اتجاه واحد بل سارت في الإتجاه الاخر وهو مغادرة البعض للقرية اما مغادرة نهائية او لمدة محدودة ثم العودة للقرية وكمثال على المغادرة النهائية خروج دار الملاح من ديرابان الى بيت محسير ثم الى يالو حيث استقروا هناك واعتبروا من سكانها . أما الهجرة غير الدائمة فكان خروج (الحوارنة) مثالا حيا عليها حيث غادروا القرية واقاموا في حوران لمدة طويلة ، ثم عادوا الى القرية ليستقروا فيها ، كما كان خروج دار زياد ودار ابوهدبا الى أم الزينات في السبعينيات من القرن الماضي وعودتهم بعد ذلك في القرية .

ويروى من الأمثلة على الخروج الدائم من القرية خروج أهل جراش (٩) إذ يقول بعض اهل قرية ديرابان ان أهل جراش أصلهم من ديرأبان من المعزة أحد افخاذ ابن هذيل .

هذا وسوف اتعرض الى الحديث عن اماكن قدوم الحمائل والعائلات وعن علاقات هذه الحمائل مع المناطق التي قدموا منها عند الحديث عن الحمائل وعائلاتها ما أمكن ذلك .

ويبين المخططالسابقللقرية مراحل تكوين البنية الديمغرافية لقرية ديرأبان والتي تكونت من ست مراحل يمكن بيانها كالتالي :

أ) الديارية ب) القراملة ج) ابن هذيل د) الدعامسة أربعة أخماس هـ) الكسابرة وهم الخمس الأخير من الدعامسة و) الوعرة .

وتقدر المدة الزمنية التي اكتملت فيها هذه البنية بحوالي خمسماية سنة بدأت حوالي سنة ١١٥٠ وامتدت حتى سنة ١٦٥٠ علما بأن حالات القدوم والخروج المحدودة استمرت حتى الأربعينيات من هذا القرن .

وقد روى بعض أهل القرية كيفية تكوين البنية السكانية لقرية ديرأبان وهذه بعض الروايات :

أ - يقول الحاج أحمد فرحان جعارة حول تاريخ قرية ديرأبان وتسميتها ما يلي :

«بقولوا انه في خمس أشخاص اجوا من مصر لفلسطين وسكنوا في قرية تقوع قضا بيت لحم وكان منهم الجد الأول لدار جعارة ، وظلوا فيها مدة طويلة وكثروا واشتروا أرض وصار الهم حلال ، والكبير فيهم بقى اسمه عيسى كريملية ، ولما ضاقت عليهم الحال في تقوع بسبب قلة العشب والمية وجفاف المراعي رحلوا لقرية راس ابوعمار ، ولما ما لقوش هناك العشب الكافي والمرعى الدائم اللي بدهم اياه رحلوا لقرية عرطوف اللي بقى يحكمها شخص يدعى البرجس واقام عيسى كريملية وجماعته في عرتوف واشتهر بين الناس بالجود والكرم ، وبقى يذبح لكل شخص يلفي على عرتوف يذبح ذبيحة أو أكثر يتشارك فيها هو وربعه وصارت اله مكانة مليحة بين العرب فخاف حاكم عرتوف (البرجس) انه عيسى كريملية يستولي على عرتوف .

في يوم أجا البرجس لعيسى وعرض عليه عدد من الخرب انه عيسى يوخذ وحده منهن مثل خربة جنعير ، خربة الربيع ، خربة الصياغ ، خربة واد علين ، خربة حرازة ، منشان يستقل كل واحد في منطقته ويساعد الواحد منهم الثاني في حالة هجوم او عدوان عليهم من غيرهم .

بعد هذا العرض قال عيسى كريملية للبرجس انا بدي اشاور جماعتي وبعدين بردلك الجواب ، وهو ماشي في الطريق التقى بها العجوز وقعد يحكي معها عن الأرض والزراعة وسألها أي خربة فيها عشب ومية قالت له احسن اشي خربة اسمها «ديرالمال» وطبعا البرجس ما عرضش على عيسى كريملية هذي الخربة لأنه عارف قيمتها .

في اليوم الثاني راح للبرجس وقال اله احنا بدنا خربة ديرالمال وافق البرجس وراحوا نزلوا في ديرالمال وبقى فيها هذه الخربة (دير) .

وبعدين اجت جماعة وسكنت جنب الدير أو في أرض الدير وصار اسمهم الديارية وبعدها صار اسم الخربة ديرابان .

وبعدهم اجت جماعة بني دعمس من الأردن وهم الدعامسة .

وبعدين أجت جماعة بني هذيل من الأردن وسكنت في أرض ديرأبان وهم ابن هذيل .

وآخر جماعة نزلت ديرابان هم الوعرة وسكنوا في أرض وعرة ومنخفضة .

ب - أما السيد جمال عبدالله رباع فقد كتب يقول :

«الى الغرب من البحر الميت جنوب شرق بيت لحم توجد قرية اسمها تقوع التي يقال ان الشيخ عيسى كريملية سكنها هو وأولاده وجماعته ولما رأى ان هذه المنطقة لا تصلح للمعيش فيها مع حلالة جاء بحمامتين احداهما مقصوصة الجناحين ووضع فوقهما بعض وعندما حضر أولاده وجماعته قال لأحدهم ارفع اللقن طارت الحمامة الصالحة وبقيت المقصوصة فقال لهم : ونحن كذلك اذا رحلنا من هذه المنطقة نجينا وان بقينا هلكنا فرحلوا الى اشوع (يلاحظ هنا فرق في المكان بين هذه الرواية ورواية الحاج أحمد فرحان الذي ذكر عرطوف) حيث أقاموا عند الشيخ البرجس وبعد مضي فترة من الزمن ظهر صيت وكرم الشيخ عيسى للعيان وبدأت سمعته تساوي وتفوق سمعة البرجس حتى ان النساء صارت تغني لعيسى .

وحدث أن قدم البرجس وعيسى الى عين الماء لسقاية جيادهم فشرب حصان عيسى قبل حصان البرجس ، ولما شاهدت زوجة البرجس ذلك ثارت غضبا وقالت للبرجس فيما بعد ان عيسى قد استلم المشيخة منك ولم يبق لك أية سمعة ، واذا لم تتخلص منه يصبح هو الشيخ .

ولما حضر عيسى قال له البرجس يا عيسى اريد ان تسكن في منطقة لوحدك فاختر المنطقة التي تريدها ما عدا ديرالمال ، فقال عيسى بل ديرالمال ولا أسكن غيرها ، فقال البرجس هي لك ، فرحل اليها وقام بتأسيس هذه البلدة التي يعتبر موقعها الجغرافي من أجمل المواقع في فلسطين لوجودها بين المنطقة الجبلية شرقا والسهلية غربا ، حيث المكان المناسب لرعي الأغنام شتاء في المنطقة الشرقية الجبلية وصيفا في المنطقة السهلية الغربية ؟

ثالثا - الساحات في القريـــة

****

لقد جرت العادة في كل التجمعات الفلسطينية ان يكون لكل عائلة او حامولة مكان يلتقي فيه رجالها . وتختلف التسمية لهذا المكان من تجمع الى اخر وفي قريتنا ديرأبان يسمى هذا المكان الساحة أو (المضافة ، المقعد) وهي عبارة عن غرفة يجتمع فيها رجال الحامولة في أوقات فراغهم وسهراتهم ومناسباتهم وهي بمثابة غرفة للضيوف لكل افراد الحامولة كما انها مأوى الغرباء والمسافرين . وللساحة مكانة هامة لدى افراد الحامولة ، فهي عنوان عزتهم وعظمتهم بل وتعبير عن وجودهم وكيانهم ، اذ ان الحامولة تفتخر بكثرة ما يفد لساحتها من الضيوف والمسافرين والغرباء . وكانت الساحة المكان الذي يلتقى فيه افراد الحامولة ويستطيعون من خلال اللقاء ان يكونوا على اطلاع على احوال بعضهم البعض ، بالإضافة الى كل جديد مع تبادل الأراء في الأمور المستجدة على مستوى القرية. وكان التعبير عن الغضب على اهل الساحة ، هو عدم الحضور اليها بادىء ذي بدء ثم يلي ذلك فتح ساحة جديدة يجتمع فيها الأشخاص (الحردانون) عن الساحة القديمة .

وتعدد ساحات الحامولة الواحدة دلالة على الخلافات والتباعد بين افرادها وهذا يقلل من قيمتها امام الحمايل الأخرى . ولهذا كان مختار الحامولة يحرص على ان لا تفتح ساحات اخرى في نطاق حامولته ، واذا حدث مثل ذلك فانه يقوم بنقل اثاث الساحة القديمة الى الساحة الجديدة حفاظا على وحدة الحامولة مما يضطر (الحردانين) الى حمل اثاث ساحتهم والعودة به الى الساحة الأصلية .

وفي بداية هذا القرن كان لكل القرية ساحة واحدة هي (العمري) يلتقي فيه كل سكان القرية من مختلف الحمائل . ثم اصبح في قرية ديرأبان ٤ ساحات لكل حامولة ساحة علما بأن القرية مقسومة الى نصفين فكل حامولتين تشكلان جماعة واحدة - كما ذكرنا - وكانت الساحة تبنى في مكان متوسط لكل حامولة واذا كان من الدارج ان تكون الساحة في دار المختار الا اننا شهدنا في الأربعينيات اقامة بعض الساحات بمساهمة كل أفراد الحامولة بحيث تكون ملكا لهم جميعا .
والساحات في القرية هي :

١. ساحة ابن هذيل وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية بالقرب من منزل عبد المنعم قرب المشار .
٢. ساحة الدعامسة : كانت ساحة الدعامسة في أوائل هذا القرن بالقرب من بيت المختار عبد العزيز يوسف ، ثم انتقلت الى بيت المختار احمد عودة ومنذ اوائل العشرينيات انتقلت الساحة الى بيت المختار حسن أبوهدبا حيث بقيت هناك حتى سنة ١٩٤٨ وتقع هذه الساحة في أول القرية من الجهة الغربية على بعد ٣٠٠ م غربي الجامع .
٣. ساحة القراملة : وكانت في بيت السيد أحمد حسن في وسط القرية من الجنوب الذي كان هو ممثل حامولة القراملة في لجنة القرية .
٤. ساحة الوعرة : وقد شهدت الأخرى تغيرا من مكان الى مكان فأيام المختار عبد القادر رشيد كانت في غرفة مستقلة تقع الى الشرق من بد دار رشيد ثم انتقلت الساحة في اوائل الأربعينيات الى دار المختار حسن عبيه في شمال القرية حيث بقيت هناك حتى سنة ١٩٤٨ .

وظائف الساحة وفوائدها :

ان ما تقدمه الساحة من خدمات وما تقوم به من دور رئيسي في تماسك الحامولة في قرية

ديرأبان لا يكاد يختلف من مثيلاتها في معظم قرانا الفلسطينية ويمكن تلخيص هذا الدور بما يلي :

١. تعتبر الساحة مجمعا لأبناء الحامولة يقضون فيه اوقات فراغهم حيث لم يكن في القرية مقهى بالمعنى المعروف حاليا ، فالفلاح بعد الإنتهاء من أعماله الزراعية يذهب الى الساحة ليرتاح ويتسامر ويقضي سهراته الطويلة مع ابناء حامولته واقاربه .

٢. كانت الساحة بيت الضيافة لكل الحامولة حيث لم يكن يتوفر للناس غرف اضافية يستقبلون فيها ضيوفهم ،فاستقبال الضيوف لا يتم الا في الساحة ، فاذا كان الضيف خاصا فان طعامه يكلف به الشخص «المحلي» اما اذا كان الضيف عاما على الساحة فان طعامه يكلف به الشخص الذي عليه الدور،كما كان كل اختيارية الحامولة يتناولون طعام الإفطار في الساحة خلال شهر رمضان وكان الطعام يعد بالتناوب .

٣. كانت الساحة بمثابة مكان لتبادل الرأي بين افراد الحامولة حول كل الأمور التي تهمهم وفيها يتم حل مشاكل ابناء الحامولة .

٤. في الساحة كان يتم تناول الشاي والقهوة حيث كان العجز الإقتصادي حائلا دون ان يشربها في بيته خاصة القهوة فيأتي الى الساحة في الصباح وعصرا وفي المساء لشرب القهوة.

٥. على الساحة كانت (تلفي) الزفة وفي الساحة كان يجلس العريس ليتقبل التهاني والنقوط . وفي الساحة ايضا كان يتم تقديم قرى العرس (اي طعام العرس) .

٦. كانت الساحة المكان الذي تعقد فيه جلسات القضاء العشائري لحل الخلافات المحلية والخارجية .

٧. كانت الساحة مركزا ثقافيا حيث كان يفد الى القرية الشعراء والشايخ المتكسبون وينزلون في الساحة ينشدون اشعارهم على الحان الربابة ومن الشعراء الذين كانوا يفدون الى قرية ديرأبان ويحيون السهرات في الساحات :

أ. خليل كاشور (١٠) من دورا الخليل الذي كان يرتاد الأراضي العربية المجاورة ليمدح المشايخ ووجهاء البلاد ويتكسب بشعره ومما يروى عنه قوله :

فنجان قهوة صبوا لـــــــي	زيدوا عليها من البهـــار
عليقة اشعير وهاتو لـــي	تنفدي هالحمـــــــــــار
شوية قمح لوا لـــــــــي	يخلف عليكوا يا خطـــــار
واخر كلمة بقولـــــــــي	انصلي على النبي المختار

ب. محمد عيسى أبوشمسية : حيث كان هذا شاعر ربابة بالإضافة الى انه كان يحذي الخيل والبقر . وقد أرسل الي سنة ١٩٨٦ ببعض ابيات شعر يقول فيها :

يا حيف ديرأبان جفتنا ربوعها	جفتنا فياقي ارضها وبقـــاع
ماجرنا منها على غير خاطـــر	غزاها غراب البين هالطمـــاع
وغير مناظرها وهدم بيوتهـــا	وخلى دوايرها تصير رفـــاع

ج. محارب ذيب (١١) : الذي ذكر لي أنه زار قرية ديرأبان مرة واحدة قبل سنة ١٩٤٨ حيث ذهب الى ساحة الدعامسة .

د. مصطفى الشاعر (مصطفى محمد عثمان): وهو من ابناء القرية من حامولة القراملة وكان شاعر ربابة مبدعا يحيي السهرات في كل ساحات القرية وكان مما يقوله من اشعار ويحفظه الختيارية :

يارب يااللي قاصدك قط ما خـــــاب	يا اللي امرك بين كاف ونـــــونِ
يارب تظهر سعدنا من بعد ما غـاب	وتخرجنا من مظلمات السجـــــونِ

وكان مما يقوله الشعراء في سهراتهم في هذه الساحات قصص ابوزيد الهلالي وذياب بن غانم والزناتي خليفة وكلها مأخوذه من قصة تغريبة بني هلال بالإضافة الى قصة عنترة ، وقصة الزير سالم مع جساس .

ولم تقتصر سهرات اختيارية الحامولة وشبابها في الساحة على ذلك بل كانت هناك ألعاب يمارسونها في فترات تواجدهم في الساحة مثل النكدة ، الصينية ، والدومنه .

وكان من الضروري ان يتوفر في الساحة اثاث خاص يجعلها قادرة على اداء خدماتها ومنه ما يلي :

١. عدة القهوة : وهي عباره عن كانون نار ، عدد من دلات (بقارج) القهوة ، عدد من الفناجين. محماسة مطحنة قهوة يدوية جرن لطحن القهوة ومهباش .
   كما كان في بعض الساحات ابريق للشاي وبعض كاسات الشاي .
٢. الأثاث : كانت الساحة تفرش بعدد من الحصر واحيانا بالبسط وكان يوجد فيها عدد من الفرشات والوسايد بالإضافة الى عدد من اللحفة لإستعمال الضيوف . كما كان في بعض الساحات عدد من الكراسي لإستعمال الضيوف الذين لا يميلون الى الجلسة العربية .
   وبالإضافة الى ما سبق فان الساحة كانت بحاجة الى عدد من لامبات الكاز للإضاءة وفي بعض الساحات كنا نرى (لوكس اضاءة قوي - فنيار) .

هذا وكان لكل ساحة (ناطور) ينظفها ويؤمن حاجاتها ويحضر القهوة ويرتب الدور بين رجال الحامولة ، وكان يقضي معظم وقته في الساحة وقدينام فيها .

وهناك نقطة نتحدث عنها لعلاقتها بالساحة وهي الراديو ، حيث لم يكن في القرية حتى سنة ١٩٤٨ سوى راديو واحد ملك للحكومة يشتغل على بطاريتين سائلتين وضع عند المختار حسن أبوهدبا وكان يفتح الراديو لأهل القرية وخاصة في المساء فتوضع السماعة على حافة البرندا وتوجه نحو الحوش وحرجة البير وهي الأماكن التي يتواجد فيها الناس لسماع الأخبار وبعض البرامج الإذاعية كبرنامج خاص بالتراث الشعبي والفنون الشعبية كان يذاع مساء كل جمعة . وكانت بطاريات الراديو ترسل الى ديربيت جمال لتعبئتها من جديد ، كما كان موظف حكومي خاص يأتي بين الفترة والأخرى لتفقد الراديو واصلاح ما به من خلل ان وجد . وقد ذكر لي السيد محمود مصطفى أسعد (أبولقمان) من البيرة انه عمل في هذه الوظيفة مدة طويلة ، و قدم خلالها الى ديرابان عدة مرات من أجل فحص الراديو . الذي كان مثبتا على اذاعة فلسطين الحكومية (١٢) .

رابعا - السلطات المحلية - المخاتير ولجنة القرية

****

لم تتألف في القرية سلطات محلية بمعنى الكلمة لإدارة شؤونها حيث لم يكن فيها مجلس بلدي ، ولا مجلس محلي أو قروي وخلال الخمسين سنة الأولى من القرن الحالي قام المخاتير برعاية شؤون القرية وقد تم في اواسط الثلاثينيات تشكيل لجنة انيط بها ادارة الأمور التي تتعلق بمصالح القرية لتساعد المخاتير في هذا المجال . وسأذكر أسماء مخاتير القرية منذ مطلع هذا القرن وحتى سنة ١٩٤٨ كما سأعمل على ذكر اسماء أعضاء اللجان التي عملت على المساعدة في ادارة شؤون القرية .

١٠ المخاتير :

من المعروف ان قرية ديرأبان كانت مقسمة الى اربع حمايل كل حامولتين تكونان جماعة واحدة ولكل جماعة مختار خاص بها . وتتكون الجماعة الأولى من حامولتي ابن هذيل والوعرة ، بينما تتكون الجماعة الثانية من حامولتي الدعامسة والقراملة .

أما مخاتير القرية منذ أوائل هذا القرن فهم :

- أ- مخاتير ابن هذيل والوعرة :

١٠ حسين ابراهيم حوالي سنة ١٩١٠ .
٢٠ ذيب عبدالدايم اواخر العهد التركي واوائل حكم الإنتداب .
٣٠ عبدالقادر رشيد العشرينيات من هذا القرن .
٤٠ درويش مصطفى سويد الثلاثينيات من هذا القرن .
٥٠ حسن عبيد الأربعينيات من هذا القرن وكذلك ايام الأردن حتى وفاته .

- ب - مخاتير الدعامسة والقراملة :

١٠ حسن حماد الديارية مطلع القرن العشرين .
٢٠ محمد عثمان القراملة حوالي سنة ١٩١٠ .
٣٠ عبدالعزيز يوسف اواخر العهد التركي .
٤٠ احمد عودة أوائل عهد الإنجليز .
٥٠ حسن ابوهدبا منذ سنة ١٩٢١ - ١٩٧٦ .

٢٠ لجنة القرية :

منذ اواسط العقد الرابع من هذا القرن عينت لجنة لإدارة شؤون القرية ضمت الى جانب المخاتير عددا من الإختيارية الذين يمثلون كل حمايل القرية وكان عدد هؤلاء الإختيارية معرضا للنقص أو الزيادة وفي اواخر الثلاثينيات كانت اللجنة مكونة من أربعة أشخاص :

١٠ حسن ابوهدبا من الدعامسة مختارا للدعامسة والقراملة .
٢٠ درويش مصطفى سويد من ابن هذيل مختارا لابن هذيل والوعرة .
٣٠ أحمد حسن ابراهيم من القراملة .

٠٤ حسن اشريم من الوعرة .
وفي اواسط الأربعينيات كانت اللجنة على النحو التالي :
٠١ حسن أبوهدبا مختار الدعامسة والقراملة .
٠٢ حسن عبيد مختار ابن هذيل والوعرة .
٠٣ احمد حسن ابراهيم عن القراملة .
٠٤ عبدالعزيز عبدالحميد سويد عن ابن هذيل .
٠٥ عبدالحافظ خليل عن الدعامسة .
٠٦ حسن اشريم عن الوعرة .



لجنة القرية في أواخر الثلاثينيات

وهم من اليمين الى اليسار : درويش مصطفى سويد ، حسن حماد أبوهدبا ، أحمد حسن إبراهيم، حسن عوض الله اشريم .

خامسا - التوزيع الديني للسكان

****

لقد كان أهل القرية كما تدل الإحصائيات منذ مطلع هذا القرن وحتى سنة ١٩٤٨ كلهم من المسلمين . وقد سكنت في القرية عائلة مسيحية واحدة قدمت الى القرية من بيت جالا للعمل وبقيت فيها حتى سنة ١٩٤٨ وعن تواجد المسيحيين في القرية خلال القرون الماضية يتردد العديد من الروايات التي تقول ان قسما من اهل ديرأبان كان من المسيحيين وقد تعرض هؤلاء المسيحيون الى الإضطهاد من قبل المسلمين حيث اضطر قسم منهم الى ترك القرية والسكن في بيت جالا ، وفي رام الله ، بينما اسلم القسم الاخر ولكن هذه الأقاويل والروايات بحاجة الى وقفة متمعنة للنظر في مضمونها .

وبادىء ذي بدء فان أول احصاء رسمي لأهل القرية ١٥٩٧/٩٦ (١٣) يقول بأنه كان في قرية ديرأبان ٢٣ خانة من المسلمين ، ٢٣ خانة من المسيحيين اي ان نصف السكان كان من المسيحيين . بينما يذكر هذا الإحصاء ان سكان عين شمس (١٤) القريبة من قرية ديرأبان ناحية الغرب كانوا من المسلمين وكان عددهم ٣٩ خانة .

وفي كتاب «تحولات جذرية في فلسطين» لمؤلفه الكزاندرشولش وترجمه الدكتور العسلي نقرأ عند الحديث عن سكان فلسطين خلال ١٨٧١/١٨٧٠ وفي قضاء الخليل يورد ناحية العرقوب ضمن قضاء الخليل : وانها تتألف من ٢١ قرية وان كل سكان العرقوب كانوا من المسلمين .

وحتى ندرس الموضوع من جذوره ليسهل علينا مناقشته فيما بعد،علينا ان نعود الى الوراء الى أيام الحروب الصليبية حيث نرى انه كان في المنطقة قريتان : قرية الرميلة ، وقرية ديرأبان . واميل الى القول ان الصليبيين قاموا بتدمير قرية الرميلة تدميرا كاملا ، وقاموا بالسكن الى الشرق منها في عين شمس بينما رحل خلق كثير من سكان قرية ديرأبان ولم يبق منهم الا عدد قليل سموا فيما بعد (بالديارية) .

ثم أخذ قسم من أهل ديرأبان يعود اليها لأجل العمل ، كما ان صلاح الدين الأيوبي قد عمل على عودة أهلها اليها كما استقدم الجماعات والقبائل من جنوب الاردن ومن السعودية ، وكان نصيب قرية ديرأبان قسم من هذه الجماعات .

بينما لم تنل قرية الرميلة أي انتباه لإعادة اعمارها وقد عفا عليها الزمن وبقيت مدمرة حتى يومنا هذا حيث تمت فيها الحفريات الأثرية منذ سنة ١٩١١ وحتى سنة ١٩٢٩ .

والان اورد ما ذكر في بعض الكتب عن قضية رحيل المسيحيين من ديرابان،وبعدها اورد ما يروي أهل القرية حول هذه النقطة ، ثم اناقش الموضوع من خلال الروايتين .

١- يقول أسطفان حـأسطفأن في مجلة JPOS (١٥) تحت عنوان :

The Personal Names in the letter of Lucian of Caphar Gamla

أ) انه توجد في الوقت الحالي عدة اثار تحمل اسماؤها الصبغة المسيحية ، وقسم منها مؤلف من كملة (دير) مثل : خربة ديرالعصفورة ، خربة النبي بولص ، خربة ديرابوعلي (اسم مسيحي خلال القرون الثلاثة الأولى بعد الفتح الإسلامي) وديرأبان» .

ب) وفي مجال الحديث عن الرحالة الذين زاروا المنطقة في القرون الماضية يقول : «ان رواية بأن مسيحيا من قرية مسيحية الى الشمال من بيت جمال ، دير ابان التي كانت لا تزال مسيحية في ذلك الوقت» . وفي هامش الصفحة ١٤٣ تحت رقم (٢) يقول :

«ان حدود الأرض لبيت جمال وديرابان لا تزال مشتركة ، لقد بقيت ديرابان قرية مسيحية خالصة ، حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما اعتنق معظم السكان الإسلام . أما الذين بقوا مخلصين لدين ابائهم فقد غادروا القرية وأقاموا في مدن مسيحية مثل رام الله ، بيت جالا وما زالوا على علاقات مميزة مع المسلمين من عائلاتهم الذين واصلوا العيش في ديرأبان ، واخر خوري اورثوذكسي لديرأبان مات منذ ما يقرب من ١٢٥ سنة في عين عريك واخر جيل من المسيحيين في ديرأبان لم يكن عندهم خوري» .

٠٢ أما يوسف قدورة (١٦) فقد أورد في كتابة تاريخ مدينة رام الله ما يلي :

"وفي سنة ١٨٥٠ نزحت عن قرية ديرأبان احدى القرى المجاورة لمدينة القدس مجموعة من المسيحيين الذين كانوا فيها وذلك نتيجة اضطهادهم من قبل مسلمي تلك القرية . وتفرقت تلك العائلات المسيحية ، فمنها من سكن القدس واخرون سكنوا بيت جالا يعرفون هؤلاء (ال الأعرج) وغيرهم من عرفوا فيما بعد بال الأعرج وآل شهلا وآلزغروت حطوا رحالهم في رام الله ونذكر هنا ان جد ال الأعرج ابراهيم كان قد تزوج امرأة تدعى (حربية) شقيقة الشيخ عيسى حرب من ال (يوسف)".

٠٣ أما السيد عزيز شاهين (١٧) فقد ذكر في كتابه "كشف النقاب عن الجدود والأنساب" في مدينة رام الله ما يلي :

"وفي الفترة ما بين ١٨١٠ - ١٨١٥ نزحت عائلات الأعرج وزغروت وشهلا من قرية ديرأبان المجاورة لمدينة القدس الى رام الله وحدث التجاور والنسب بينهم وبين الشراقة".

وفي الهامش الملاحظة رقم (٥) والتي نصها ما يلي : «يقال ان نزوح هذه العائلات كان بسبب اضطهادهم من قبل مسلمي هذه القرية فسكن بعضهم في بيت جالا وبعضهم في رام الله.

ويقال ان جدال الأعرج ابراهيم الذي تزوج حربية عيسى ابوشهلا من طائفة الفرندز الذي ساعد على شراء ارض مدرسة الفرندز للبنين الحالية في البيرة ورام الله» .

٠٤ ولقد حدث احد اختيارية بيت جالا من دار المكركر سنة ١٩٨٦ قائلا : «والله العظيم ان حنا بن منى نقل حجار من الخياشيم وبناهن في بيراليمون» . كما قابلت يوم ١٩٨٨/١٠/١٥ أحد ابناء بيت جالا من دار رباع وسمعت منه نفس الجملة السابقة وقال «ربما احنا من ديرابان» . ولقد قابلت احد مربي الدواجن في رام الله من دار الأعرج وخلال حديثي معه قال «احنا من ديرابان» ومن الجدير بالذكر ان هناك عائلة في ديرأبان تحمل اسم رباع ، وهناك تشابه في أسماء العائلات والحمائل بين بيت جالا ، وديرأبان .

وقد اتصلت في ١٩٨٨/١٢/٨ بالدكتور توما بنورة الذي قيل انه يقوم بعمل دراسة حول هذا الموضوع فأخبرني بأنه لا يعرف الا قصة واحدة وهي ان شابا من دار حزبون قادم من الكرك قد أحب فتاة من دير ابان في مطلع القرن السابع عشر اي حوالي سنة ١٦٠٣ .

٠٥ هذا وقد سمعت نفس الروايات السابقة من الراهب دومينيك نائب رئيس ديربيت جمال عند زيارتي له في ١٩٩٠/٣/١٦ ، وقال ان القصة كاملة يعرفها المطران منسنيور بلتيرتي الذي يقيم في دير رافات الذي يحد قرية ديرأبان من ناحية الغرب .

****

<u>والان انتقل الى الروايات</u> من الجانب الاخر قبل ان أدخل في تدقيق الأقوال السابقة :

يروي بعض المتقدمين (١٨) في السن من أهل قرية ديرأبان الرواية التالية حول قصة وجود

المسيحية في القرية او عدم وجودها وهي قصة الصراع بين قرية ديرابان وقرية عين شمس التي تقع على بعد ٢ كم الى الغرب من ديرأبان .

لقد نشب القتال بين البلدين مرات متعددة وكان من ابرز هذه المرات ما حدث حوالي سنة ١٨١٠ حيث كانت النتيجة لصالح اهل عين شمس اذ دارت معركة كبرى بين القريتين في أرض الطنطورة التي تطل على ديرابان من الغرب بينما تقع الى الشرق من عين شمس وكانت الغلبة فيها كما قلنا لصالح عين شمس وقتل فيها من أهل ديرأبان خلق كثير يقدر بأربعين رجلا كما جرح الكثيرون وحول هذه المعركة نقل لنا محمد حسن شريم عن والده الحاج حسن هذه الرواية :

حدث الحاج حسن اشريم فقال : ارض ديرابان محصورة من غرب الطنطورة ومن شرق المشار ومن شامائلة الفرس ، ومن قِبله (أي الجنوب) ارض فطير وبيت جمال وبدأ أهل ديرأبان يكثروا من كثر الولادة ومن الناس اللي اجوا عليها وسكنوا فيها حتى صارت خطر على عين شمس، وحصل ان اعتدىوأحد من أهل ديرأبان على بنت من عين شمس فقام أهل عين شمس بنصب كمين وقتلوا المعتدي ومن هنا بدا الثار .

راح مختار عين شمس للحاكم التركي في الخليل وطلب منه النجدة لأن أهالي ديرابان إعتدوا على عرضه وبخاف منهم خاص بعد ما قتل واحد منهم .

ودبروا مؤامرة بواسطة الحاكم الإداري التركي في الخليل انه يتحرش اهل عين شمس بأهل ديرابان ، وكان الأتراك مرابطين في عقده دار زياد (قبال الطنطورة) ، ولما فزع أهل ديرأبان بدهم يوخذوا بثار اللي قتلوه اهل عين شمس ، ولما وصلوا للقاع تحت الطنطورة اتفاجأوا بالدرك التركي اللي صار يطلق عليهم النار وانقتل من أهل ديرابان (٤٠) ما عدا المجاريح . وبعد هذه الوقعة صار أهل عين شمس ينزحوا عنها خوف من انتقام اهل ديرابان ، وما مضى ٤ سنين الا وما في واحد في عين شمس ودشروا ارضهم ، واستولى عليها أهل ديرأبان وصارت ارضهم تصل لرفات وسجد والبريج ، وانقسمت ارض عين شمس نصين :

نص لإبن هذيل والوعرة ، ونص للدعامسة والقراملة ، حسب عدد القتلى في وقعة الطنطورة ، وبعدين انقسمت الأرض بين الحمولة على العاديده» .

وفي أحد الأيام وبينما كانت نساء ديرأبان متجهات الى العمل الزراعي في ارض القرية الى الشمال الغربي منها وهن يحملن على رؤوسهن اسرة الأطفال الصغار رآهن مختار عين شمس فعدهن -٦٠- سريرا فقال «ياويلكو يا أهل عين شمس من أهل ديرابان هذولة ٦٠ سرير يعني ٦٠ زلمة» .

واستمرت الإشتباكات متقطعة بين البلدين حتى حوال سنة ١٨١٥ حيث كانت الخاتمة التالية كما يرويها أبوحماد (١٩) :

«في يوم من الايام بركب مختار عين شمس واسمه الدبابي (أو الدبوبي) فرسه البيضا بصير يسرح ويمرح عند عين البصة من عين شمس وشرقا لشاما ، وبطارد ع هالفرس رايح جاي وباقي راعي من ديرأبان اسمه محمد حسين الوعرة يرعى في الغنمات تبعاته على دبه الطنطورة اللي بتطل ع ديرأبان وباقي معاه طبنجة سحبها وصمد ع هالخيال وهو بعرفش منين هو واطلق الطبنجه عليه وتيجي الهواه صايبه ، وتشيل الفرس والزلة على ظهرها وين ع عين شمس وقام يدب الصياح واللا هو باقي المختار على الفرس . ومن امعزيته عليهم نصبوا اله سبع معاداة اي سبع حلقات نعي وبعد ما انقتل المختار تشاوروا بين بعضهم واتفقوا على الرحيل من عين شمس وبقولوا انهم لموا صيغتهم وذهبهم وحطوها في مغارة في طرف البلد (عينشمس) وطمروا عليها وبعدين رحلوا في ليل ما هو في انهار .

ولما فظت عين شمس اخذ اهل ديرابان أرضهم وصارت مشاع الهم وظلت الأرض هيذ يعني مشاع حتى سنة ١٩٣٩ عندما انقسمت الأرض حسب المعاديد ذكور واناث حتى انهم حسبوا للمرة الحامل حصتين الها ولي في بطنها» .

وقد استولى أهل ديرابان على اراضي عين شمس منذ ذلك الوقت اي حوالي سنة ١٨١٥ واصبحت مشاعا لكل ديرابان وكانت كل حامولتين تزرعان جانبا من الارض عامين او اكثر وتزرع الحامولتان الجانب الاخر لمدة عامين او اكثر ايضا ثم يتم التبادل . وبقي الوضع على ذلك حتى سنة ١٩٣٩ حيث قسمت الارض على المعاديد ذكورا و اناثا حتى انهم حسبوا حصتين للمرأة الحامل . وتقسيم هذه الأرض كما نرى حسب المعاديد اما ارض ديرابان الأصلية فتقسيمها تم حسب الفدادين ، وتشمل أرض عين شمس القطع التالية : العريضة ، جبوليا ، حمارة العين البيظا ، خلة بير الليمون القصاصي (القصاصيات) ، المدورة ، الخسفة وابو فليح ، وادي النهير .

ويروى عن مختار عين شمس هذا انه كان حاذقا في اصابة الهدف ، فبايع مرة من حوله على انه سيصيب ذهبة في صدر امرأة ترعى الغنم مقابل عين شمس وفعلا اصابها وقتل المرأة التي كان اسمها صفية وسميت العقدة التي قتلت فيها باسمها حتى يومنا هذا (عقدة صفية) .

والان وبعد كل ما تقدم اريد مناقشة الموضوع والخروج ببعض النتائج حول ان كانت قرية ديرابان قد سكنت بكلية او بأغلبية مسيحية أو انها لم يسكنها اي مسيحي :

١. طريقة تقسيم الاراضي تدل على أن الرحيل كان من عين شمس وليس من ديرأبان فالأرض الأصلية لديرأبان مقسمة حسب الفدادين وارض عين شمس مقسمة حسب المعاديد لكل القرية .

٢. لم يذكر ان هناك رحيلا جماعيا قد تم من نفس قرية ديرابان على مدى المئتي عام الماضيتين.

٣. لا توجد هناك اية بنايات حديثة تحمل علامات مسيحية في ديرابان (سوى الدير القديم الروماني) .

٤. لا يوجد في القرية مكان يرتبط اسمه بأية عائلة مسيحية راحلة من القرية .

٥. هناك تناقض في تاريخ الروايات عن هذا الرحيل فبعض الكتب ذكرته سنة ١٨٥٠ (مثل كتاب قدورة) وبعضهم ذكره سنة ١٨١٥ (مثل عزيز شاهين) .

وأسطفان اسطفان ذكره انه بين هذين الرقمين حيث يقول ان اخر خوري توفي قبل ١٢٥ سنة من تاريخ المقال الذي هو سنة ١٩٤٠،اي سنة ١٨١٥ وان اخر جيل من المسيحيين عاش في ديرأبان بدون خوري وهذا يعني انهم بقوا في ديرأبان عشرات السنوات بعد ذلك .

٦. في مقال اسطفان اسطفان يذكر الرحالة ان قرية ديرابان تقع شمال بيت جمال والحقيقة انها تقع الى الشمال الشرقي ، أما القرية التي تقع الى الشمال من بيت جمال فهي عين شمس والتي كانت لا تزال عامرة عند زيارة الرحالة لها .

٧. يذكر اسطفان ان بيت جمال لها حدود طويلة مع ديرابان واذا عدنا الى ما ذكرناه في تقسيم الاراضي نجد ان القرية التي كانت تحد بيت جمال هي قرية عين شمس في منطقة وادي النهر وبير النحل والمدورة . ولم تصبح هذه الاراضي ملكا لديرأبان الا بعد رحيل أهل شمس حوالي سنة ١٨١٥ .

٨. في الحديث الشفوي لأحد اختيارية بيت جالا من دار المكركر والذي اقسم فيه ان حنا بن منى نقل الحجارة من الخياشيم (خربة على حدود البريج وبيت جمال وديرأبان)

الى بير الليمون يثبت ان تواجد المسيحيين كان في عين شمس وليس في ديرابان لأن بير الليمون يقع في املاك عين شمس وليس في أملاك ديرابان .

٠٩ أثناء وصف كتشنر ورفيقه لبير الليمون (٢٠) ذكرا ان هناك حجرا مرسوم عليه الصليب في الغرفة التي اقيمت فوق البئر وطبعا هذه اشارة الى ان الذين اعاوا بناء الغرفة من جديد بحجارة قديمة (من الخياشيم) هم مسيحيون ومن سكان عين شمس .

٠١٠ ان الروايات المتناقلة عن العداء بين أهل عين شمس واهل ديرابان تثبت ان العداء كان بين قريتين وليس بين مجموعات داخل القرية ، واميل الى القول ان النزاع كان بين قيس ويمن او نزاع فزعات .

٠١١ لقد عدت الى أسماء العائلات التي يقال انها اسلمت فوجدت ان اجداد هذه العائلات وحتى قبل سنة ١٨٠٠ يحملون اسماء اسلامية لا تقبل اللبس .

٠١٢ ان الإدعاء بأن بعض أهل بيت جالا كانوا يأتون لديرابان لزيارة أقاربهم المسيحيين غير صحيح فانني لا انا ولا والدي ولا جدتي سمعنا بهذا أبدا ولكن ما اذكره ان عائلة او عائلتين من المسيحيين كانتا تسكنان في القرية بالأجرة وكان بعض افراد هذه العائلة يمتهنون مهنة يعتاشون منها وخاصة مهنة حياكة الملابس (الخياطة) . وهنا امرأة تدعى ام يوسف كانت مستأجرة بيتا في دار محمد صالح سعادة وتعمل خياطة تفصل الملابس ، وأحد ابنائها هو الدكتورأنطون صنصور نائب رئيس جامعة بيت لحم حيث درس في ديرأبان حتى الرابع الإبتدائي .

٠١٣ نظرا لتقدم اهل بيت لحم وبيت جالا في فن البناء فقد استقدمهم أهل القرية للقيام ببناء بعض البيوت والعلالي وكانت صلتهم بالقرية تنتهي بمجرد انتهاء البناء الذي يقومون به واذكر من هؤلاء البنا يعقوب التيت من بيت جالا ، والبنا صليبا السرياني من بيت لحم ، والدقيق حنا عواد من بيت جالا . والعتال حنا الصدود من بيت جالا .

٠١٤ لقد روى لي والدي قصة مقتل المختار الدبابي ووالدي من مواليد سنة ١٨٨٢ وقال انه سمعها من امه التي هي من مواليد حوالي سنة ١٨٤٥ والتي سمعتها من الذين هم اكبر منها سنا .

وهذا يؤكد ان الرحيل الأخير حدث في مطلع القرن التاسع عشر اي حوالي ١٨١٠ - ١٨١٥ ولم يحدث في منتصف ذلك القرن كما وردفي بعض الروايات .

٠١٥ ان كون نصف سكان ديرابان من المسيحيين حسب كتاب د. كمال عبدالفتاح لا يعني بالضرورة عدم حدوث تغير وحركة في السكان وهذا امر واضح في نفس الكتاب حيث ذكر ان سكان بعض القرى مسيحيون وهم اليوم كلهم مسلمون مثل بيت ريما قضاء رام الله (١٤ خانة مسيحيون) والجيب قضاء القدس (١٠٣ خانات مسيحيون) بينما كان سكان بيرزيت كلهم من المسلمين (٢٦ خانة مسلمون) وهم اليوم مسلمون ومسيحيون .

ونرى ان قرية الطيبة قضاء رام الله كان المسلمون فيها (٦٣ خانة) اي ثلاثة اضعاف المسيحيين (٢٣ خانة) تقريبا واليوم نرى ان كل سكانها الأصليين من المسيحيين وكذلك قرية جفنا كان كل سكانها من المسلمين .

٠١٦ ان ما ذكره استفان من ان قرية ديرابان بقيت مسيحية خالصة حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما اعتنق معظم سكانها الإسلام ، فيه تناقض حيث يقول ان بعض المسيحيين قد اسلموا وبعضهم رحلوا وان ذكر النزاع يعني ان اهل القرية كانوا مسلمين ومسيحيين على أقل تقدير ، وهذا ما يمكن ان ينطبق على أهل عين شمس الذين يمكن ان يكونوا كلهم

مسيحيين . ومن الثابت ان الديارية وهم أصل سكان ديرابان منذ مئات السنين هم مسلمون عاشوا في القرية ولم يغادروها حتى في أصعب الظروف وهذا يعني ان هؤلاء السكان كانوا مسلمين وبقوا كذلك ولا زالوا . وكل هذا يدل بوضوح على ان القول بأن قرية ديرأبان كانت مسيحية خالصة قول غير صحيح البتة . وهذا بالتالي يؤكد ما اذهب اليه ان قرية عين شمس هي المقصودة بكل الحديث وليست ديرأبان . ومما يؤكد ذلك قول عزيز شاهين ، ويوسف قدورة مبررين رحيل المسيحيين بقولهم «ذلك نتيجة اضطهادهم من قبل مسلمي تلك القرية» .

١٧. روى لي ذيب الفرارجة (٢١) انهم كانوا يجدون رؤوس الموتى نحو الشرق اثناء الحفريات في عين شمس وهذا يدل على أنهم ليسوا مسلمين حيث يوجه رأس الميت المسلم نحو الغرب.

وبعد كل ما سبق فان الرأي الأرجح عندي هو ان المسيحيين كانوا يسكنون عين شمس ولم يسكنوا ديرأبان وانما غلب اسم ديرأبان على مكان سكناهم لأن عين شمس خربة كانت تتبع ديرابان والفرع يسمى بالأصل وكذلك فان عداء أهل ديرابان لعين شمس كان سبب رحيلهم فكان جوابهم عند سؤالهم عن رحيلهم «رحلنا من ديرأبان» .



بقايا خربة عين شمس إلى الشرق من أبوميزر .
١٩٨٥

---

١٠ - تأليف W.D. Hutteroth and K.Abdulfattah P 119

٢٠ - The Survey of Western Palestine Vo.III P 24

٣٠ - قد تبدو نسبة الزيادة السكانية التي اعتمدتها وهي ٣٥٠ر٠ نسبة كبيرة ولهذا فقد أجريت احصائية دقيقة لعينة عشوائية من عائلات القرية وكم كان عدد افراد كل عائلة سنة ١٩٤٨ ، وما هو عدد افراد كل عائلة منها سنة ١٩٨٨ . وتوصلت الى أن الفرق في النتائج هي ١-٢ زيادة أو نقصا في كل عائلة . كما حاولت مقارنة عدد سكان القرية مع بعض القرى الفلسطينية والتي كان عدد سكانها قريبا من عدد سكان ديرابان سنة ١٩٤٨ ومن السهل التعرف على عدد سكانها حاليا، فوجدت ان عملية المقارنة صعبة لاختلاف الظروف الخاصة بكل قرية ولكن من حيث المبدأ توصلت الى ان عدد سكان هذه القرى مقيمين ومغتربين يؤيد النسبة المئوية للزيادة السكانية التي اعتمدتها ولكني مع كل ذلك ارى ان نسبة الزيادة لا يداخلني فيها شك بأي حال من الأحوال وعليه فان عدد أهالي القرية لا يقل عن ١٠ الاف نسمة

٤٠ - حيث تقول في الصفحة ٢٢ من كتابها هذا ما يلي :

«ان الأرقام التي اعتمدت عليها في هذا الجدول كما هو ملاحظ ، ملتزمة بنسبة الزيادة السنوية ٥ر٣ في المائة منذ عام ١٩٤٨ ، رغم ان هذه النسبة تقررت من خلال المنهج الأكثر تعقيدا الذي ذكرنا آنفا ، وعليه فان النسبة المئوية للزيادة غير مشكوك فيها» .

٥٠ - بلغ عدد العائلات المقيمة في مخيم الدهيشة من اهالي ديرابان ٦٤ عائلة وذلك في ١٩٨٤/٨/٢١ / البيادر السياسي ١٩٨٥/٤/٢٠ ويقدر عدد افرادها ب ٣٣٧ نفرا .

٦٠ - من مقابلة اجريت معه يوم ١٩٨٥/٢/١١ وهو من مواليد ١٩٠٠ .

٧٠ - في مقابلة أجريت معه يوم ١٩٨٨/١٢/٢٢ وهو من مواليد سنة ١٨٩٧ .

٨٠ - تاريخ فلسطين وشرقي الاردن د. يوسف غوانمة ص ١٤٦ .

٩٠ - هذا ما رواه الحاج عثمان مسعد في مقابلة معه في ١٩٨٥/٢/١١ .

١٠ - لقد تحدث الأستاذ نمر سرحان عن هذا الشاعر وعن الشاعر محارب ذيب في مجلة الفنون الشعبية الأردنية العدد الثاني .

١١٠ - في لقاء تم معه يوم ١٩٨٧/١/١٩ وفي لقاء تم معه يوم ١٩٨٩/١٠/١٠ .

١١٢ - ولكننا استطعنا ان نفتح الجهاز سرا ونحرك الإبرة لنسمع الإذاعة المصرية ثم نعيدها الى مكانها .

١٣ - The Historical Geography of Palestine .....

١٤٠ - المرجع السابق ص ١٥٢ .

١٥٠ - JPOS. VO XVII pp: 142 - 143 تاريخ العدد سنة ١٩٤٠ .

١٦٠ - قدورة يوسف - تاريخ مدينة رام الله مطبعة الهدى - نيويورك سنة ١٩٥٤ ص ٢٢

١٧٠ - شاهين عزيز ، كشف النقاب عن الجدود والأنساب في مدينة رام الله ص ١١٧ بند (٤) .

١٨ + ١٩. حسن حماد ابوهدبا من مواليد سنة ١٨٨٢ ، وقد سمع هذه الرواية عن والدته وهي من مواليد حوالي سنة ١٨٤٥ كما روى لي نفس الرواية الشيخ عبدالكريم حسن عميرة .

٢٠٠ - ارجع الى ما ذكر عن ذلك في باب المياه في ديرابان - بير الليمون - .

٢١٠ - من مقابلة أجريت معه يوم ١٩٨٨/١٢/٢٢ وهو من موالد سنة ١٩٠٠ .

الفصل الثاني

عائـــلات القريـــة:

١- عائلات ابن هذيل .
٢- عائلات الدعامسة .
٣- عائلات القراملة .
٤- عائلات الوعـــرة .

عائـــلات القريـــة

****

بعد أن عرفنا ان القرية تتألف من أربع حمائل ، تشكل كل اثنتين منها جماعة واحدة ، ندخل الى تفصيل التركيبة السكانية في القرية من الجماعة الى الحامولة فالدار فالعائلة ، بالإضافة الى :

أ) أماكن قدوم هذه الحامولة أو العائلة .
ب) علاقات هذه الحامولة أو العائلة بالمكان الذي قدمت منه أو بغيره من المناطق .
ج) درجة القرابة التي تربط العائلة أو الحامولة بغيرها من الحمائل والعائلات في قرى أو تجمعات سكانية أخرى .

وسيكون الحديث عن كل ما سبق ضمن الضوابط التالية :

١. أن تكون المعلومات التي أذكرها عن كل حامولة أو عائلة مستقاة - في الغالب - من أحد أبناء هذه الحامولة أو العائلة .
٢. أن المعلومات الواردة في هذا الكتاب لن تكون كاملة وشاملة ، فهناك بعض العائلات التي لم أتمكن من ذكر شجراتها كاملة أو حتى لم أتمكن من ذكر هذه الشجرة لأسباب خارجة عن الإرادة،هذا مع العلم أنني عملت جهدي على طلب شجرات العائلات من بعض أبناء هذه العائلات ولكنني لم أتلق أية معلومات منهم فاجتهدت في ذكر ما نقص ما أمكنني ذلك .
٣. إن باب الإضافة والحذف أو التصحيح لا زال مفتوحا،ليأخذ مكانه في الطبعات التالية أو إصدار ملحق خاص لشجرات العائلات ، إذا رأينا أن ذلك ضروري .
٤. إن ترتيب ذكر الحمائل والعائلات سوف يكون حسب الترتيب الهجائي .

وفي البداية هذه صورة شاملة للبنية السكانية في القرية من الفزعة الى القرية فالحامولة ، وانتهاء بالعائلة .

ثم بعدها نقدم تفصيلا لهذه العائلات مع ذكر بعض المعلومات عنها .

العرقوب

ديرأبان

****

ابن هذيل

١) دار أبو سخن :
- سالم
- مسلم
- خليل

٢) دار الأفندي
٣) دار حسنين
٤) دار خليف
٥) دار ربيع
٦) دار زيادة
٧) دار سالم علي
٨) دار سرحان
٩) دار سويد :
- فرحان
- خليل
- دعسان
- محمد

١٠) دار شاهين
١١) دار غنيم
١٢) دار الفرارجة :
- عبدالله
- عودة
- وادي
- الحاج علي

الدعامسة

الخمس الأول
١) دار ابراهيم حسن
٢) دار أبوهدبا
٣) دار أبومشمش
٤) دار صبيحة ومحمد
٥) دار زياد
٦) دار الأخرس

الخمس الثاني
٧) دار احمد داود
٨) دار أحمد يوسف
٩) دار شعلان
١٠) دار عبدالنبي
١١) دار علي حسين
١٢) دار محيسن

الصدوق
١) دار عبدالعزيز يوسف
٢) دار جاد الله عثمان
٣) دار حسين ابراهيم
٤) دار خليل عبدالحافظ
٥) دار ناجي يوسف
٦) دار اسماعيل صافي
٧) دار حقروص
٨) دار الباز
٩) دار القبابي
١٠) دار النويهي
١١) دار اسماعيل العبيد

المساعيد
١) دار ابراهيم حسن وصباح
٢) دار ابوالكراعين
٣) دار سعادة
٤) دار عبدالقادر مصطفى
٥) دار عوض الله
٦) دار البرميل

الكسابرة
١) دار ذيبان
٢) دار زاهر
٣) دار زيدان وعوض الله
٤) دار الصليبي
٥) دار عودة
٦) دار مسلم

القراملة

الديارية :
١) دار خليل
٢) دار أبوعيشة
٣) دار حماد
٤) دار محيسن
٥) دار العسعيس

بقية الحامولة :
٦) دار أبوسلامة
٧) دار أبوعثمان
٨) دار جعارة
٩) دار دعسان
- عثمان
- عدوان
- خليل

١٠) دار الملاح
١١) دار أبوتينة
١٢) دار أبوليلى

الوعرة

١) دار أبوسلامة
٢) دار اشريم
٣) دار البيظة :
- رشيدا
- بيوض
- عميرة
- عامر (عبدالله)

٤) دار خليفة
٥) دار عبدالدايم
٦) دار عطوه وعطاالله
٧) دار الغزال
٨) دار غنام
٩) دار الشيخ عبدالقادر

أولا - عائلات ابن هذيل

****

اختلفت الروايات حول قدوم ابن هذيل فبينما يقول محمد ذيب فراج وحماد قاسم بأن ابن هذيل هم الفوج الثاني القادم الى ديرابان بعد عيسى قريملية يرى أحمد فرجان جعارة ، وجمال عبدالله رباع أنهم الفوج الثالث (بعد الدعامسة) .

وتقول الروايات انهم قدموا من السعودية ، وان لهم علاقة بالهذيلية (بني هذيل) في السعودية ، وقد استقروا الى الشرق من القراملة في أعلى القرية جنوب المشار ، ويقال بأنهم جاءوا على موجات ولم يأتوا دفعة واحدة وتتألف حامولة ابن هذيل من العائلات التالية :

١- دار أبوسخن :
- سالم
- مسلم.
- خليل

٢- دار الأفندي

٣- دار حسنين

٤- دار خليف

٥- دار ربيع

٦- دار زيادة

٧- دار سرحان

٨- دار سليمان علي

٩- دار سويد :
- فرحان
- محمد
- خليل
- دعسان

١٠- دار شاهين

١١- دار غنيم

١٢- دار الفرارجة :
- عبدالله
- عودة
- وادي
- الحاج علي

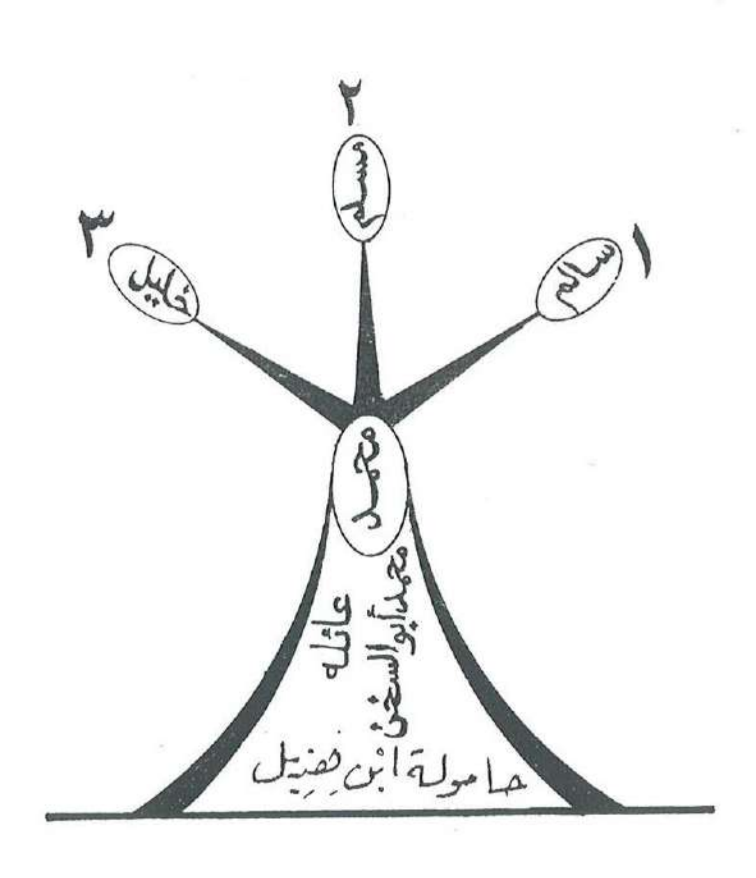
وسأقدم ما توفر لدي من معلومات عن كل عائلة عند تقديم شجرتها .

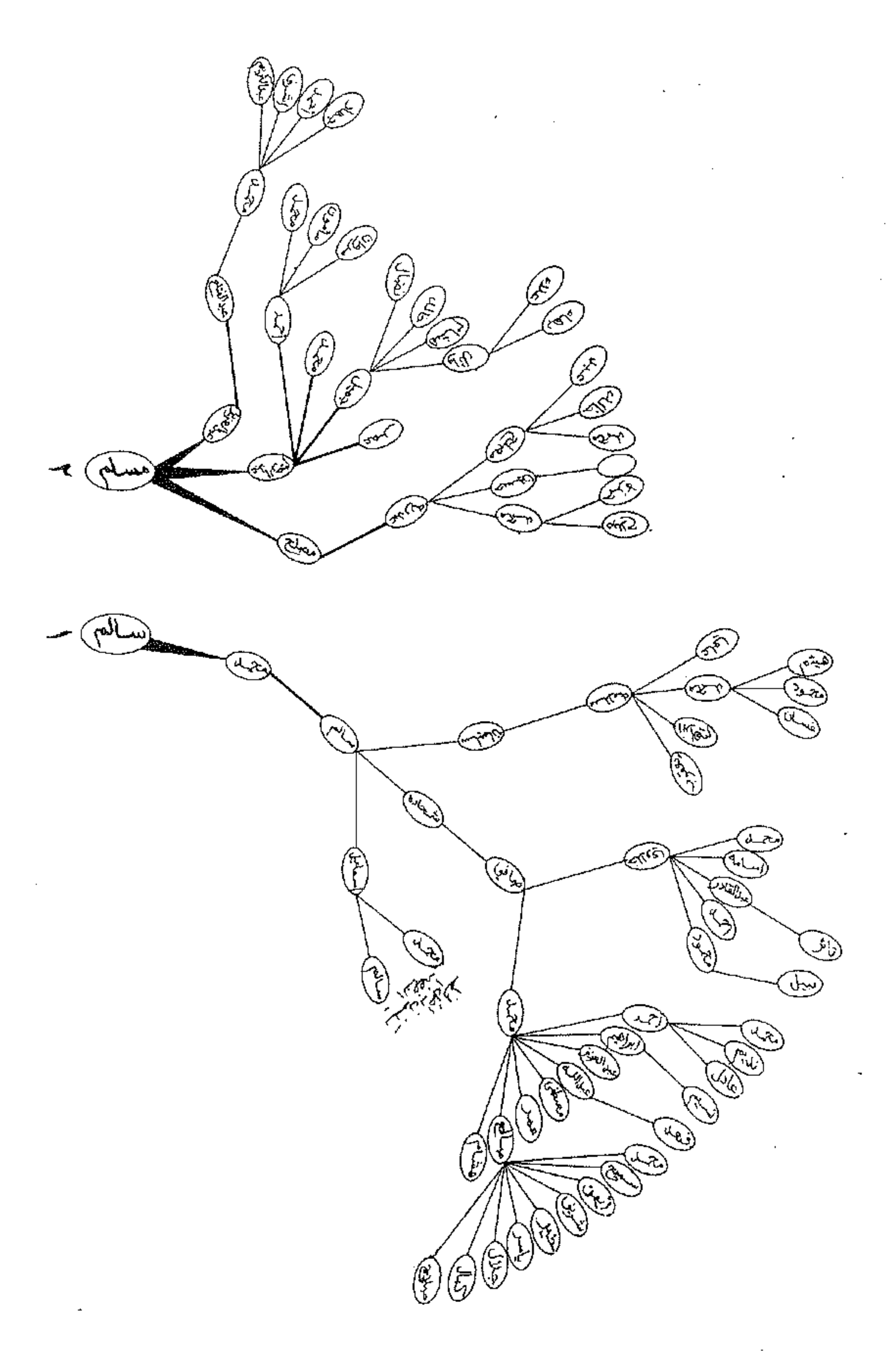
دار أبوسخن

*****

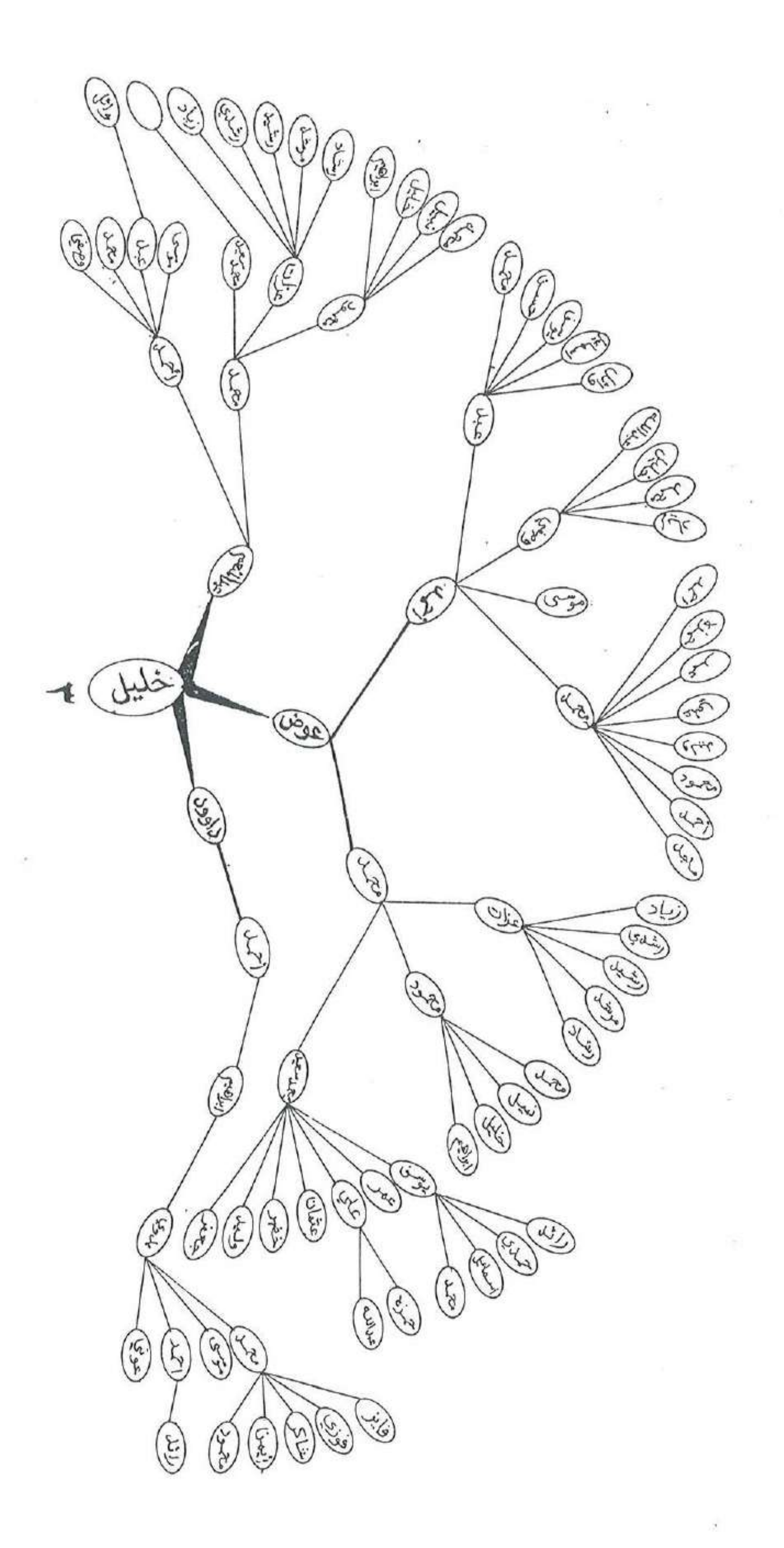
لم يذكر لي أحد من هذه العائلة شيئا عن تاريخ قدومهم الى القرية ولا المكان الذي قدموا منه .
وجد دار أبوسخن هو محمد أبوسخن .
وتتألف دار ابوسخن من العائلات التالية :
١- عائلة سالم .
٢- = مسلم .
٣- = خليل .

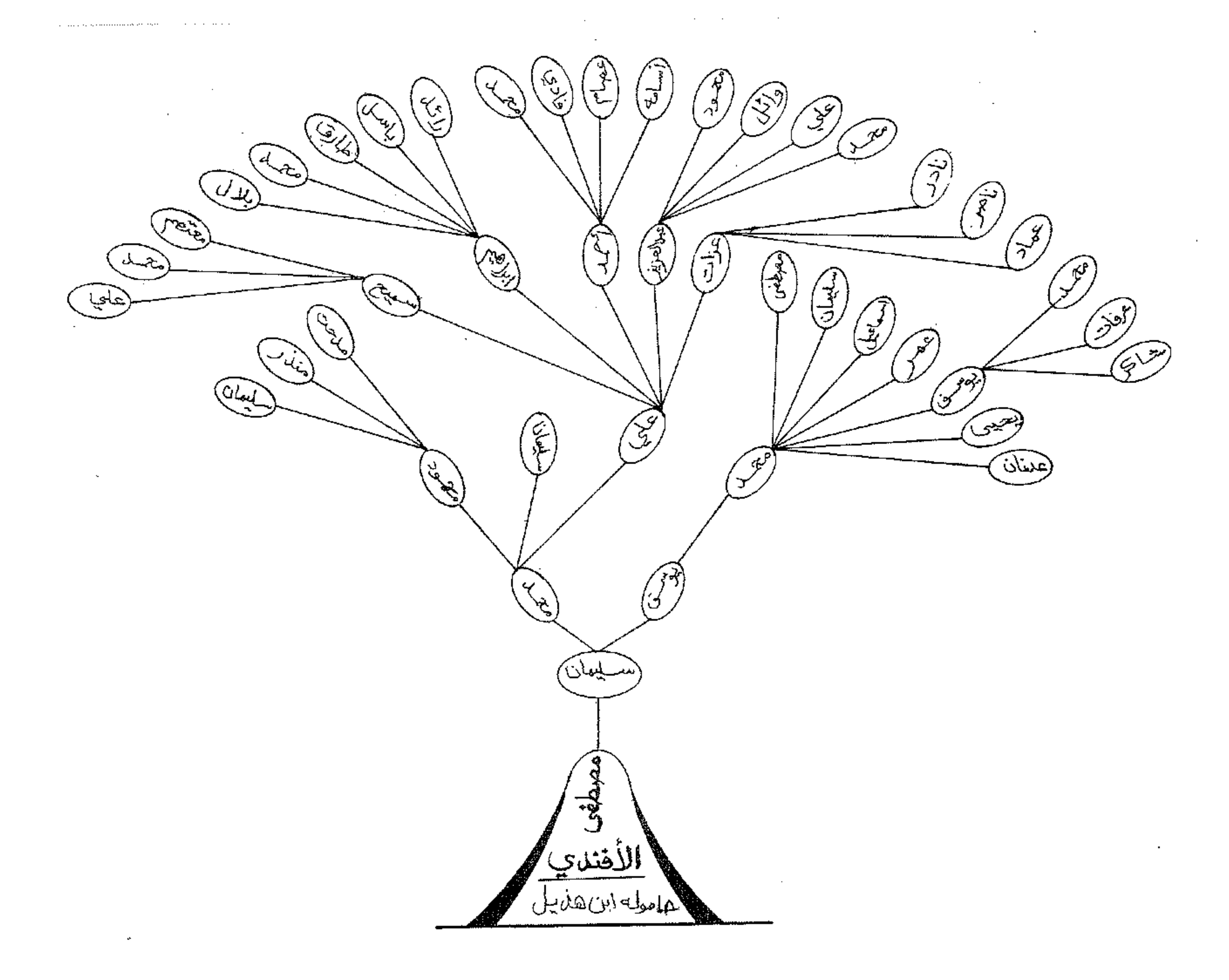
ويذكر دار أبوسخن ان اثنين من اقاربهم هما سالم اسماعيل وأخوه محمد اسماعيل قد رحلوا عن القرية قبل سنة ١٩٤٠ وانهم يسكنون داخل فلسطين المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ ولكنهم لا يعرفون عنهم شيئا ، وقد أكدت لي الحاجة فاطمة أحمد خليل حيث ان هذين الشخصين هما خالان للسيد احمد حمدان ابوهدبا .

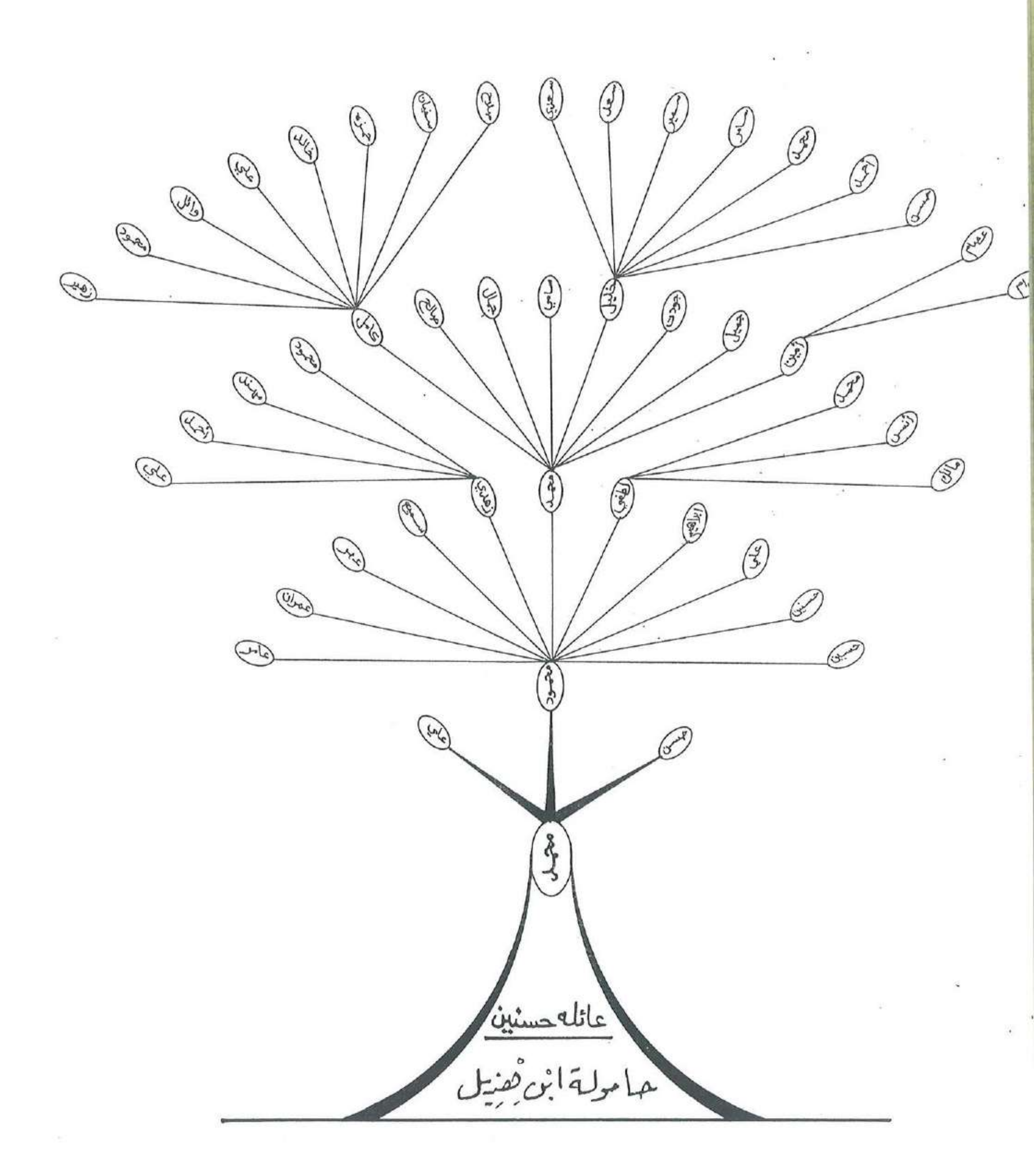




مسلم
سالم
هيثم
محمود
غسان
نبيل
عادل
فهد


خليل
عوض
داوود
موسى
زياد
محمود


مصطفى
الأفندي
حامولة ابن هذيل
سليمان
محمد
يوسف
محمود
سليمان
علي
سليمان
منذر
سميح
علي
محمد
معتصم
بلال
محمد
طارق
باسل
رائد
محمد
فادي
عصام
أسامة
أحمد
عبدالعزيز
محمود
وائل
علي
محمد
عزت
نادر
ناصر
عماد
محمد
مصطفى
سليمان
اسماعيل
عمر
يوسف
يحيى
عدنان
محمد
عرفات
شادي


عائله حسنين
حامولة ابن هضيل

دار خليف

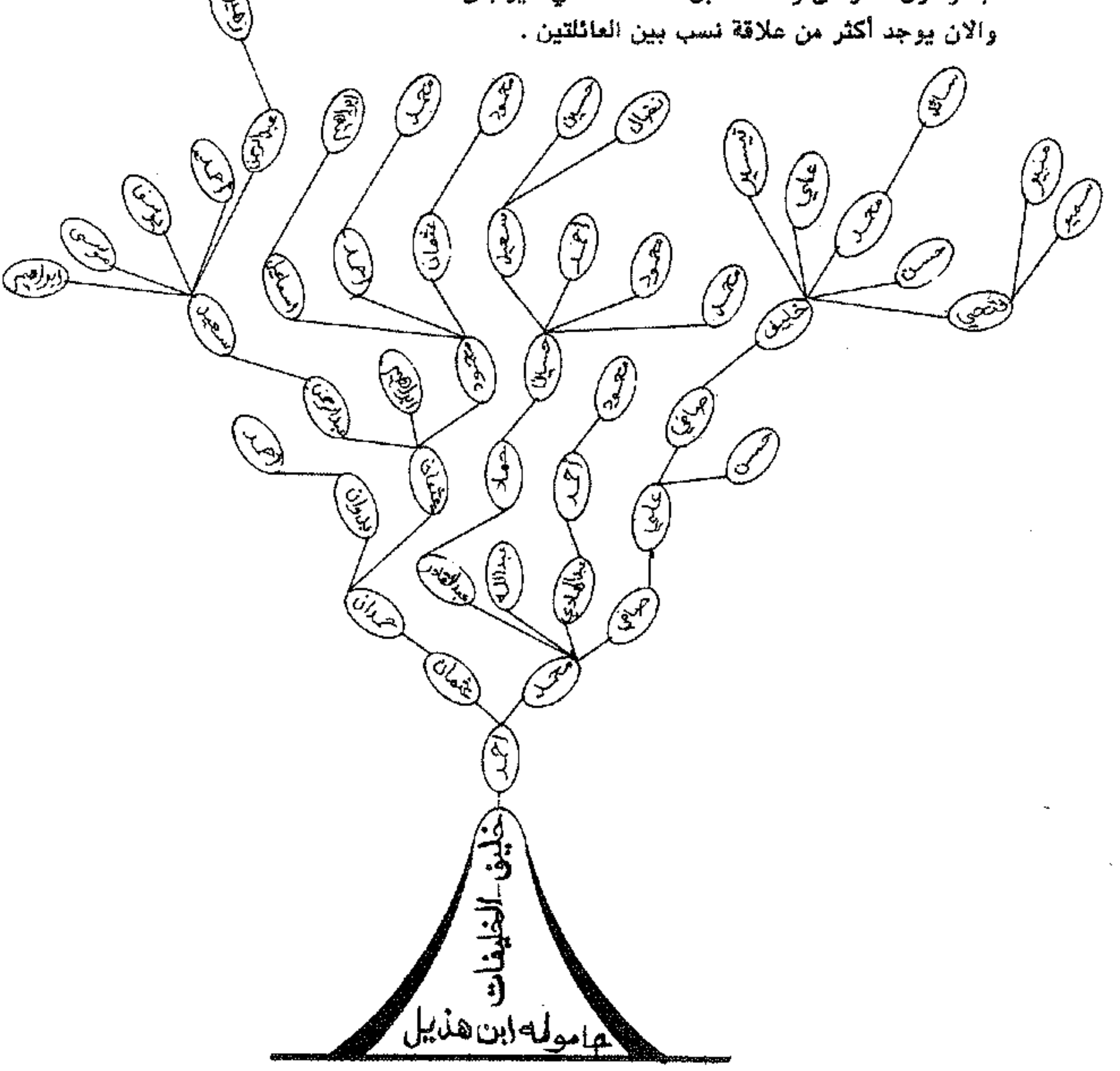
****

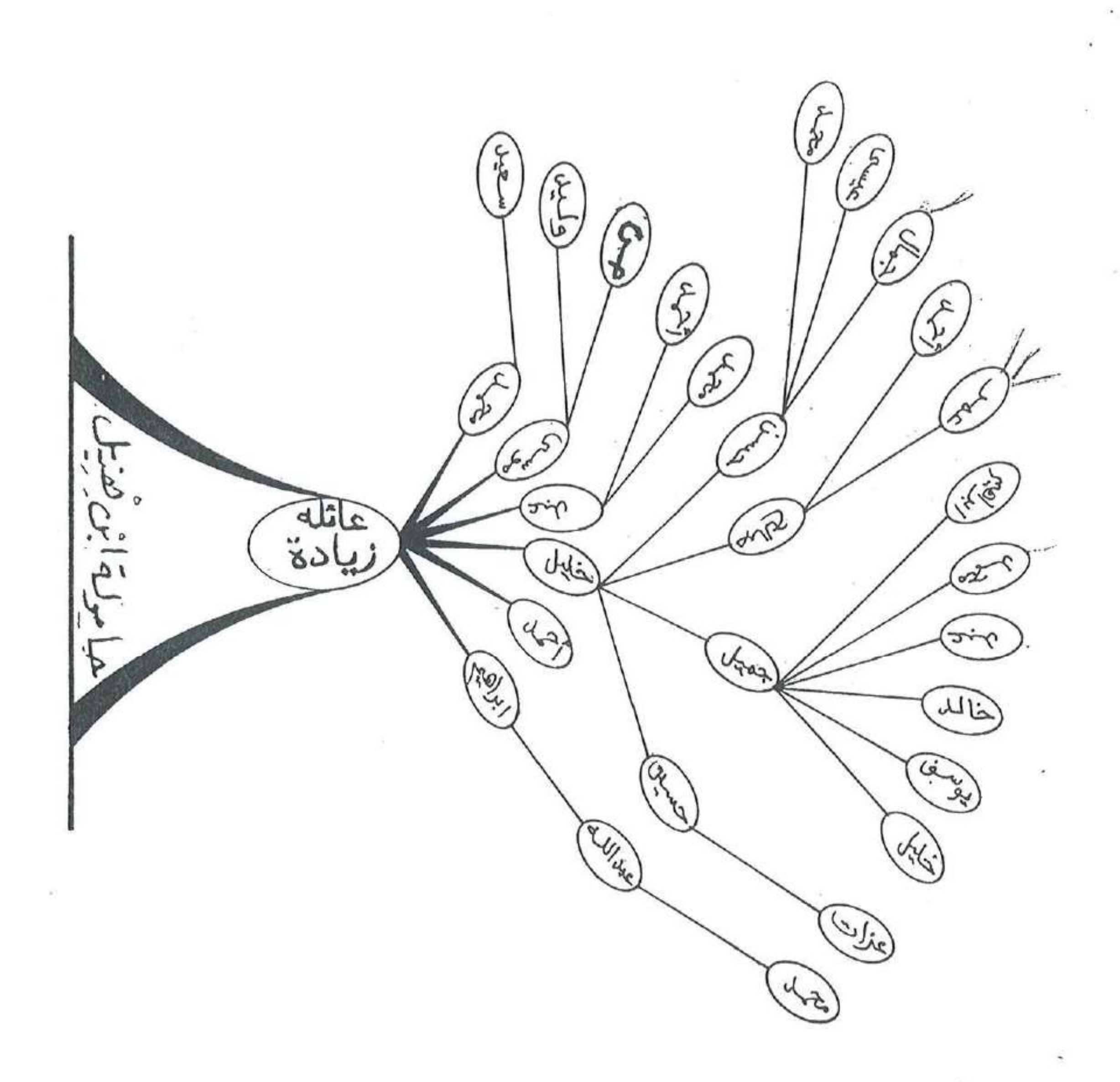
يقول السيد محمد خليف بأنهم قدموا من الأطراف الشمالية للجزيرة العربية ويضيف السيد محمد خليف قائلا :

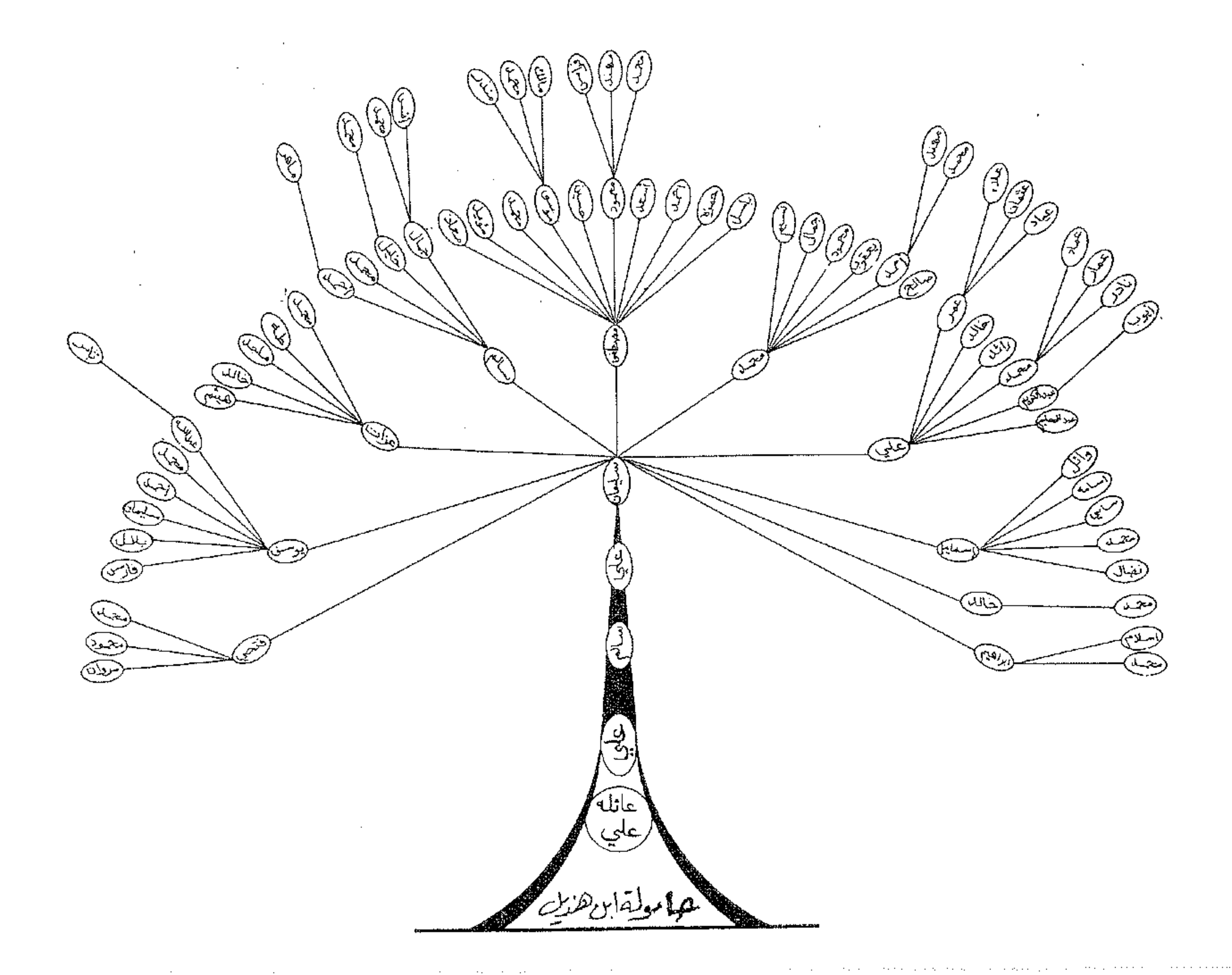
هناك عشيرة بني هذال في شمال الجزيرة العربية وتعرف أيضا بني هذيل ، هاجر قسم منها الى وادي موسى ثم الى ديرابان ، ويقال بان قسما اتجه الى ضواحي بيت لحم ثم استقر في بيت لحم ، حيث ينسب بعض الأشخاص بالهذيلي نسبة لابن هذيل .

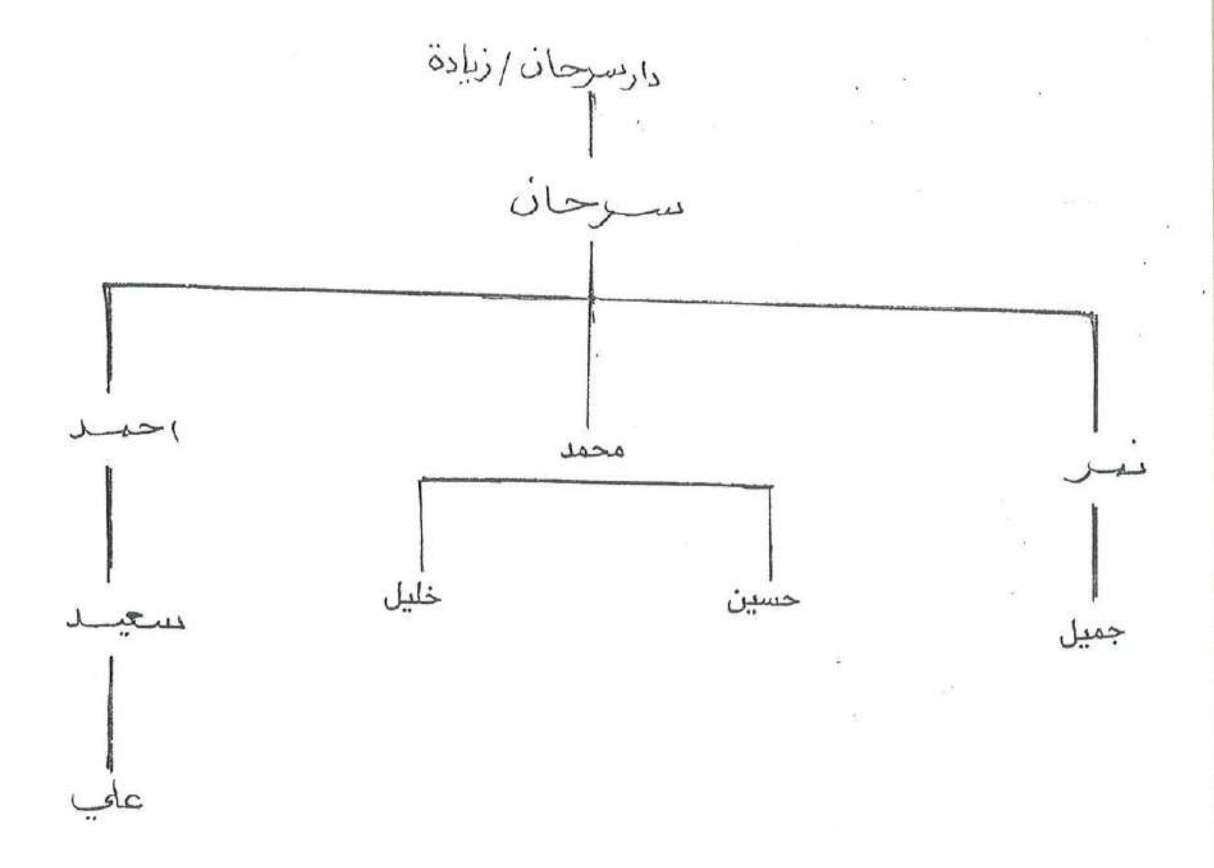
وهناك حامولة خليف في بيت لحم وقد كانت لدار خليف في ديرابان علاقات معها قبل سنة ١٩٤٨ وكانت تربطهم ببعضهم روابط وصفت بالقرابة ، حيث تم اجتماع العائلتين في أكثر من مناسبة وحول أكثر من واقعة ، قبل سنة ١٩٤٨ في ديرابان .

والان يوجد أكثر من علاقة نسب بين العائلتين .




عائله زيادة
حامولة ابن هنيل
محمد
موسى
خليل
أحمد
ابراهيم
سعيد
وليد
أحمد
محمد
حسن
صالح
جميل
حسين
عبد الله
محمد
عيسى
جمال
أحمد
ابراهيم
محمد
خالد
يوسف
خليل
عزات
محمد


حمامولة ابن هذيل
عائلة علي
علي
سالم
علي
سليمان
مصطفى
محمد
علي
عمر
خالد
إسماعيل
خالد
ابراهيم
يوسف
فتحي
عزات
سالم



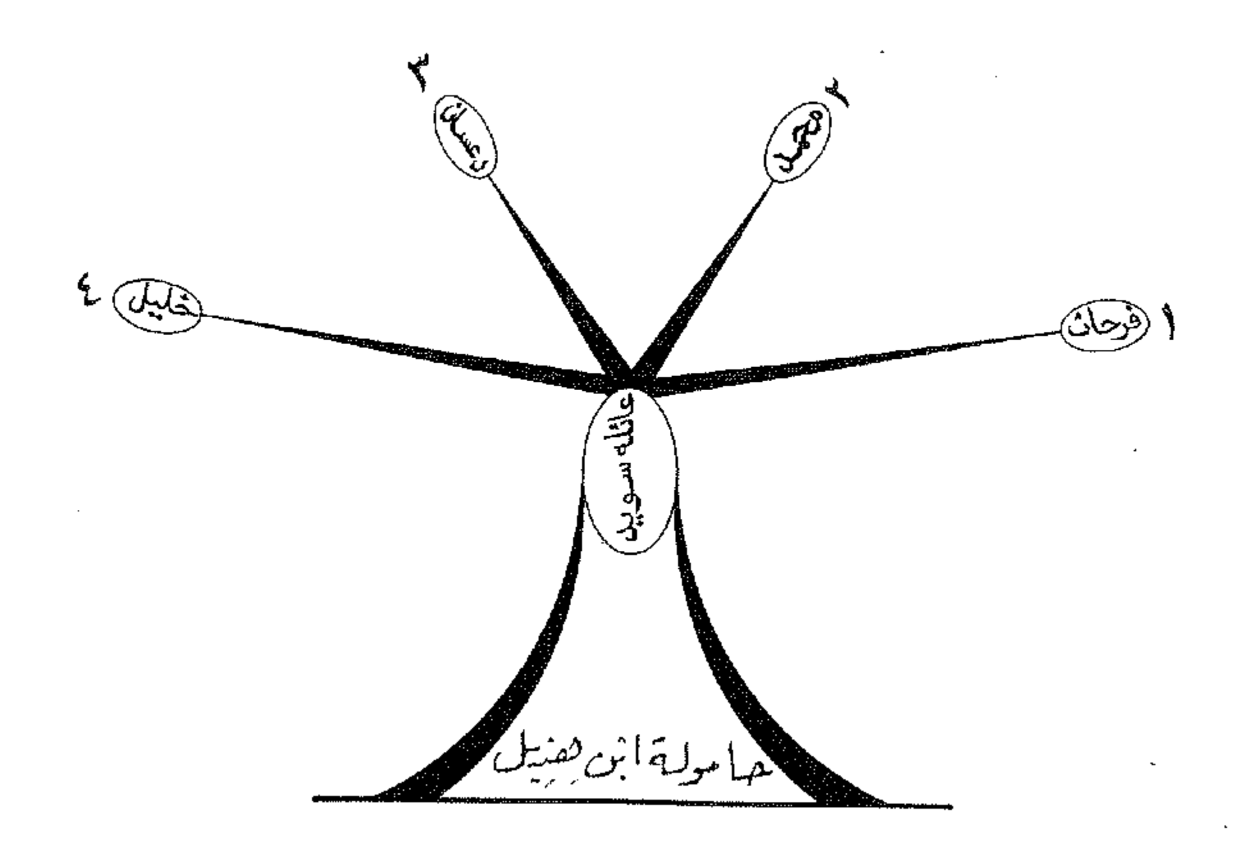
ويتبع دار زيادة أيضا زين وابنه محمد

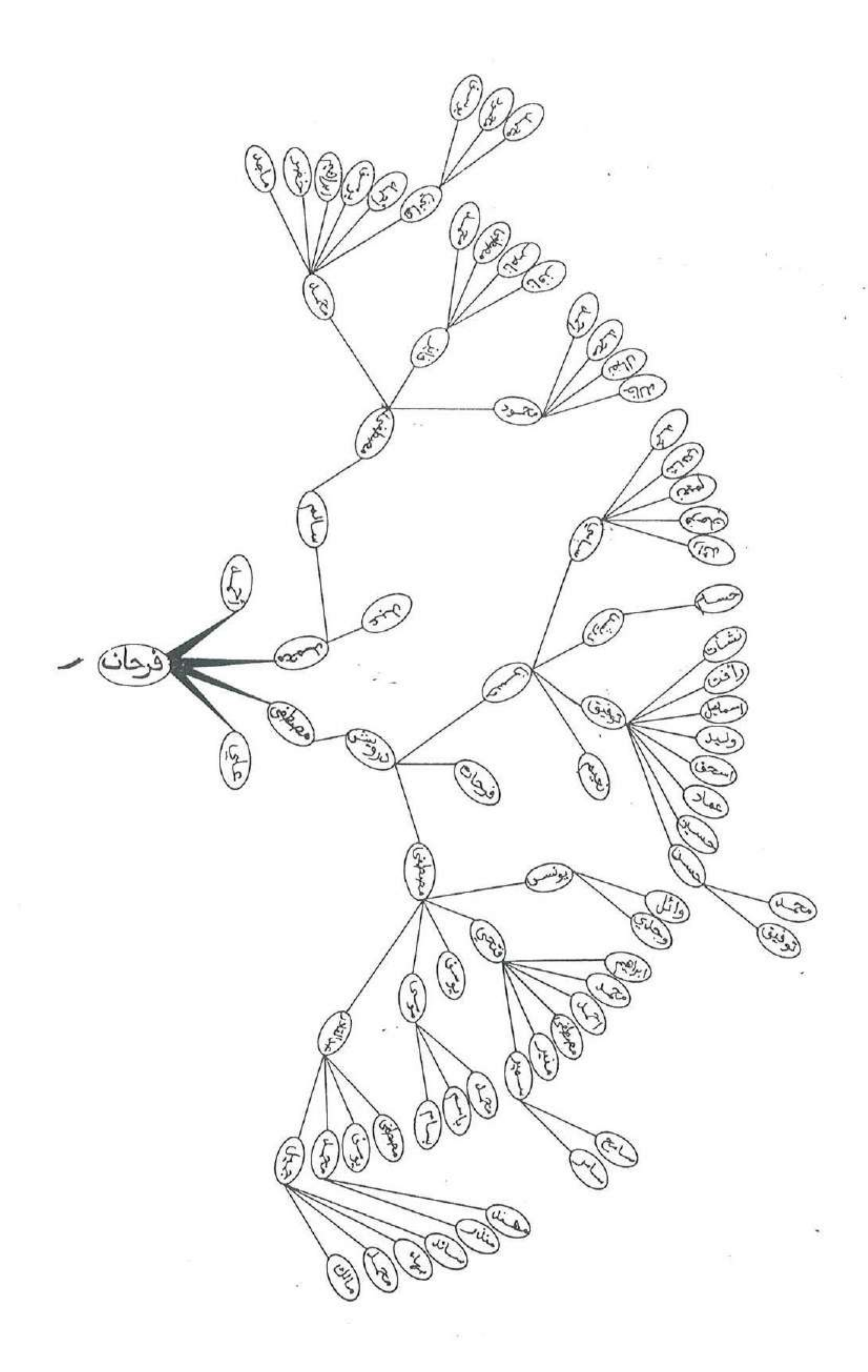
دار سويد

****

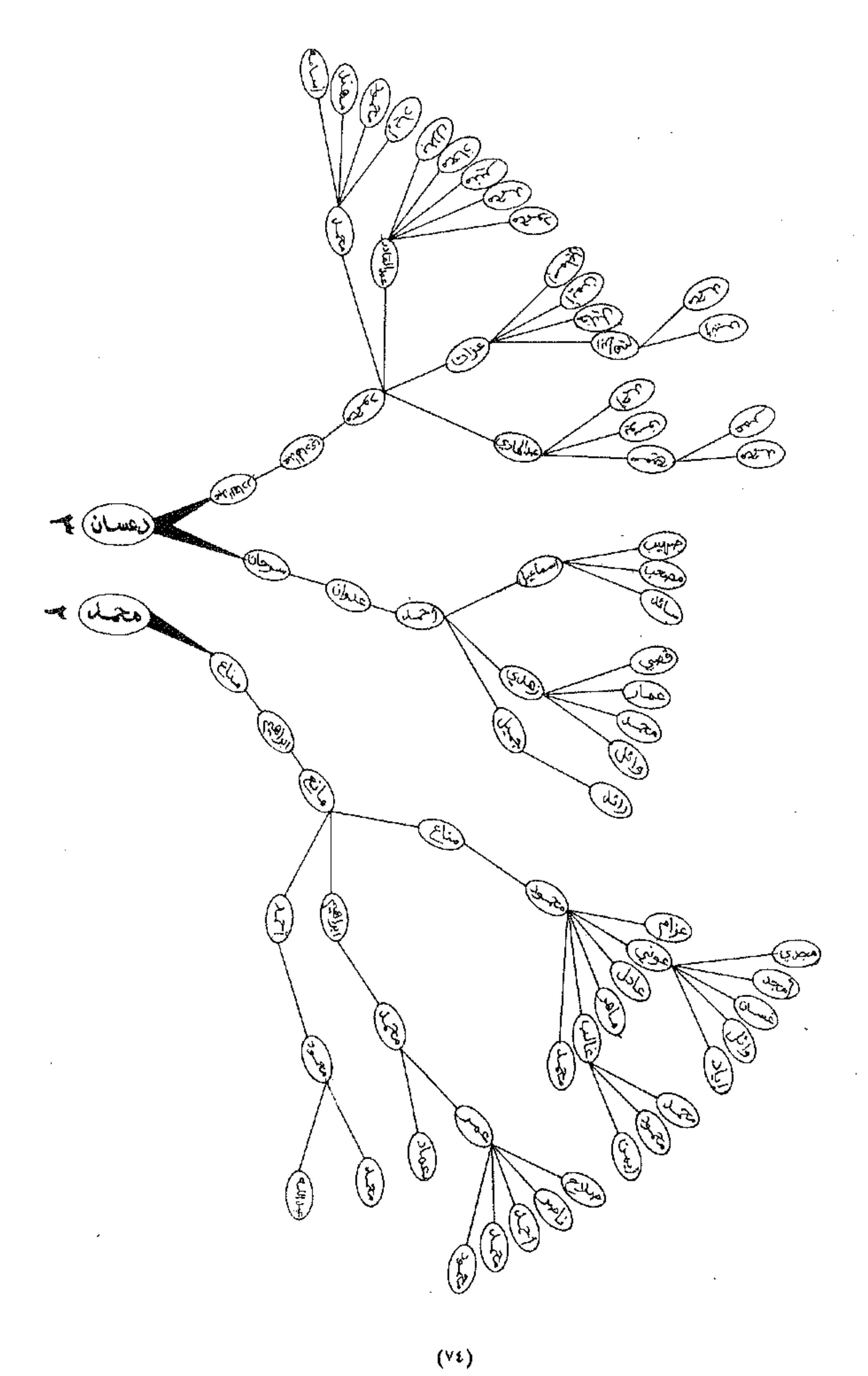
جدهم الأول هو سويد الذي أنجب أربعة أبناء،شكل كل واحد منهم عائلة وهذه العائلات هي :

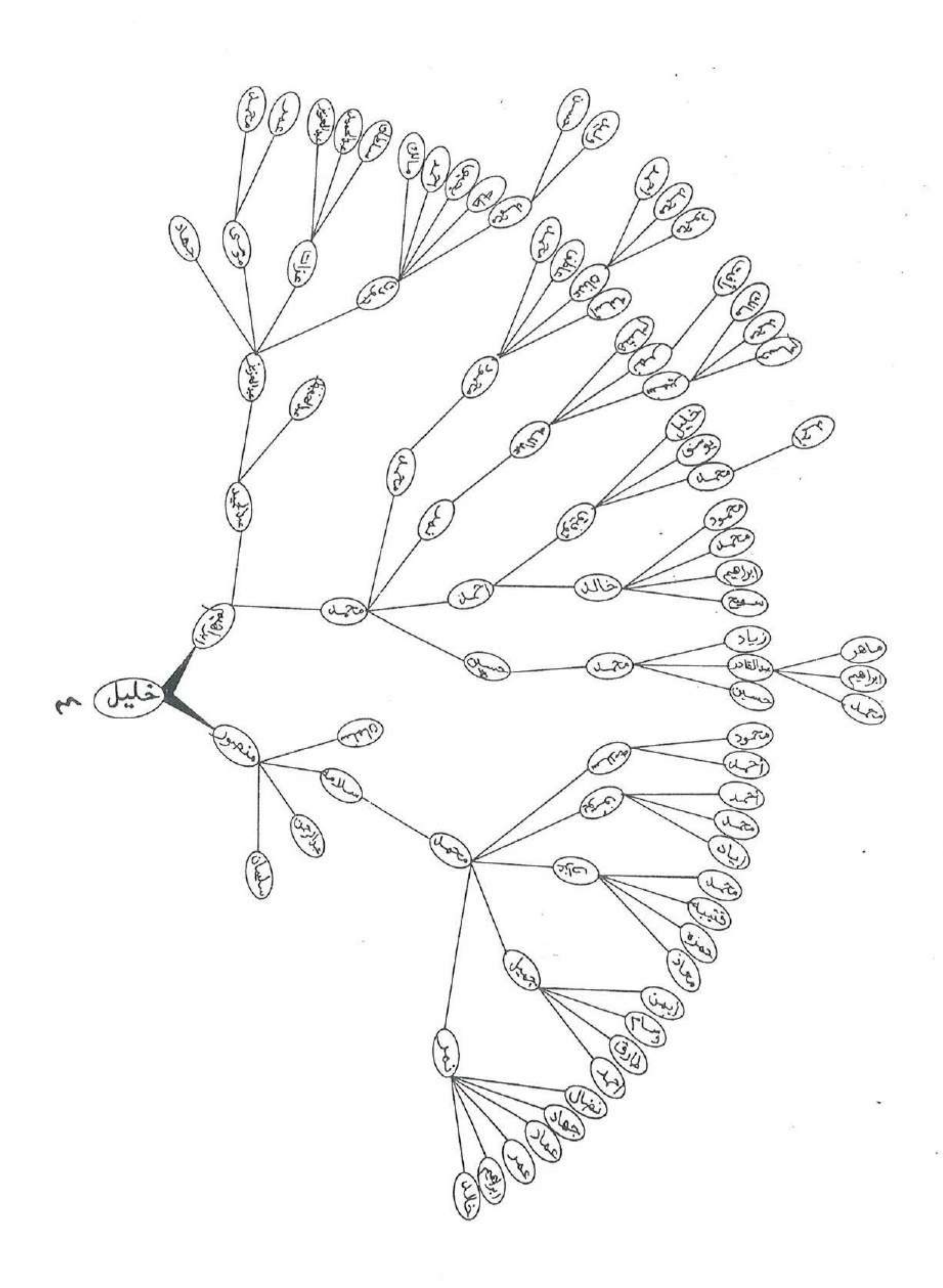
١٠ عائلة فرحان .
٢٠ عائلة محمد .
٣٠ عائلة دعسان .
٤٠ عائلة خليل .



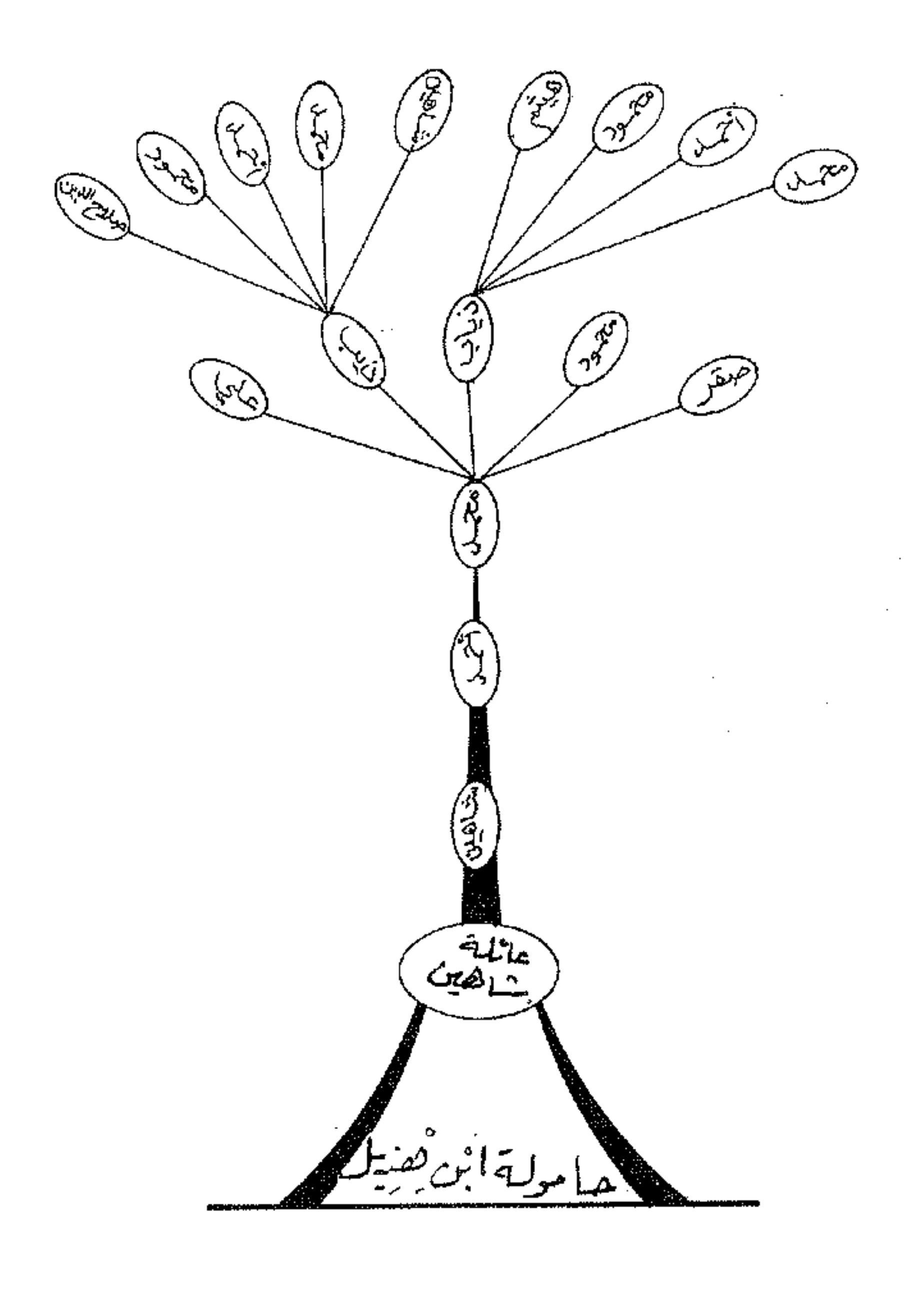


فرحان
مصطفى
علي
سالم
درويش
فرحان
محمود
توفيق
حسام
نشأت
رأفت
اسماعيل
وليد
اسحق
عماد
محمد
توفيق
يونس
وائل
ابراهيم
محمد

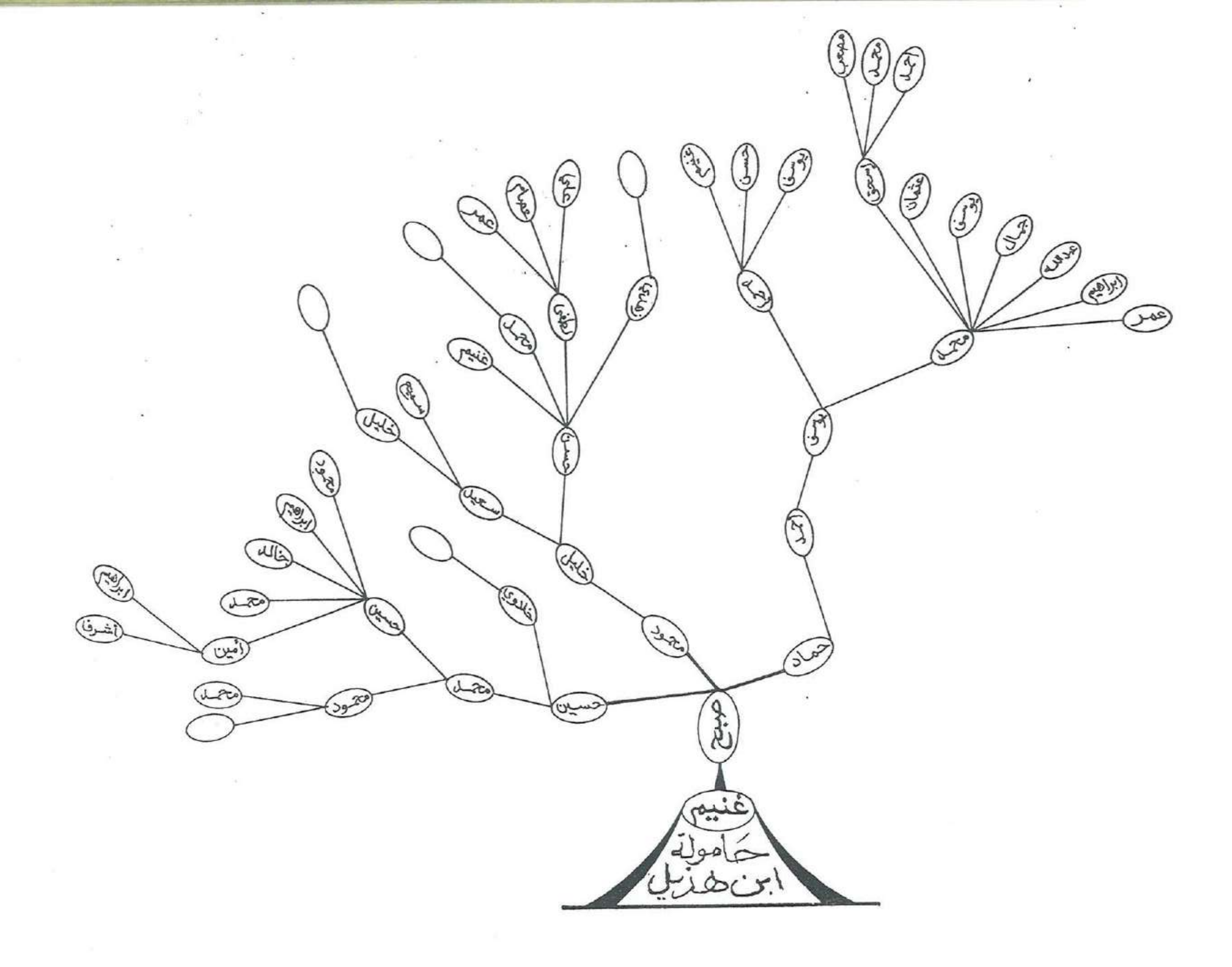

دعسان
محمد
سرحان
عدوان
أحمد
اسماعيل
صهيب
مصعب
سائد
فهمي
عمار
محمد
وائل
رائد
مناع
ابراهيم
مانع
مناع
محمود
عزام
عوني
عادل
ماهر
غالب
محمد
مجدي
أمجد
غسان
وائل
اياد
محمد
عمر
ناصر



3
خليل
منصور
سلامة
سليمان
عبدالرحمن
محمد
أحمد
حسين
خالد
ابراهيم
سميح
زياد
عبدالقادر
ماهر
محمود
يوسف
قتيبة
حمزة
معاذ
جميل
أيمن
وسام
طارق
نضال
جهاد
عماد
عمر



صلاح الدين
محمود
محمود
أحمد
محمد
ذيب
ذياب
علي
محمود
صقر
محمد
عائلة
شاهين
حامولة ابن فضيل



غنيم
حامولة
ابن هذيل
صبح
حسين
محمد
محمود
حماد
أحمد
يوسف
محمد
إسحق
مصعب
محمد
أحمد
عثمان
يوسف
جمال
عبدالله
إبراهيم
عمر
غنيم
حسن
يوسف
خليل
غنيم
عمر
حسين
أمين
أشرف
إبراهيم
محمد
خالد

الفرارجة

****

يقال انهم قدموا الى ديرابان من قرية فروجة في شمال المملكة العربية السعودية ، ويقول الحاج ذيب عبدربه محمد علي محمد فراج ان الفرارجة هم أول من سكن ديرأبان اي قبل عيسى قريملية على خلاف ما تقول معظم الروايات .

ويقول السيد حماد قاسم ان للفرارجة اقارب في قرية زكريا القريبة من قرية ديرأبان في الجهة الجنوبية الغربية .

ويتألف الفرارجة من العائلات التالية :

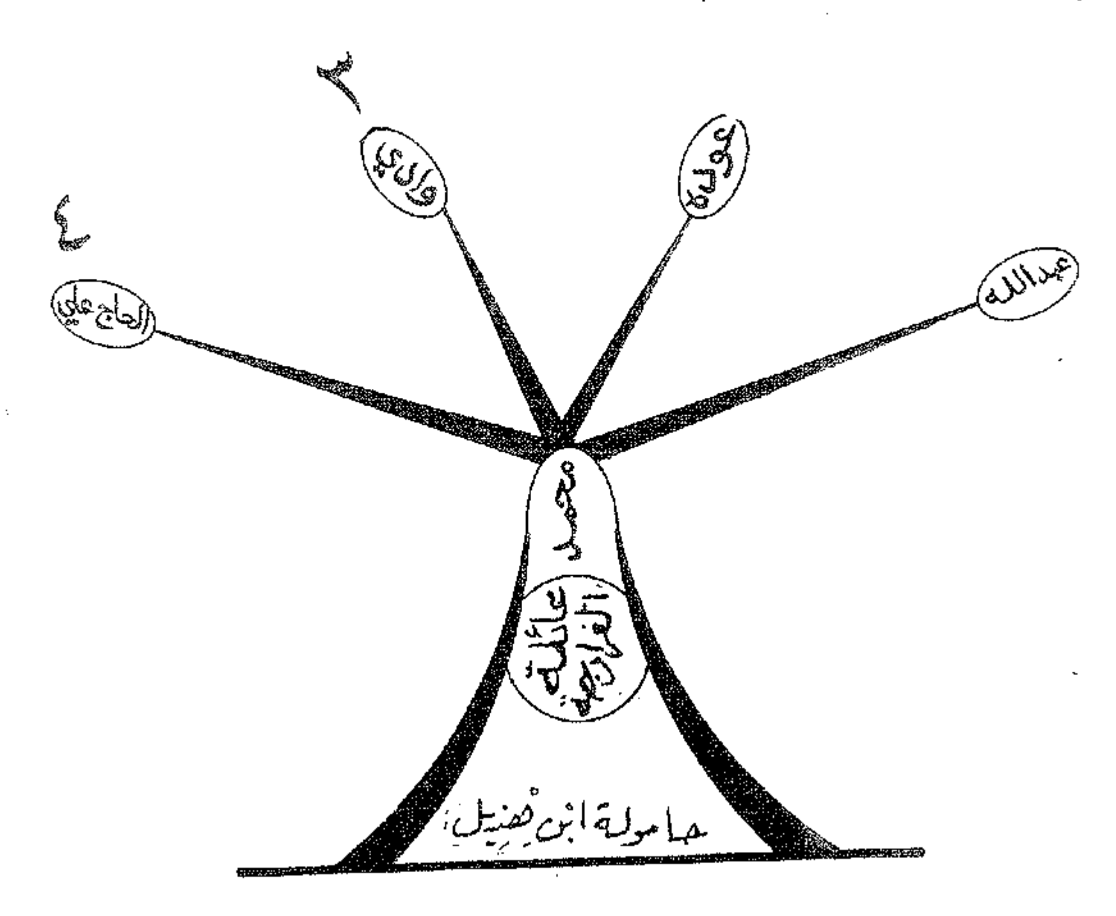
١) عائلة عبدالله – وتضم نصار وجابر وعواد .

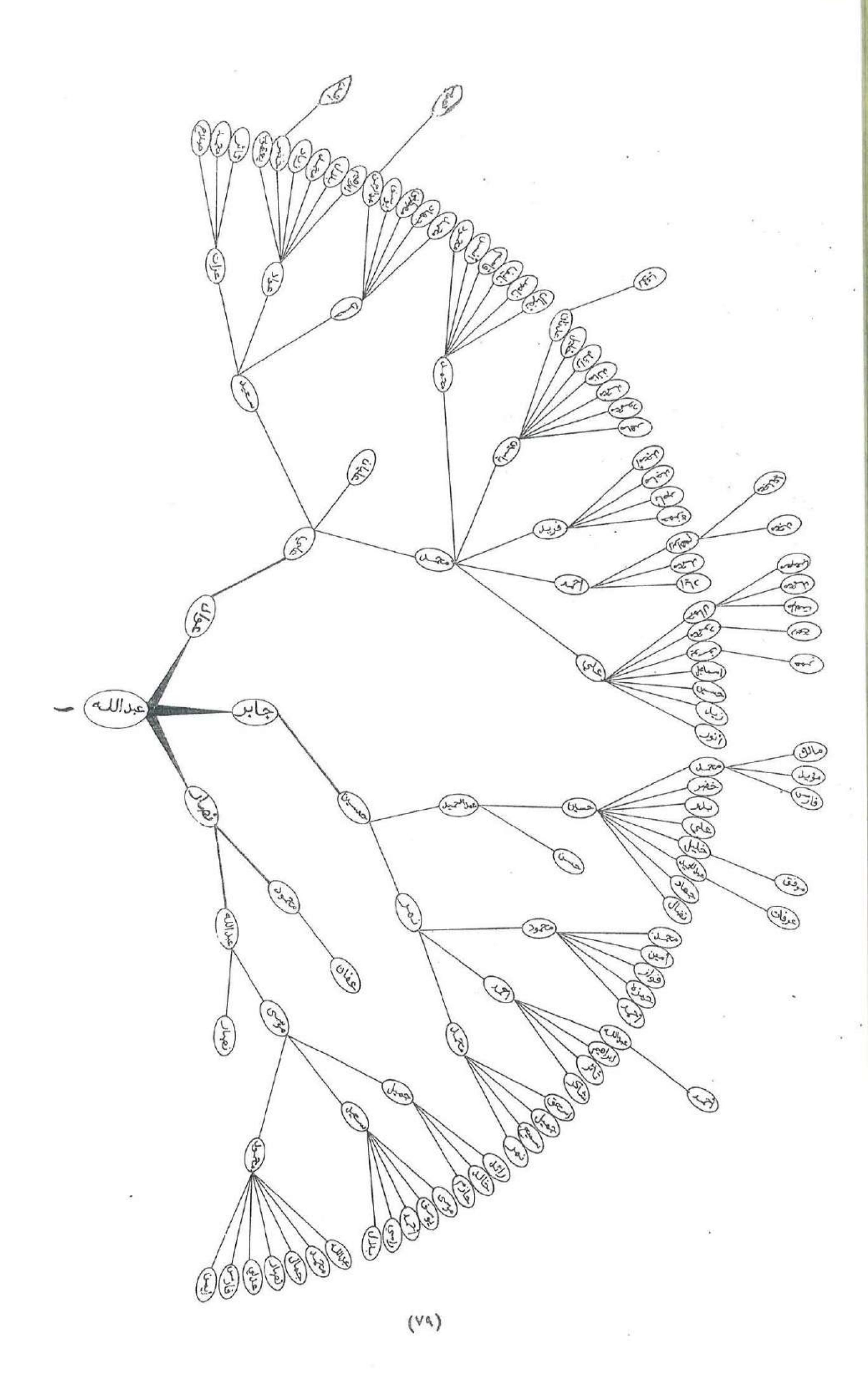
٢) عائلة عودة .

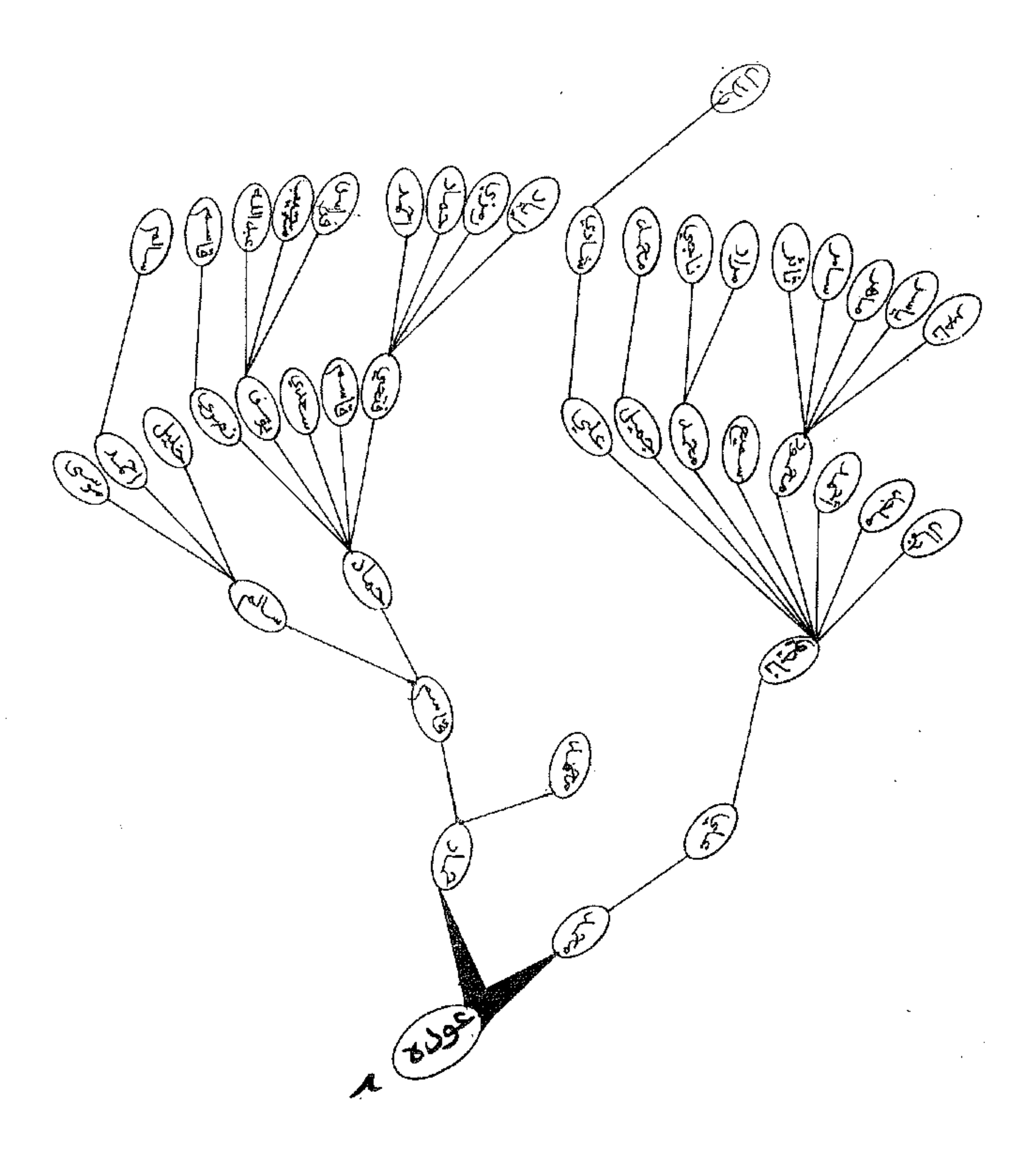
٣) عائلة وادي .

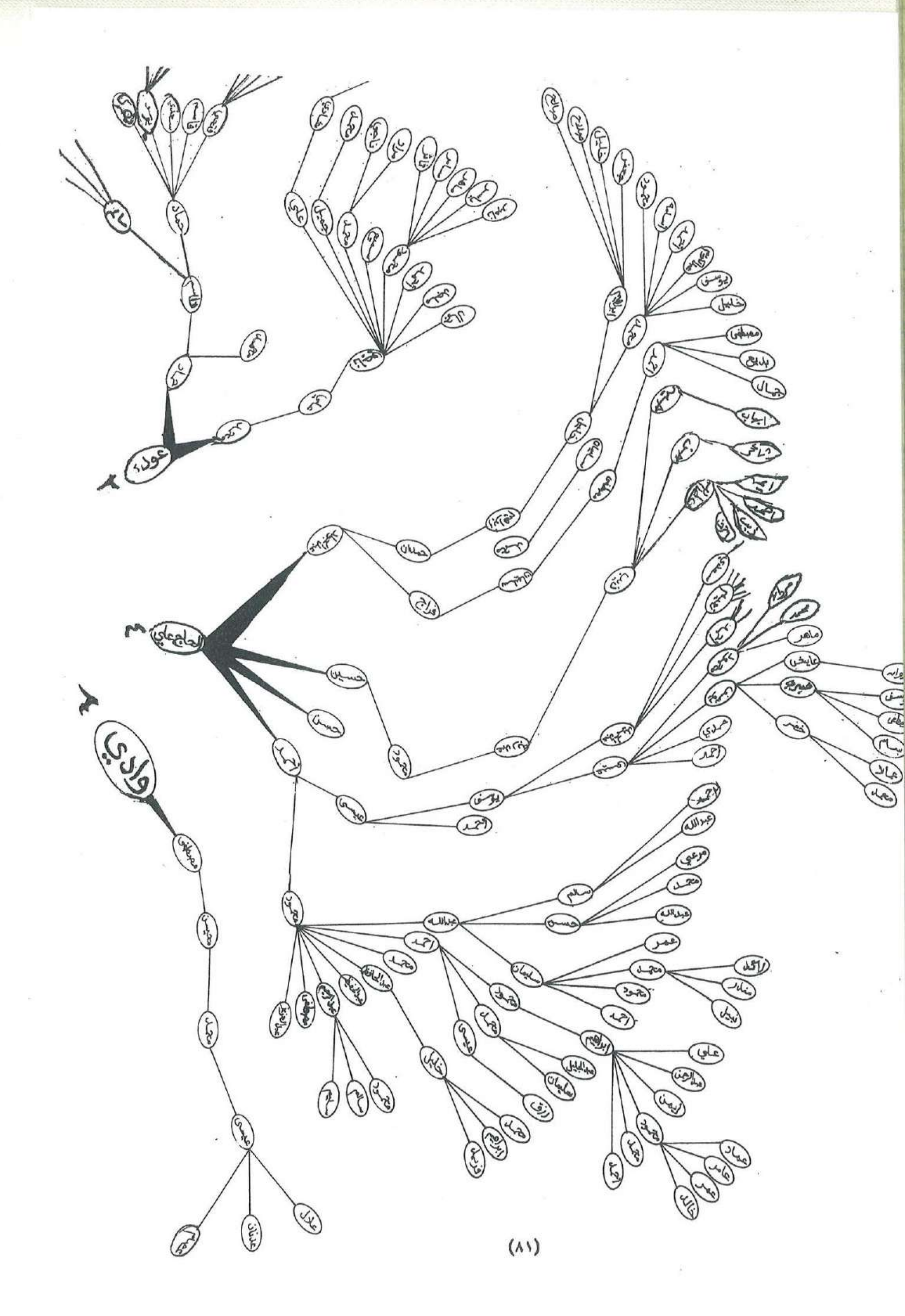
٤) عائلة علي .

ويقال بأن أهل قرية جراش التي تحد قرية ديرابان من الجنوب هم من الفرارجة من المعزة (دار عبدالله : نصار ، جابر وعواد) وقد رحلوا الى جراش من ديرأبان .

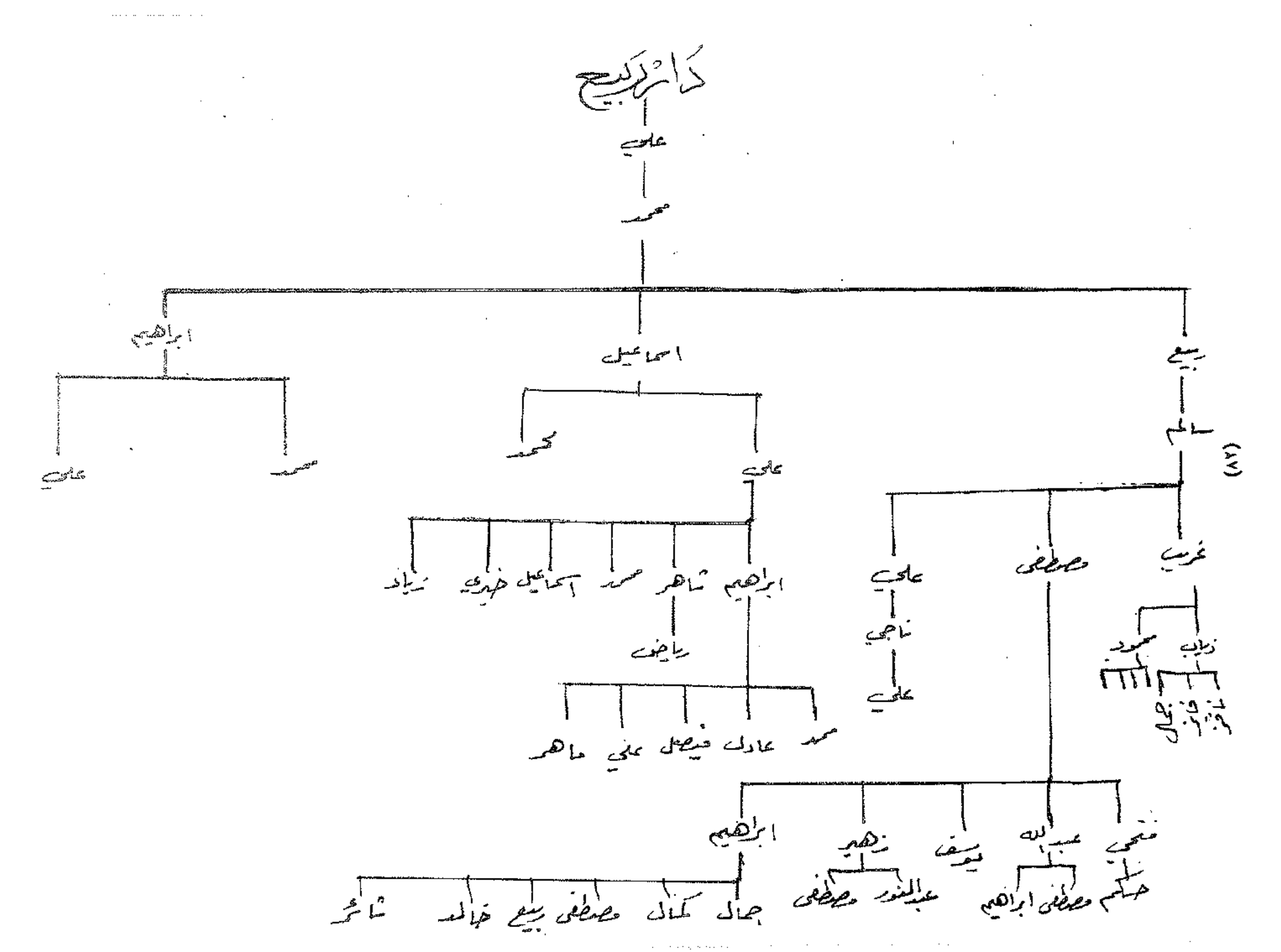



عبدالله
جابر
حسين
عبدالحميد
محمود
عفان
مالك
فارس
خليل
موفق
عرفان
إسماعيل
زياد
أنور


عودة



وادي
الحاج علي
عودة
حسين
حسن



دار ربيع
علي
محمد
ابراهيم
اسماعيل
ربيع
علي
محمد
محمود
علي
سالم
ابراهيم
شاهر
محمد
اسماعيل
خيري
زياد
رياض
محمد
عادل
فيصل
علي
ماهر
مصطفى
علي
ناجي
علي
محمود
فتحي
عبدالله
يوسف
زهير
ابراهيم
حاتم
مصطفى
ابراهيم
عبدالنور
مصطفى
جمال
كمال
مصطفى
ربيع
خالد
شاكر

أ- الدعامسة - الخمس الأول

****

ويتألف هذا الخمس من العائلات التالية :

٠١ دار أبوهدبا .

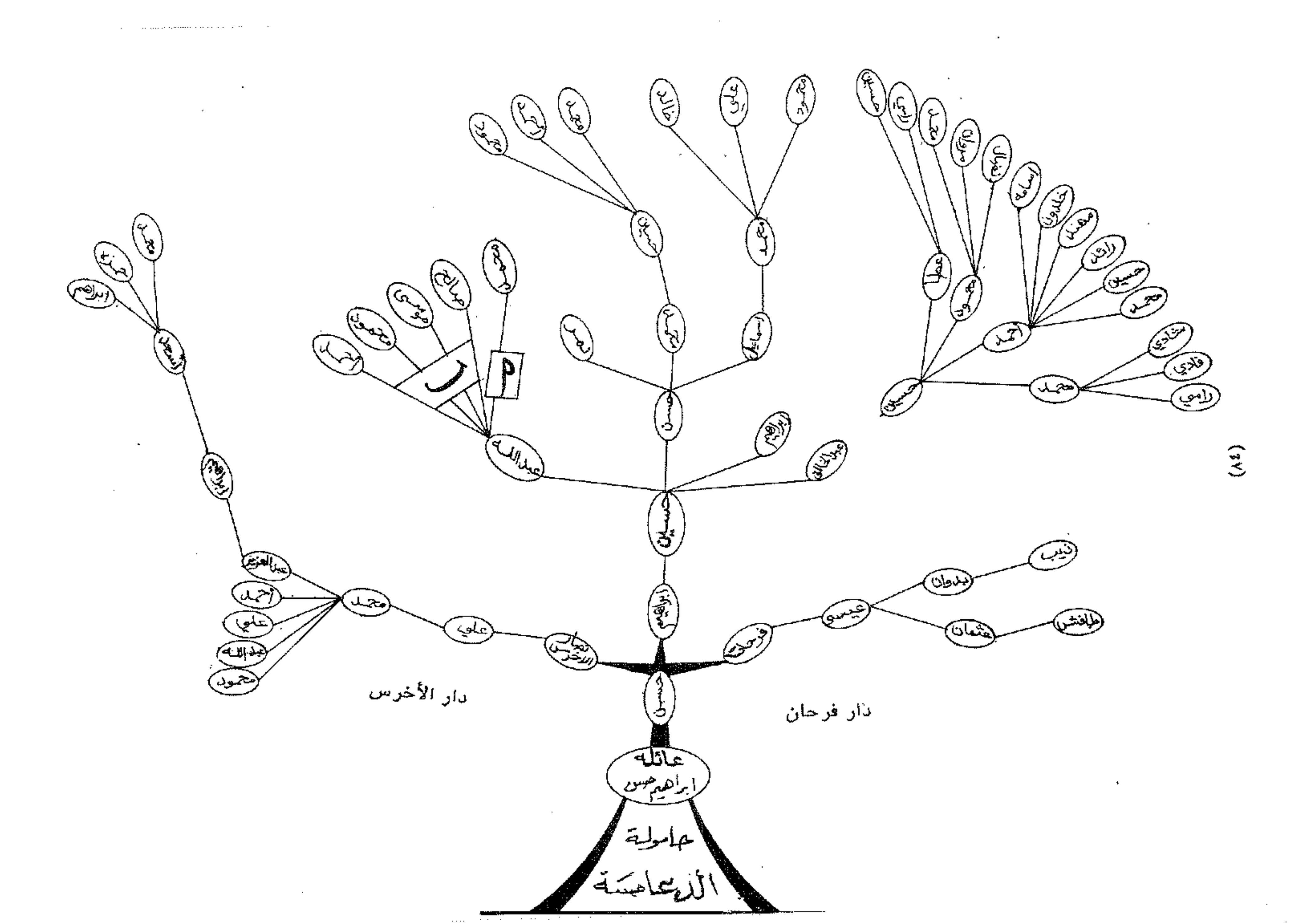
٠٢ دار حسين إبراهيم .

٠٣ دار زياد .

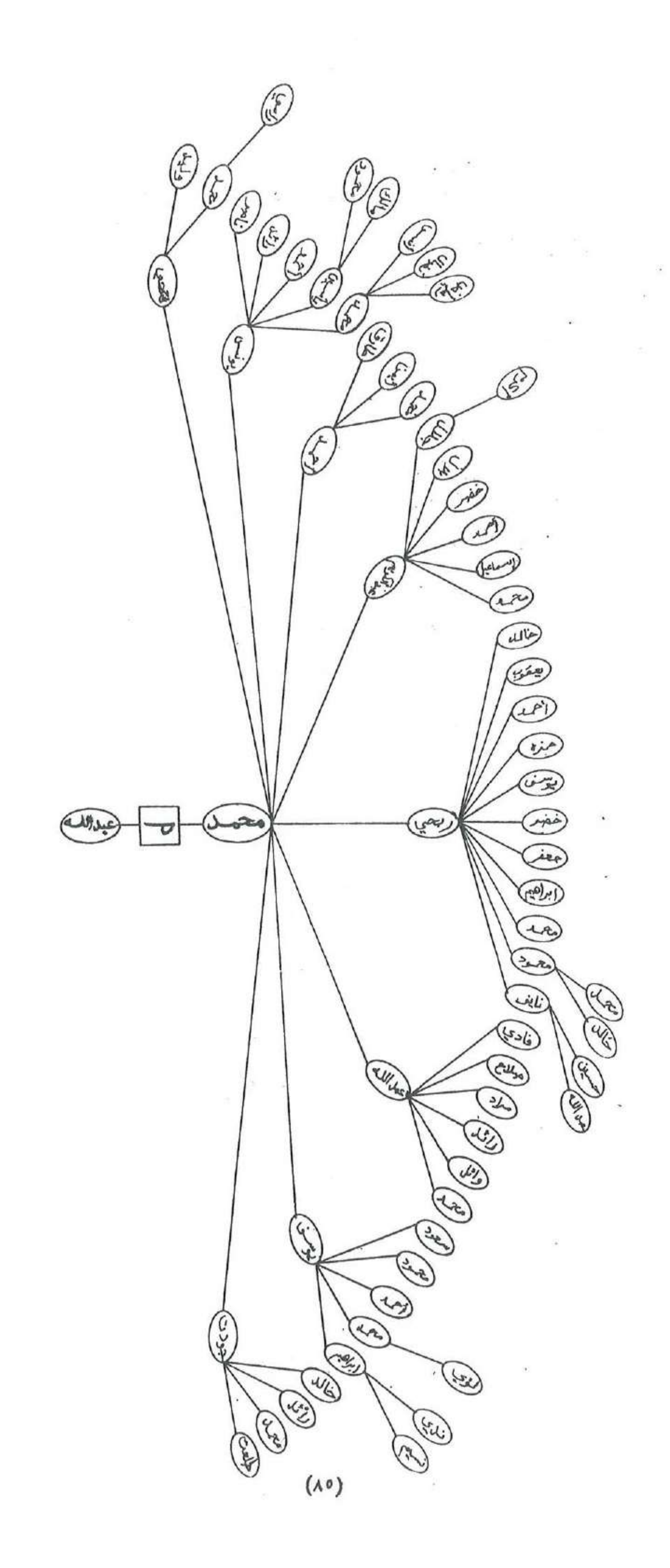
٠٤ دار صبيحة ومِحِمد .

٠٥ دار أبومشمش .

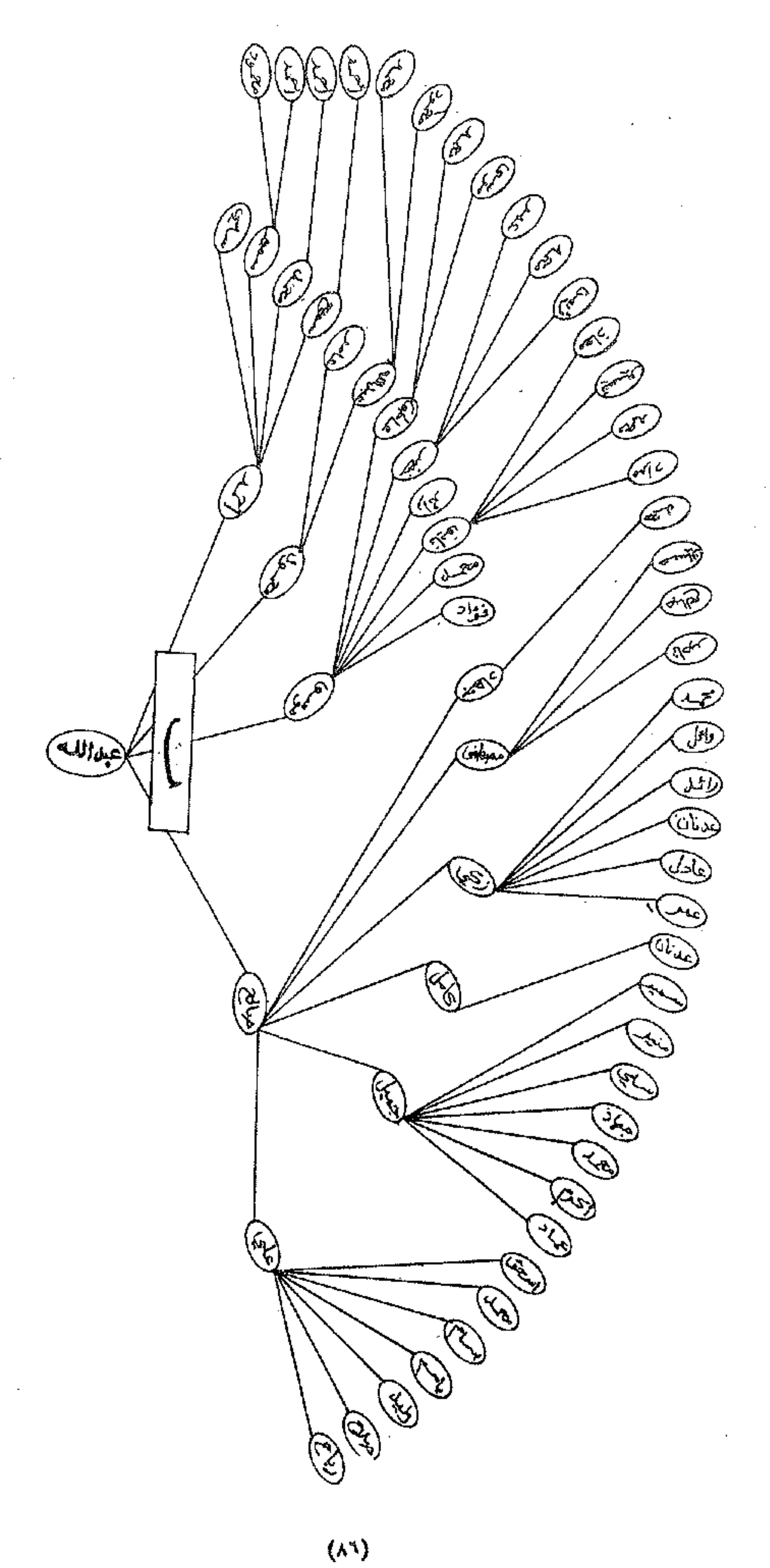
٠٦ دار الأخرس .

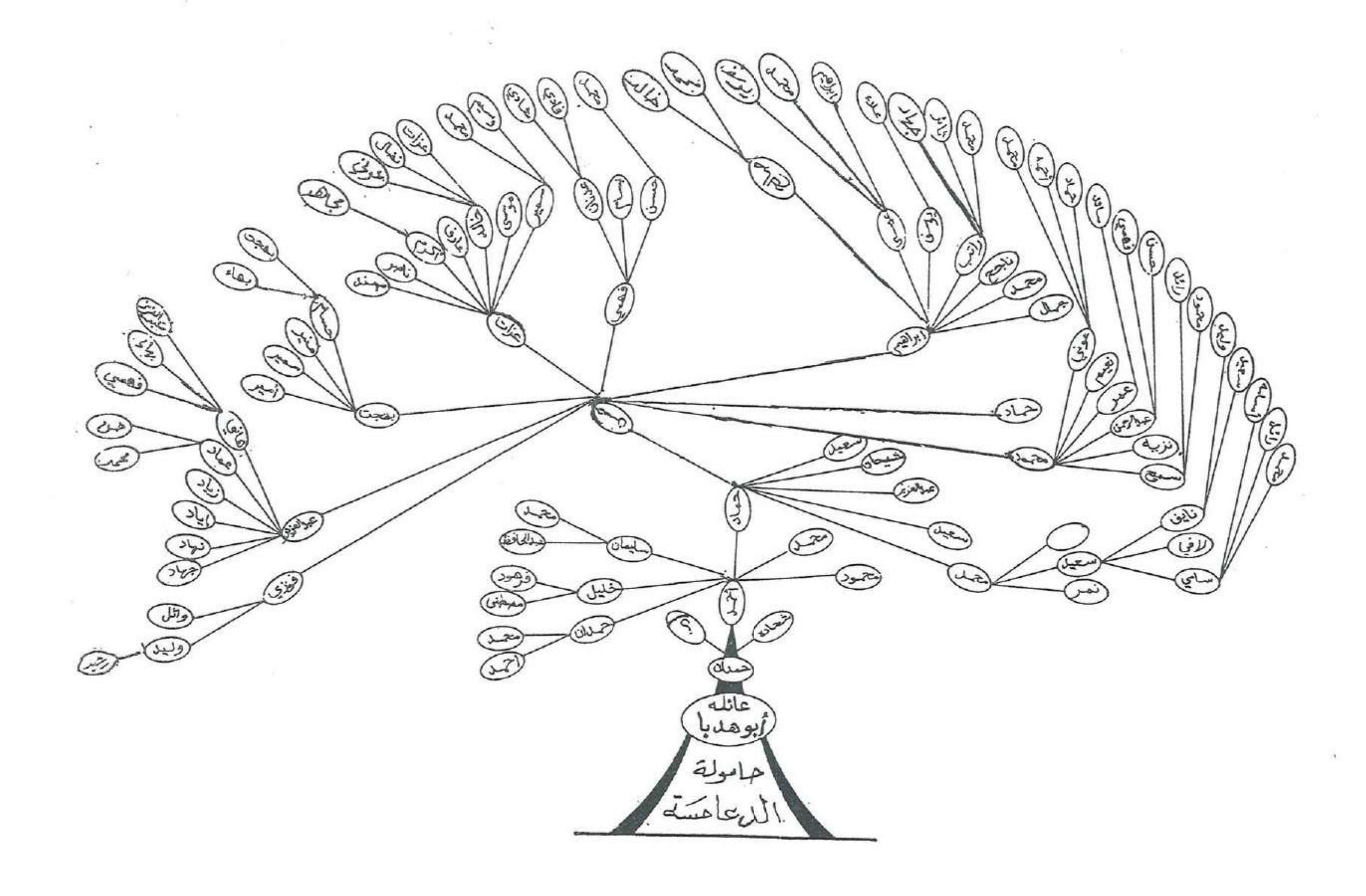


عائلة
إبراهيم حسن
حامولة
حسن
دار الأخرس
دار فرحان
إبراهيم
حسين
عبد الله
حسن
إسماعيل
محمد
خالد
علي
محمود
عبد الخالق
فرحان
عيسى
بدوان
ذيب
عثمان
علي
محمد
عبد العزيز
أحمد
علي
عبد الله
محمود
حسين
عطا
محمود
أحمد
اسامه
خلدون
مهند
راشد
حسين
محمد
شادي
فادي
رامي

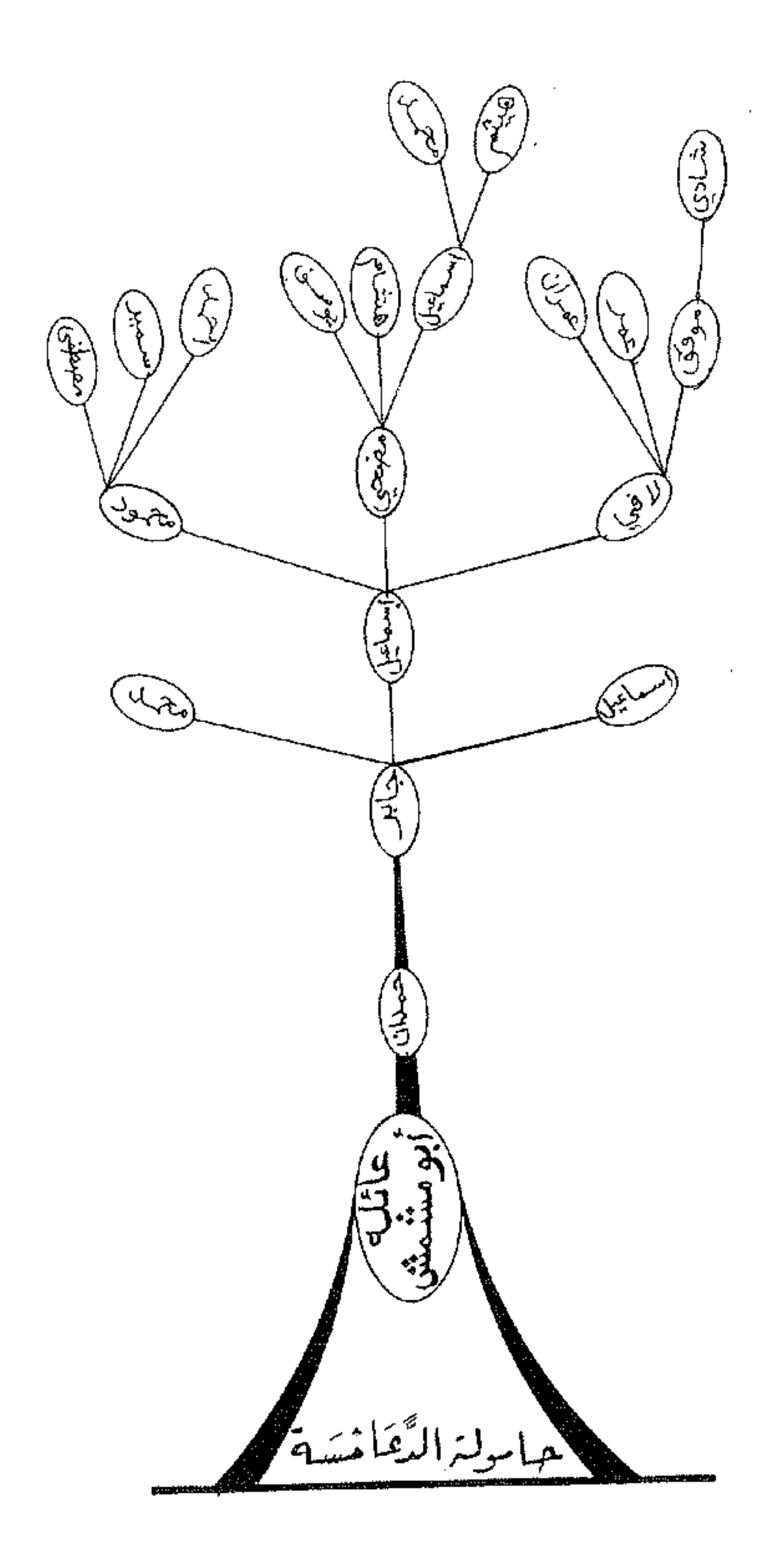


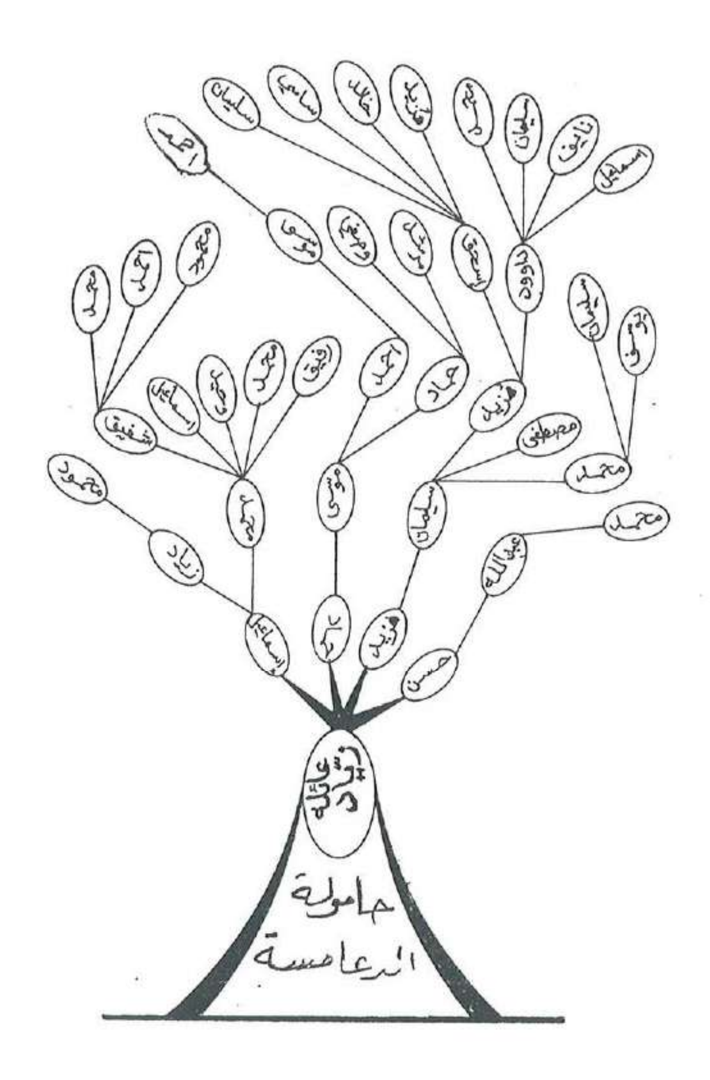
عبدالله
محمد
ربحي
خالد
يعقوب
أحمد
حمزة
يوسف
خضر
جعفر
ابراهيم
محمد
محمود
نايف
خالد
فادي
مراد
راشد
وائل
محمد
سعود
محمود
أحمد
محمد
ابراهيم
خالد
راشد
اسماعيل
خضر


عبدالله
وائل
رائد
عدنان
عادل
عدنان
عماد

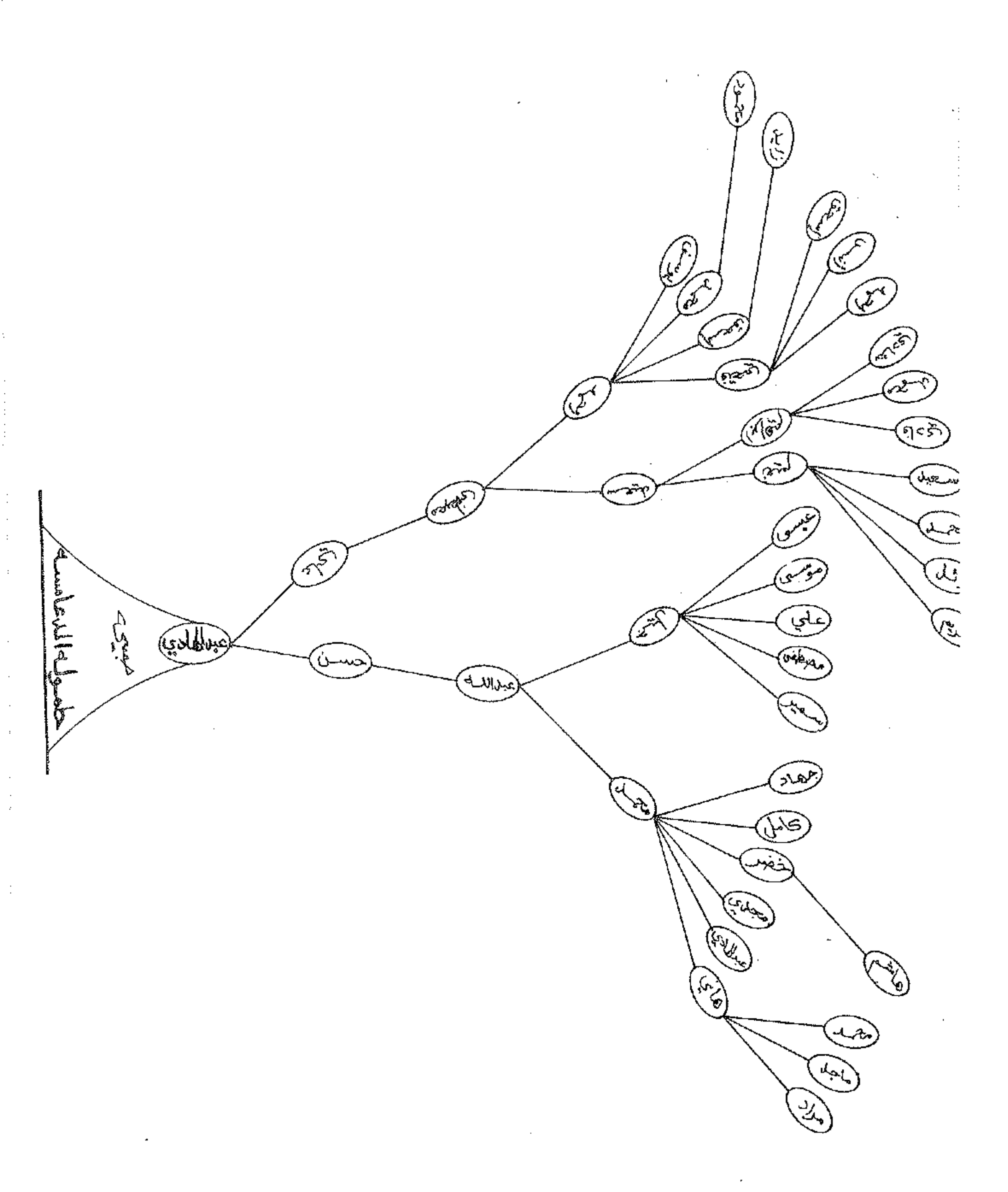


عائله
أبو هدبا
حامولة
حمدان
خليل
سليمان
محمود
حماد
سعيد
نمر
نايف
سامي
فوزي
وليد
وائل
إياد
زياد
نهاد
جهاد
خالد

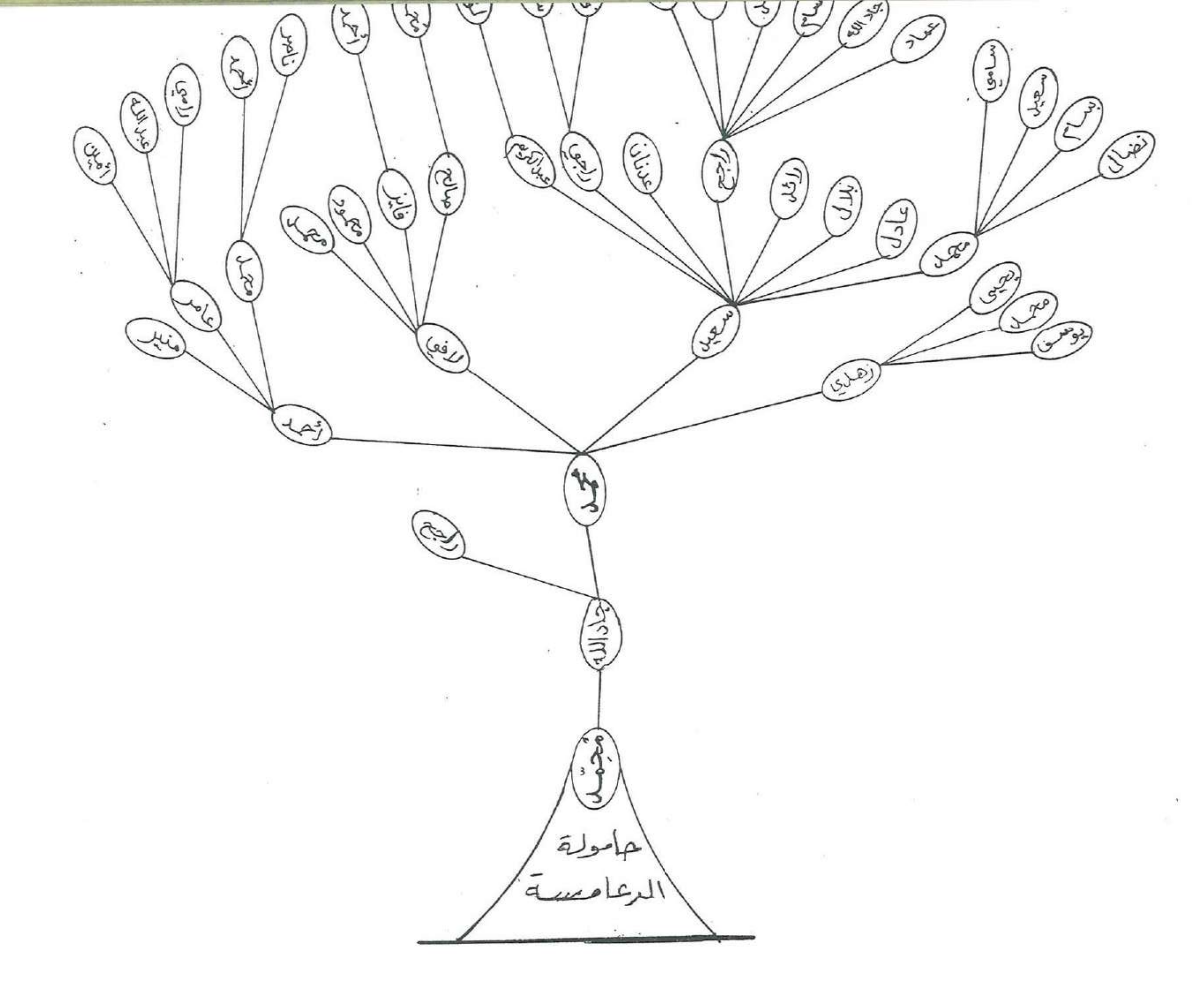

محمود
لافي
إسماعيل
محمد
اسماعيل
جابر
حمدان
عائلة
أبو مشمش
حامولة الدغامشة



حامولة
الدعامسة
عائلة
إسماعيل
حسن



عبدالهادي
حسن
عبدالله
عيسى
موسى
علي
جهاد
كامل
خضر
هاني
محمد
ماجد
هاشم



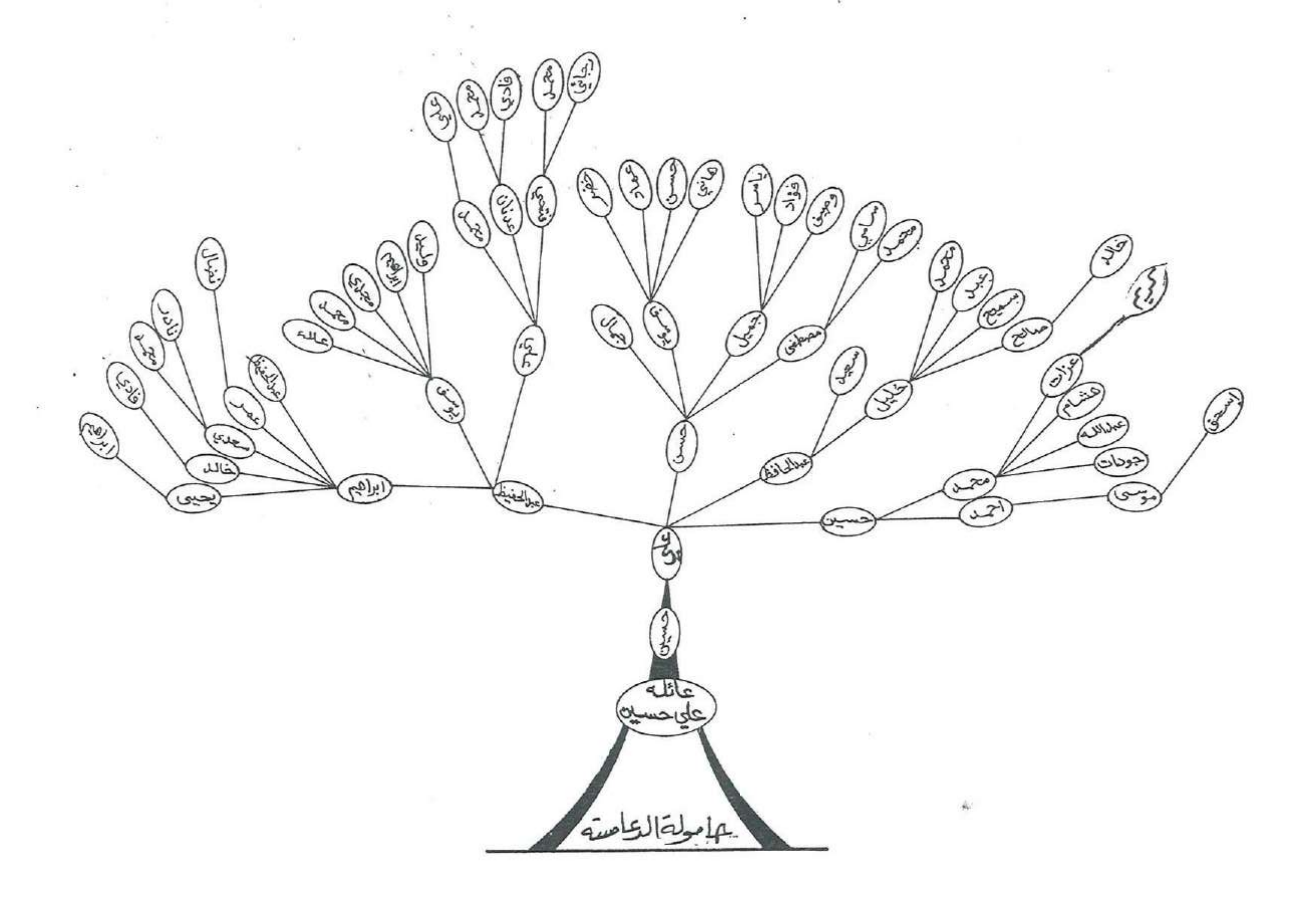
حامولة الرعامسة
محمد
جاد الله
راجح
محمد
أحمد
منير
عامر
محمد
أمين
عبد الله
رامي
أحمد
ناصر
رافع
محمد
محمود
فايز
صالح
سعيد
عبد الكريم
راجي
عدنان
راجح
عماد
جاد الله
رائد
بلال
عادل
محمد
سامي
سعيد
بسام
نضال
زهدي
يحيى
محمد
يوسف

ب ـ الدعامسة ـ الخمس الثاني

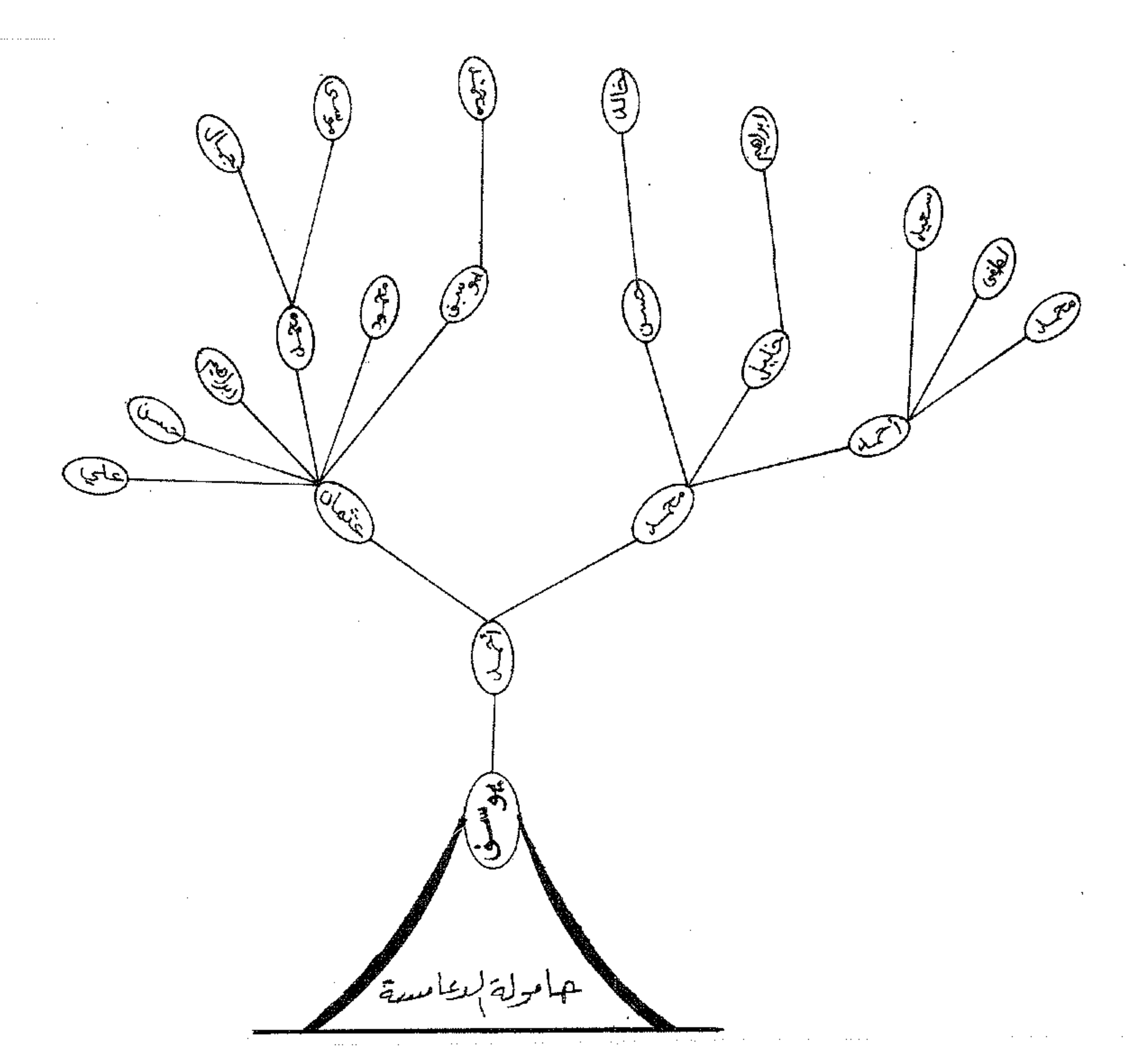
****

ويتألف هذا الخمس من العائلات التالية :

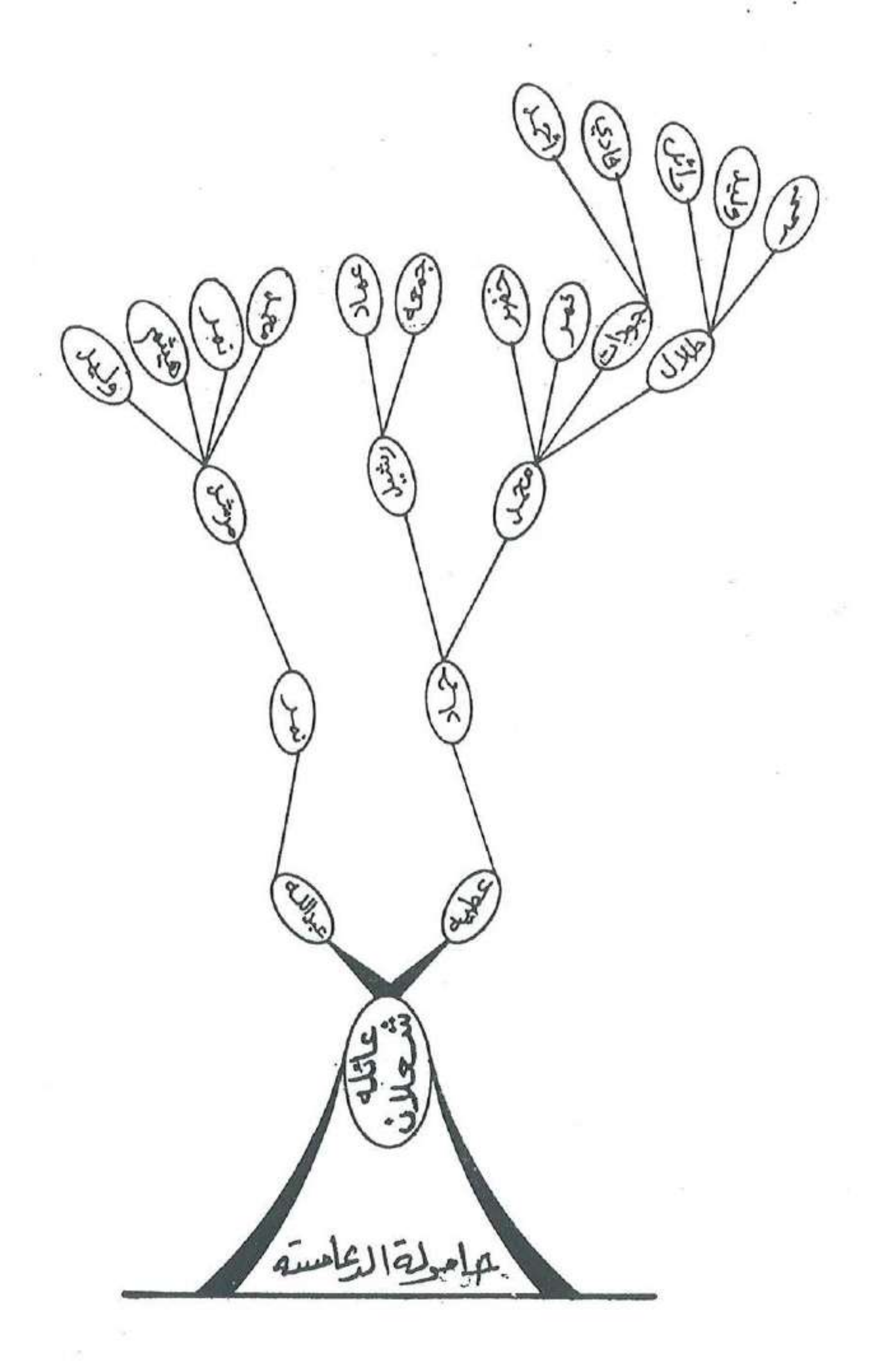
١٠ دار علي حسين .
٢٠ = أحمد يوسف .
٣٠ = شعلان .
٤٠ = أحمد داود .
٥٠ = محيسن .
٦٠ = عبدالنبي .

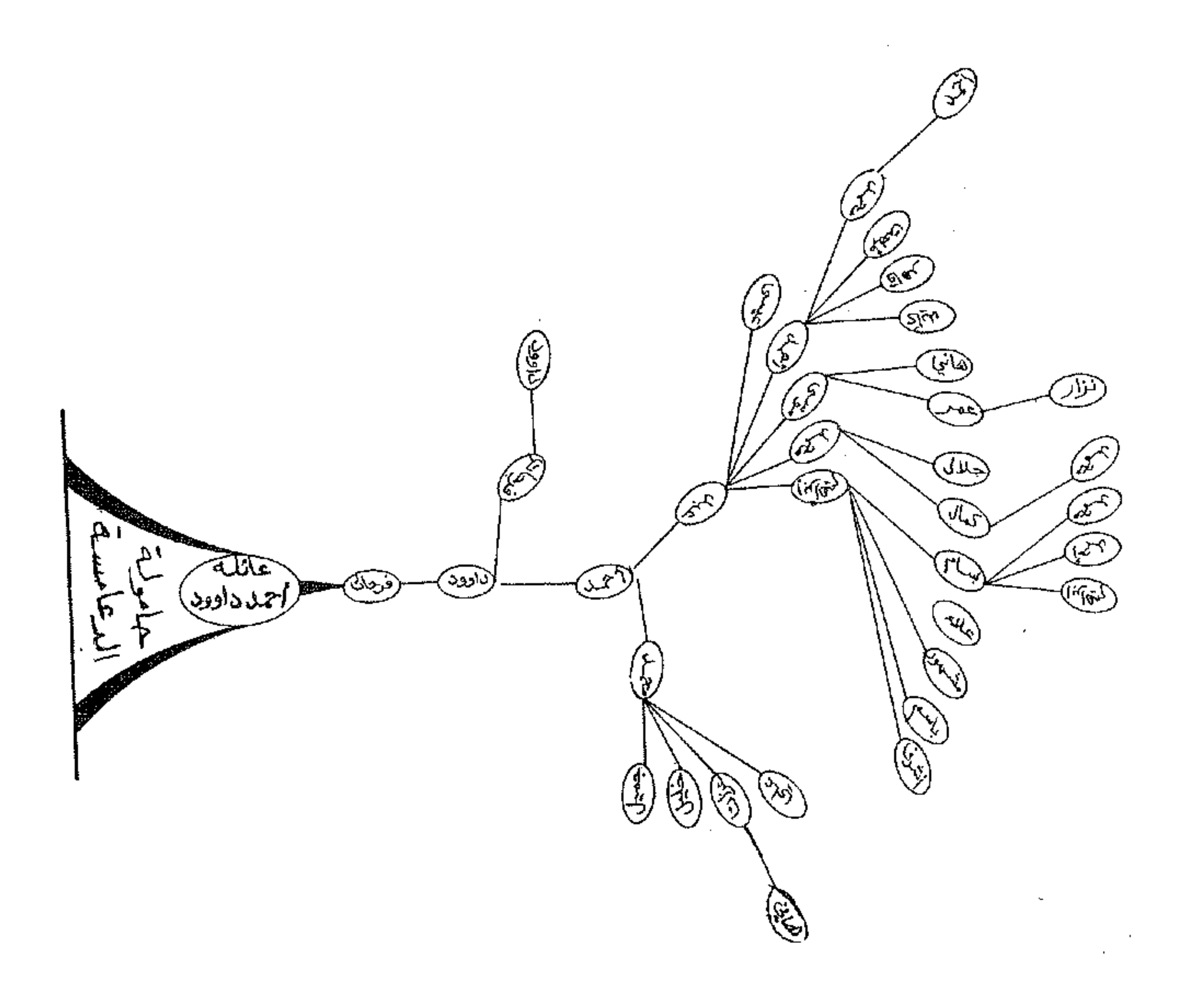


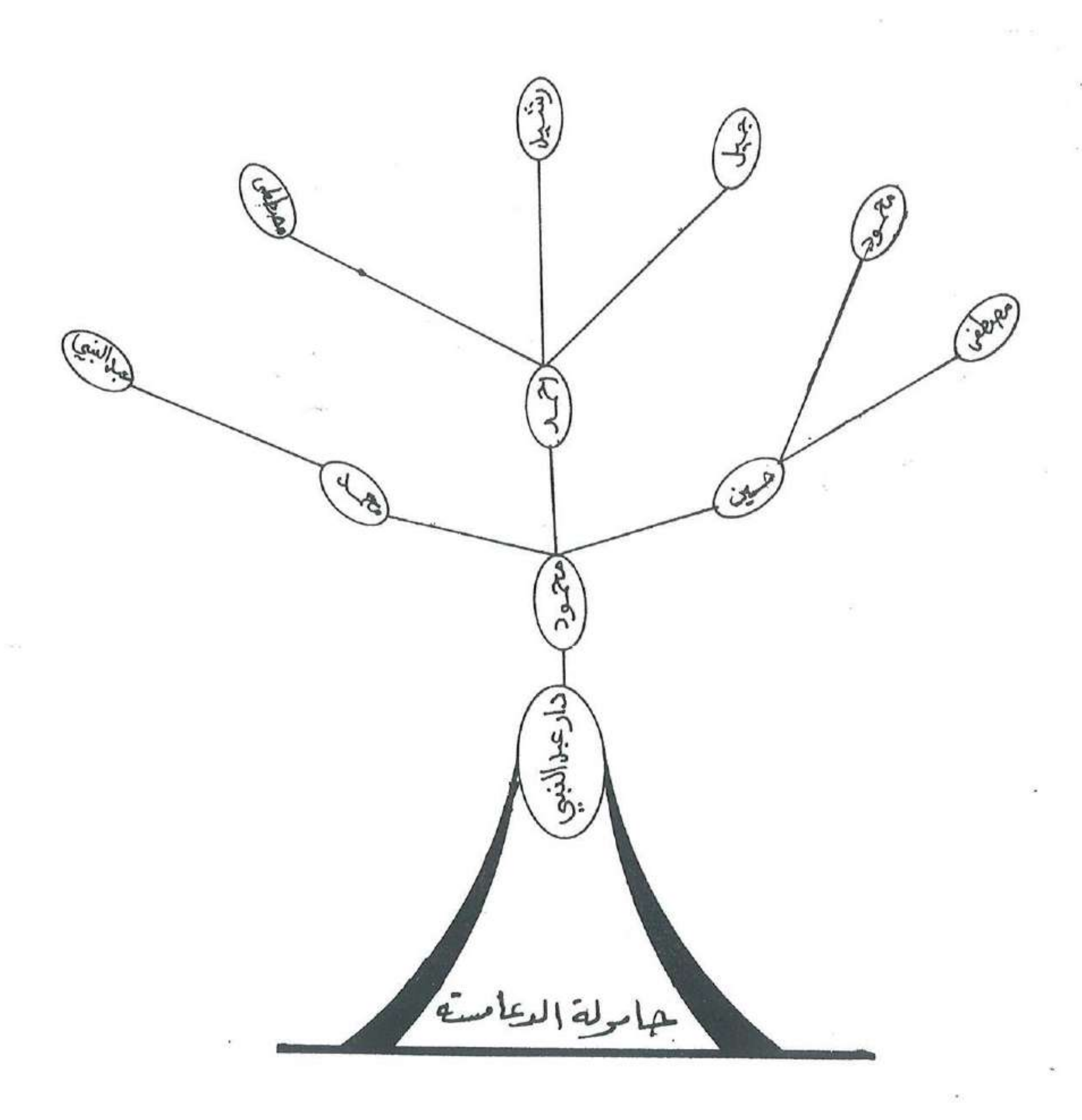
حامولة الدعاسة
عائلة علي حسين
حسين
علي
عبد الحفيظ
ابراهيم
يحيى
خالد
سعدي
فادي
عمر
عبد الحفيظ
نادر
نبيل
علاء
محمد
عدنان
علي
فادي
محمد
رجائي
حسن
جمال
خضر
عماد
حسن
هاني
جميل
ياسر
فؤاد
وصفي
مصطفى
سامي
محمد
عبد الحافظ
سعيد
خليل
محمد
عبد
سميح
صالح
خالد
عزات
هشام
عبدالله
جودات
محمد
احمد
موسى
اسحق

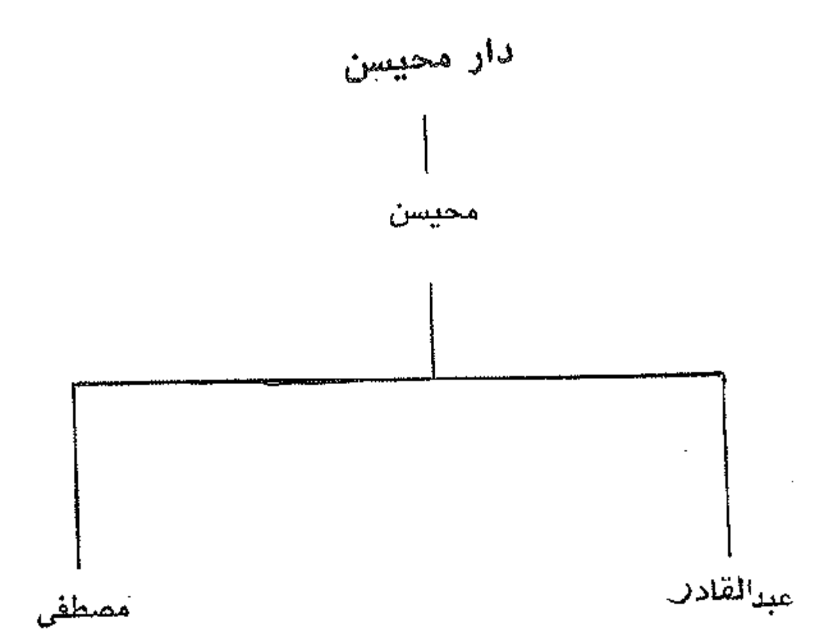


حامولة الدعامسة
يوسف
أحمد
عثمان
محمد
علي
حسن
ابراهيم
محمد
محمود
يوسف
حسن
خالد
خليل
ابراهيم
أحمد
سعيد
لطفي
محمد


عماد
جمعة
طلال
محمد
هادي
احمد
رشيد
نمر
حماد
عبدالله
عطية
عائلة شعلان
حامولة الدعامسة


عائلة
أحمد داوود
فرحان
داوود
أحمد
هاني
عمر
نزار
جلال
كمال
بسام
علاء
خليل
جميل


عبد النبي
مصطفى
جميل
محمود
مصطفى
أحمد
محمد
حسين
محمود
دار عبد النبي
حامولة الدعامسة


دار محيسن
محيسن
عبدالقادر
مصطفى

ج - الصــدوق

****

يقول عثمان مسعد هم أبناء صدقي ، وتتألف هذه العائلة من الأسر التالية :

٠١ دار أحمد يوسف وتشمل دار عبدالعزيز يوسف ، دار جادالله عثمان ، دار ناجي يوسف ، دار خليل ، دار حسين إبراهيم .

٠٢ دار حقروص .

٠٣ دار صافي .

٠٤ دار الباز .

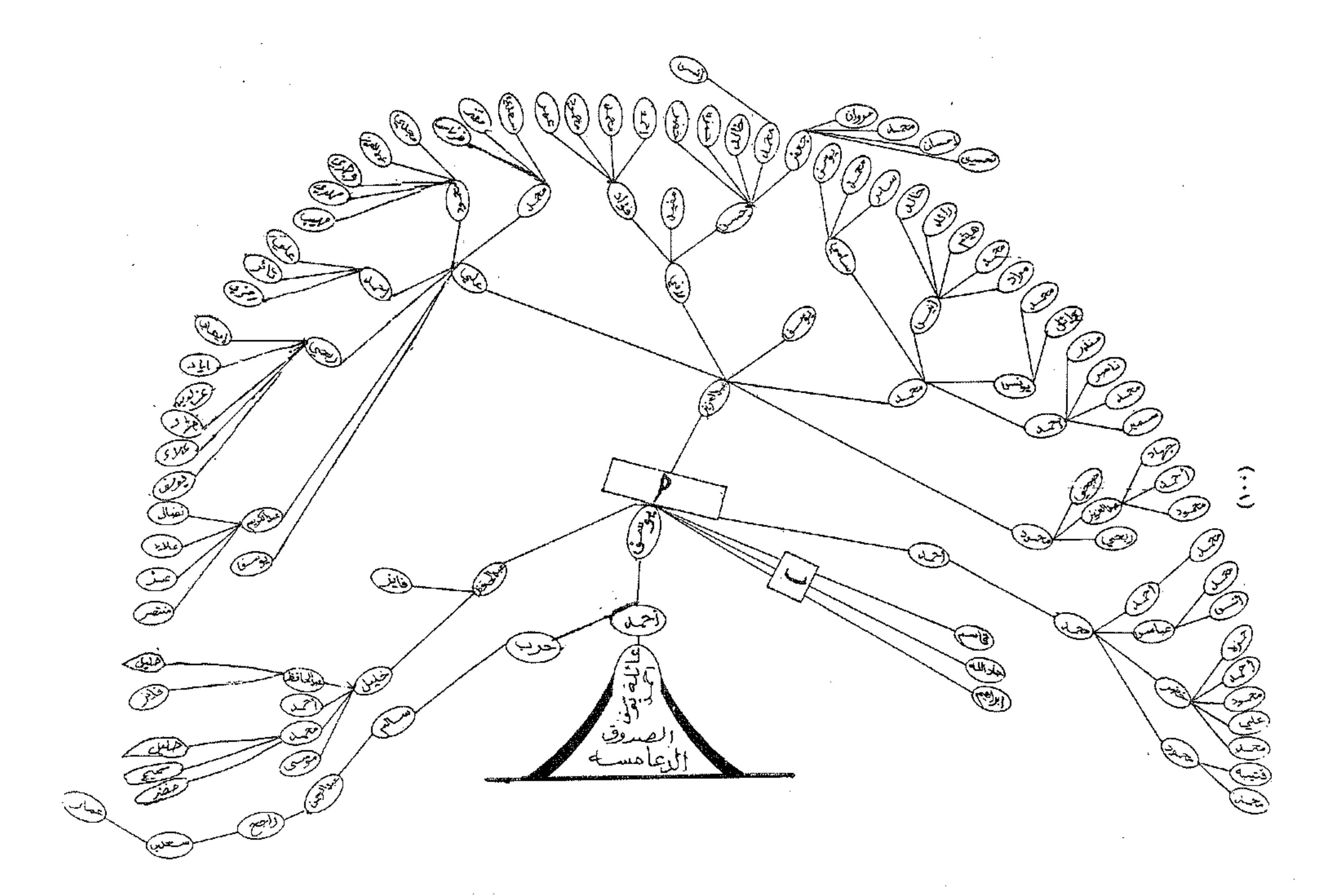
٠٥ دار القبابي وكما هو واضح من الإسم فقد قدموا إلى ديرأبان من قرية القباب شرق الرملة .

٠٦ دار النويهي .

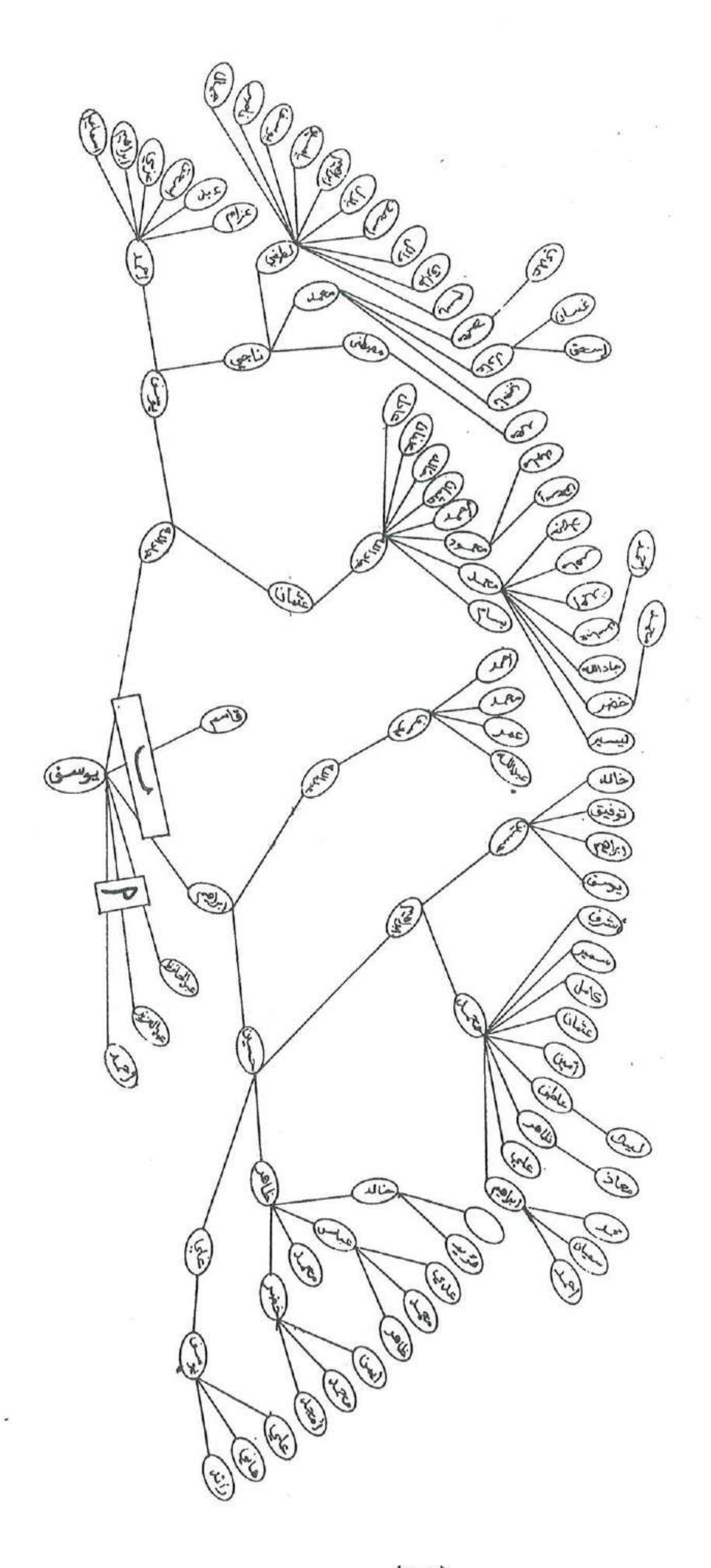
٠٧ دار إسماعيل العبيد .

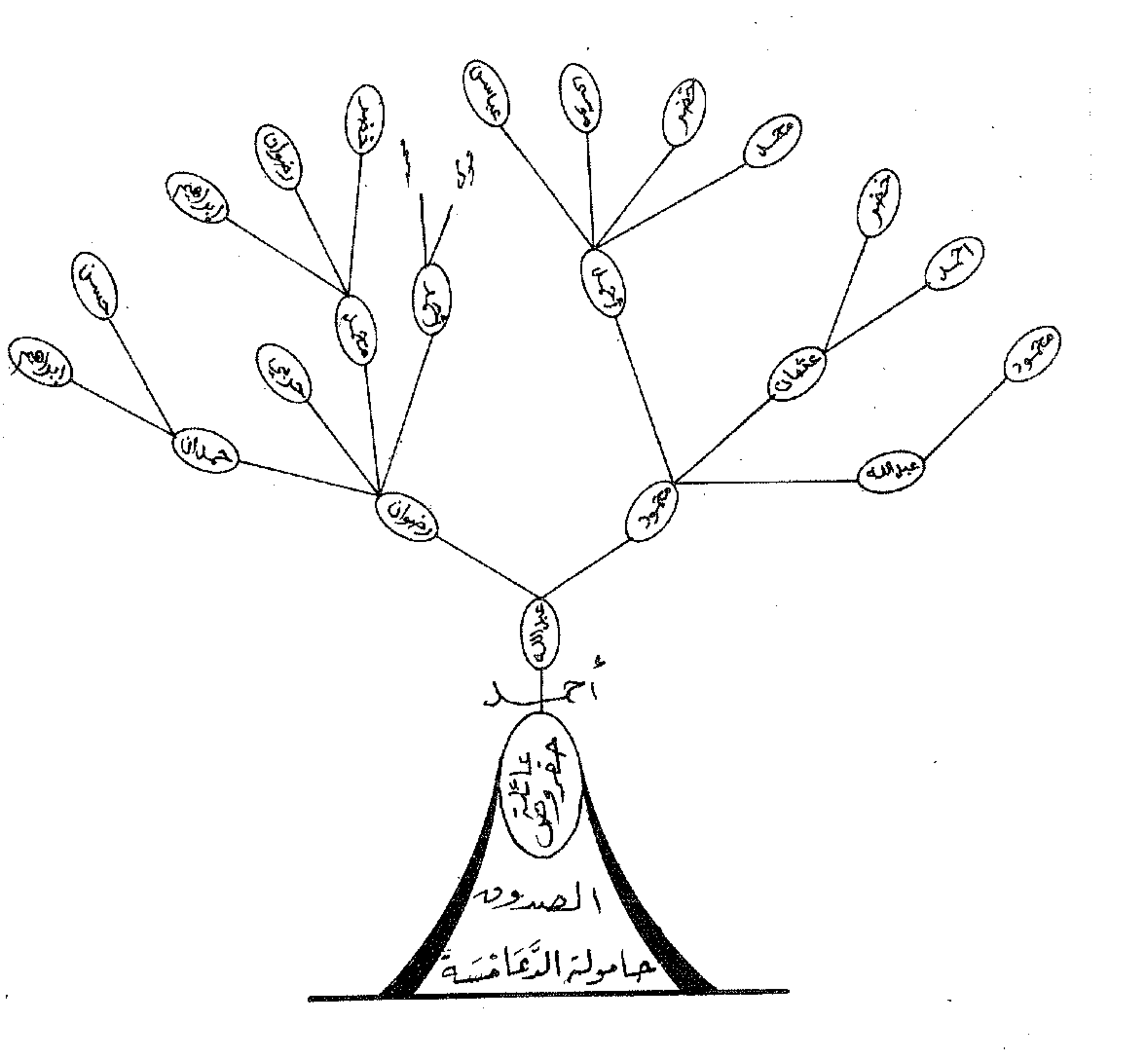
والعائلات من رقم ٤ وحتى رقم ٧ هي من العائلات الحديثة القدوم الى القرية وانضموا إلى الصدوق عن طريق المصاهرة أو العمل أو السكن .

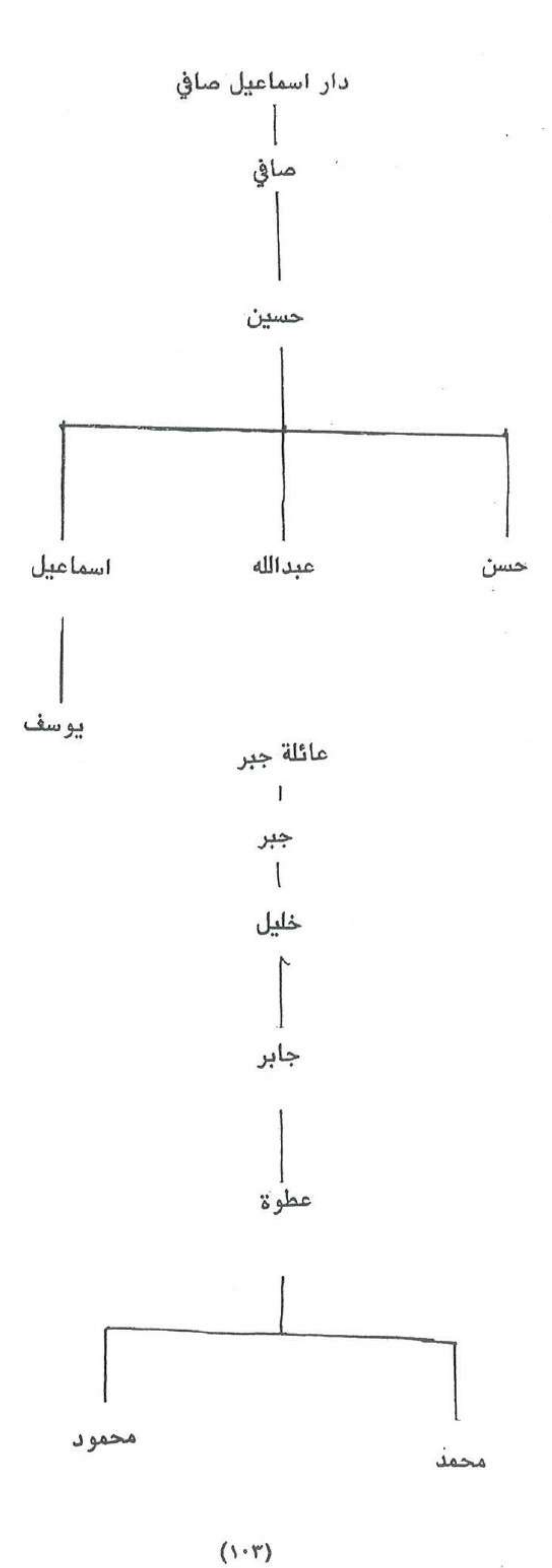
ودار النويهي تربطهم روابط القرابة الوثيقة مع دار النويهي في قزازة أما دار الباز فقد اختلفت الروايات عن مكان قدومهم ، ولكن مما لا شك فيه ان لهم أقارب في مصر وعاقر وقطاع غزة .

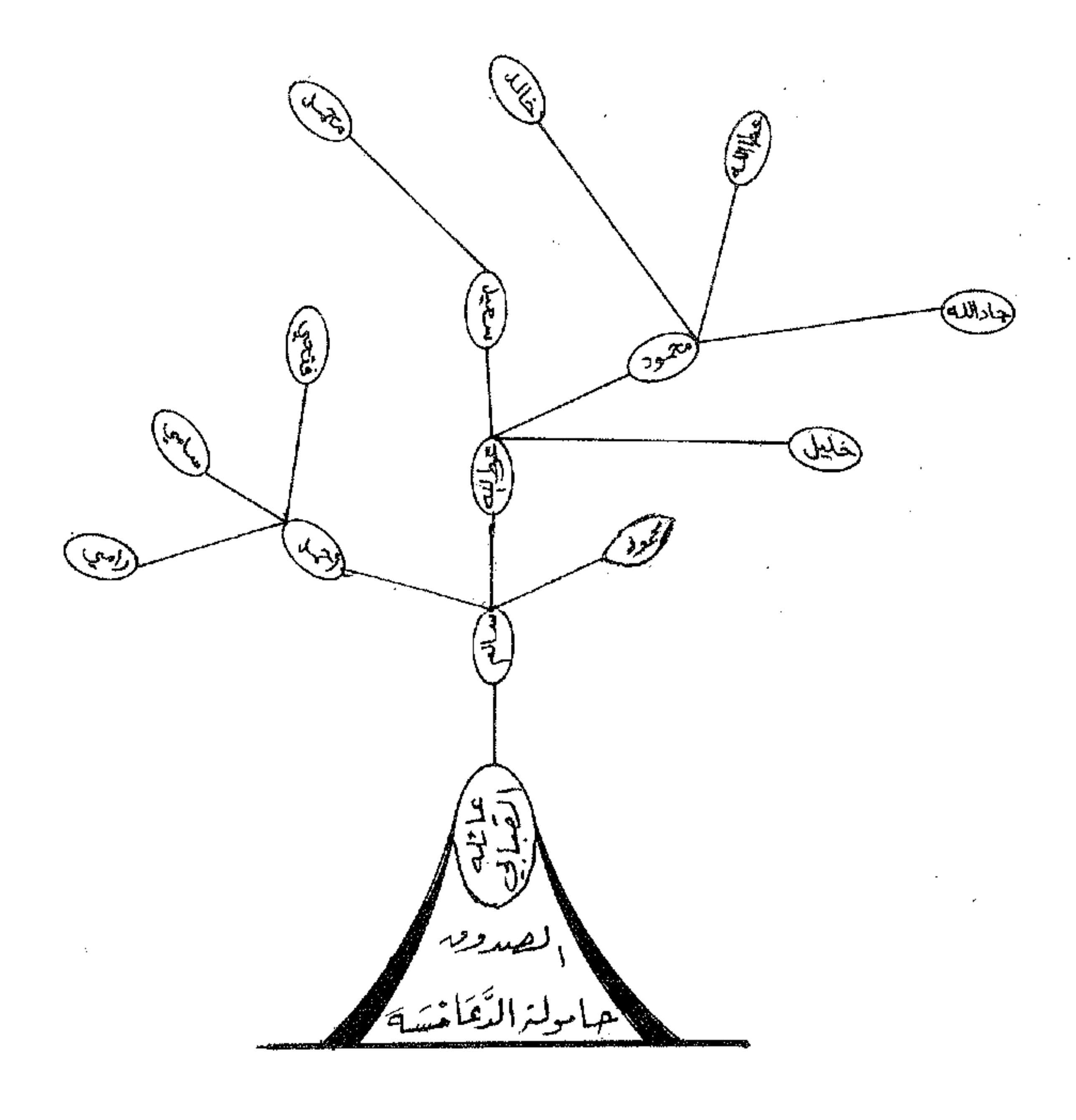


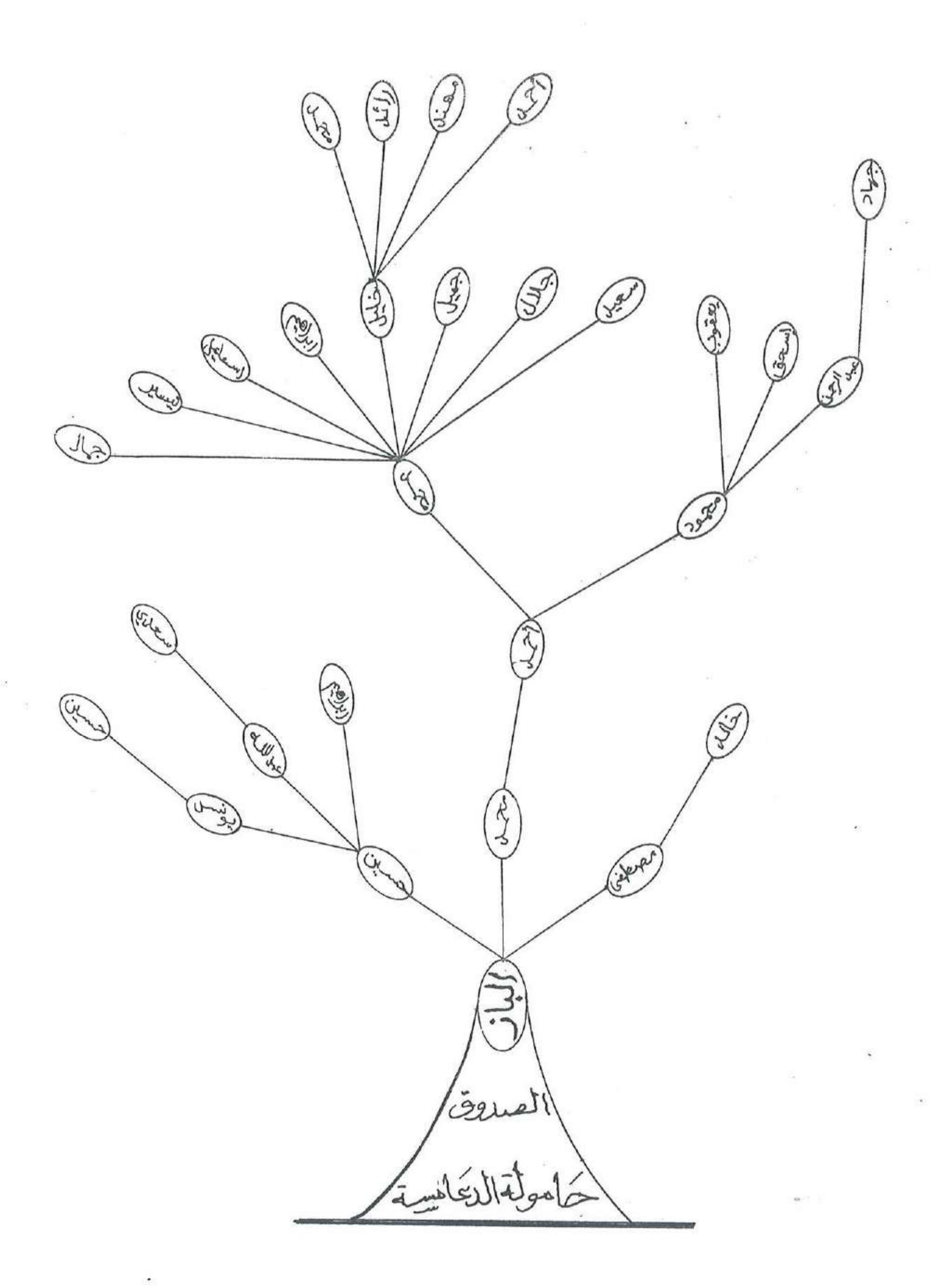
عائلة يوسف أحمد
الصدوق الدعامسة
أحمد
يوسف
عبد العزيز
عبد الحافظ
حرب




عبدالله
أحمد
رضوان
محمود
حمدان
ابراهيم
حسن
محمد
علي
عباس
عثمان
عبدالله
محمود
حامولة الدعامسة

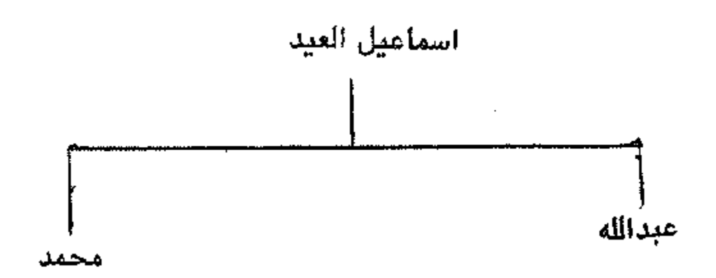

دار اسماعيل صافي
صافي
حسين
حسن
عبدالله
اسماعيل
يوسف
عائلة جبر
جبر
خليل
جابر
عطوة
محمد
محمود


خالد
عطاالله
جادالله
محمود
خليل
محمود
سامي
رامي
سالم
حامولة الدغامشة



الباز
الصدوق
حامولة الدعامسة
حسين
محمد
مصطفى
خالد
أحمد
محمود
عبد الرحمن
جهاد
إسحق
يعقوب
جمال
إسماعيل
خليل
جميل
جلال
سعيد
مهند
أحمد
يونس
حسين
عبد الله

حامولة الزعامسة

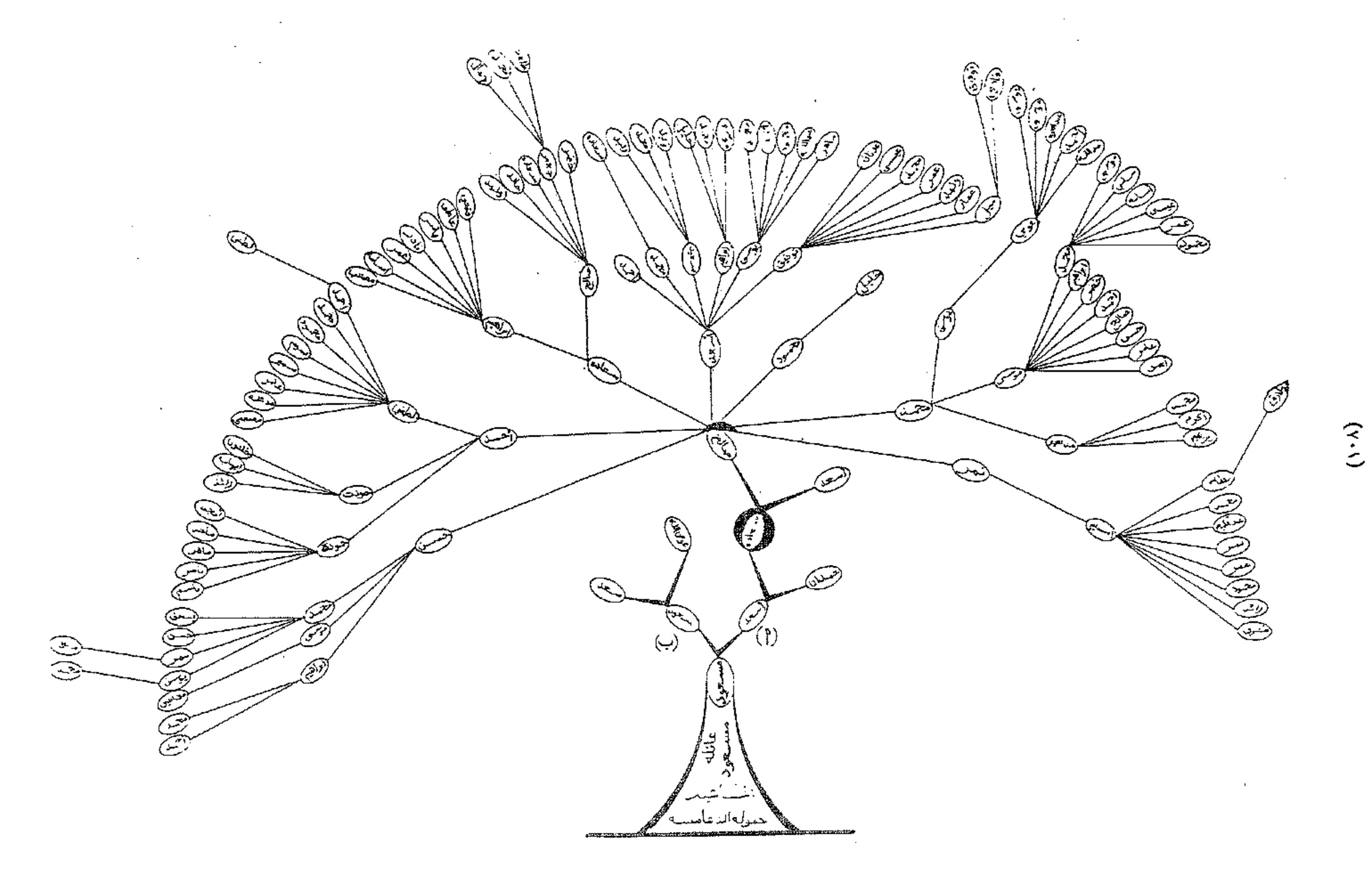


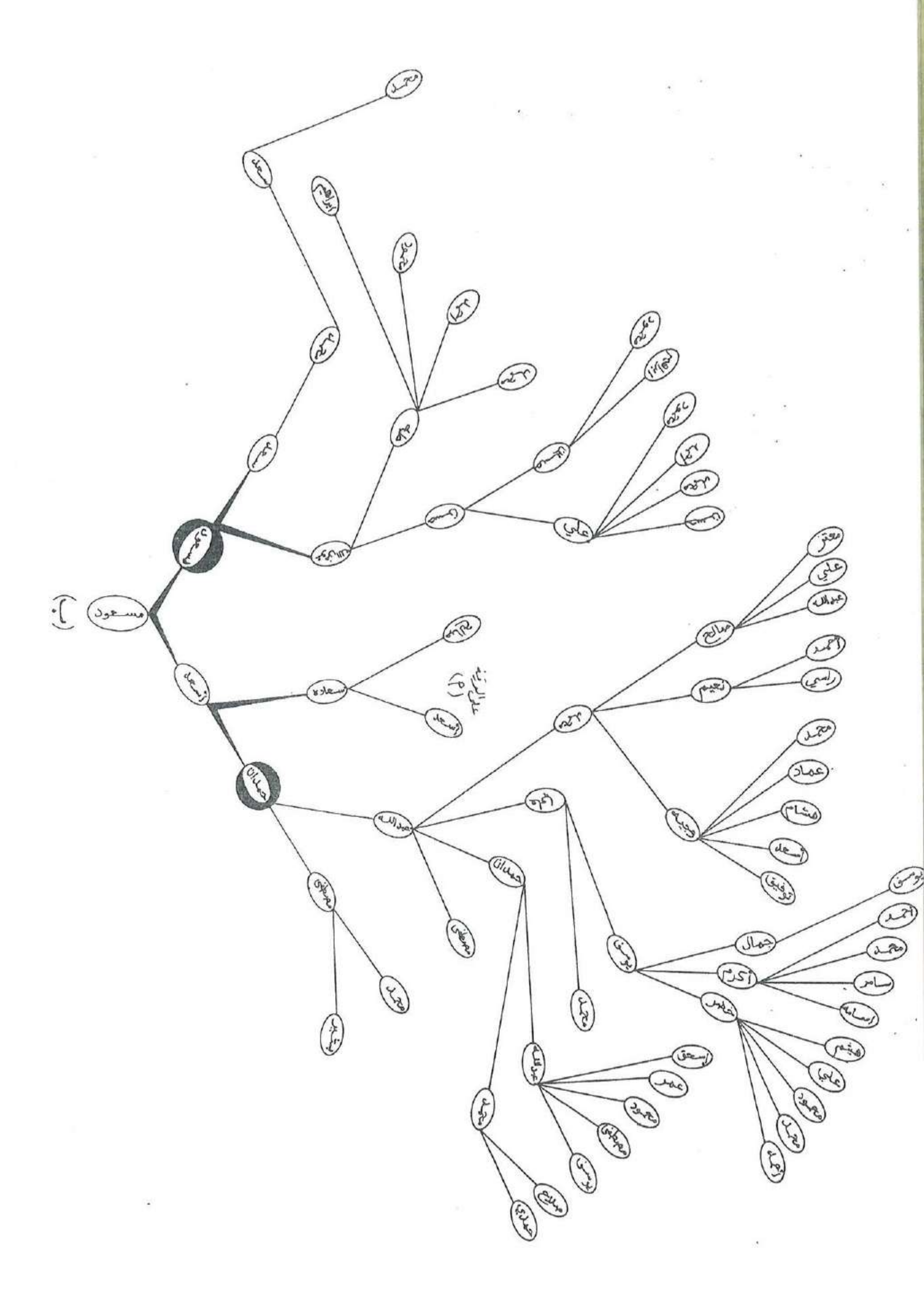
د - المساعيد

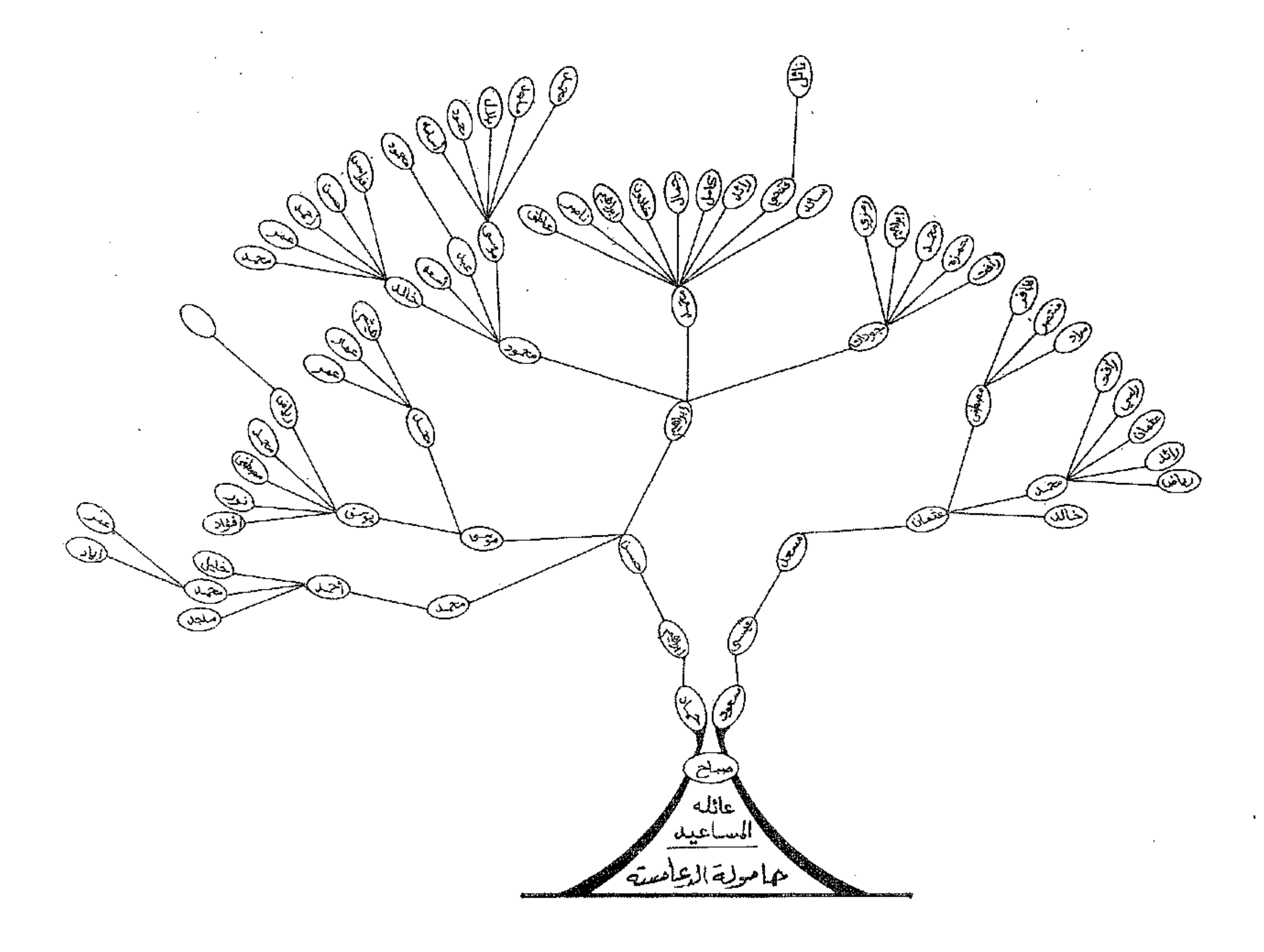
****

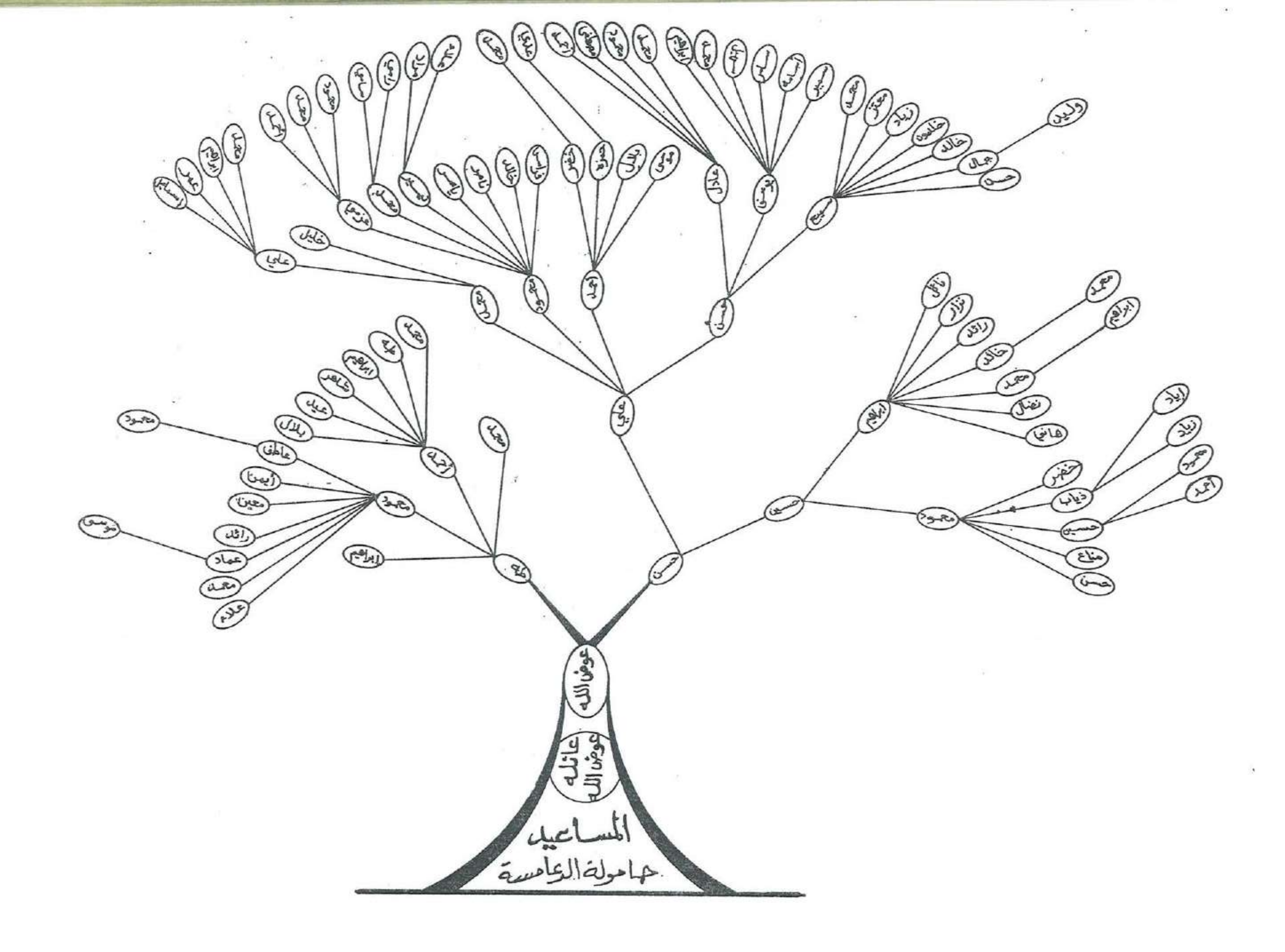
يقول الحاج عثمان مسعد أن جد المساعيد الأول هو مسعود شقيق دعمس ، وصدقي .
ويقال بأن مسعود أنجب خمسة أولاد تشكل عائلاتهم المساعيد وهذه العائلات هي :

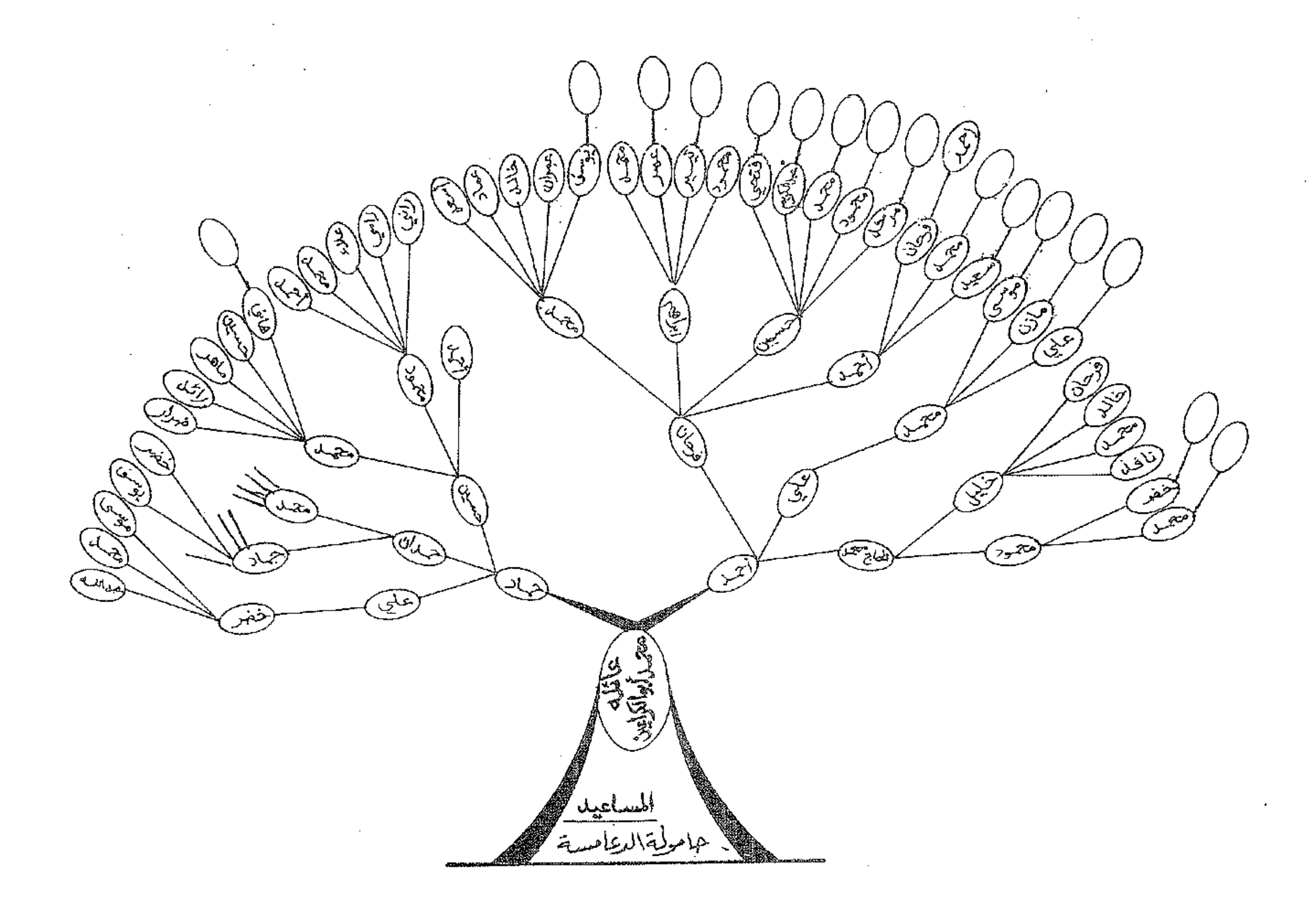
٠١ دار سعادة .
٠٢ دار حسن إبراهيم وصباح .
٠٣ دار عوض الله .
٠٤ دار أبوالكراعين .
٠٥ دار عبدالقادر مصطفى .
٠٦ دار البرميل وهم من القادمين الجدد الى القرية وسأورد ما زودني به السيد إبراهيم البرميل من معلومات عند تقديم شجرة دار البرميل .


عائلة
مسعود
حمولة الدعاسه
مسعود
(أ)
(ب)

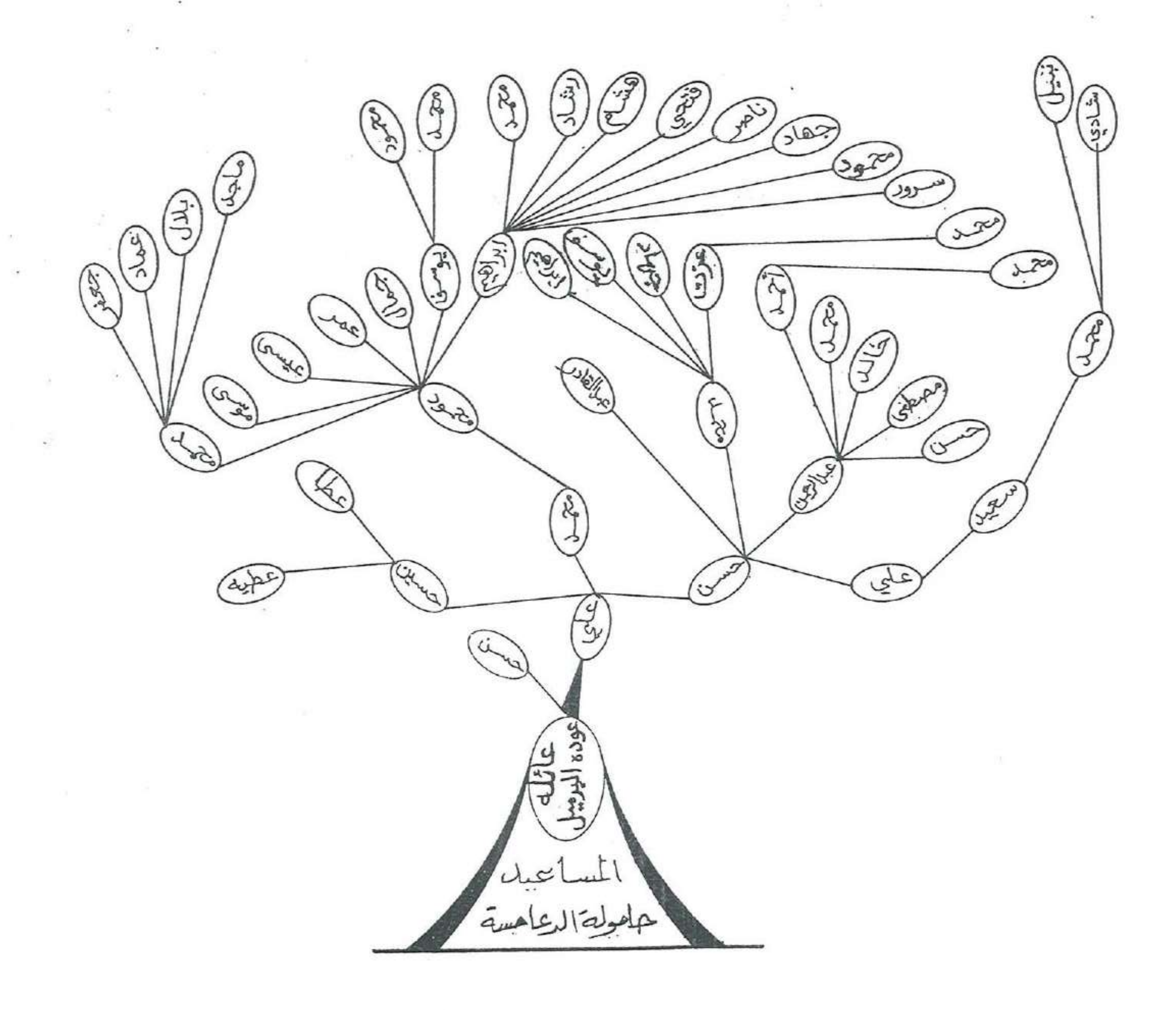

مسعود
أسعد
حمدان
عبدالله
سعادة
صالح
نعيم
معتز
علي
عبدالله
أحمد
رسمي
محمد
عماد
هشام
أسعد
توفيق
يوسف
جمال
أكرم
أحمد
محمد
سامر
أسامة
هيثم
علي
محمود
إسحق
عمر
محمود
مصطفى
يوسف
مصطفى
محمد
صالح


عائله
المساعيد
حامولة الرعامسة
صباح
حمدان
سعود
عيسى
عثمان
خالد
محمد
مصطفى
رياض
راشد
إبراهيم
حسن
موسى
يونس
فؤاد
نور
محمد
أحمد
خليل
محمود
ماجد
عمر
إياد
محمود
خالد
رمزي
حمزة
جمال
كامل
سالم
نائل


المساعيد
حامولة الدعامسة
عائله
عوض الله
عوض الله
طه
حسن
ابراهيم
محمد
محمود
عاطف
محمود
أيمن
معين
رائد
عماد
موسى
محمد
علام
احمد
بلال
عيد
ماهر
ابراهيم
طه
محمد
علي
خليل
علي
احمد
خضر
حمزة
بلال
موسى
حسن
عادل
يوسف
سامر
اسامه
سمير
سميح
محمد
معتز
زياد
خلدون
خالد
جمال
حسن
وليد
حسين
ابراهيم
نائل
نزار
رائد
خالد
محمد
ابراهيم
محمد
نضال
هاني
محمود
خضر
ذياب
حسين
مناع
حسن
اياد
زياد
محمود
أحمد



عائلة
محمد أبو الكراعين
المساعيد
حامولة الدعامسة
حماد
أحمد
علي
خضر
حمدان
حسين
محمد
فرحان
ابراهيم
خليل
الحاج محمد
محمود
أسعد
عماد
خالد
عمران
يوسف
عمر
تيسير
فتحي
عبد الكريم
سعيد
موسى
مازن
نافذ
عبد الله
فراس
رائد
ماهر
هاني
علاء
رامي
راني
أيمن



عائلة
عودة اليرميل
المساعيد
حامولة الدعاجسة
حسن
علي
حسين
عطية
عطا
محمد
محمود
محمد
موسى
عيسى
عمر
يوسف
ابراهيم
جعفر
عماد
بلال
ماجد
محمد
رشاد
هشام
فتحي
ناصر
جهاد
محمود
سرور
محمد
محمد
حسن
عبد القادر
عزت
أحمد
محمد
خالد
مصطفى
حسن
عبد الرحمن
علي
سعيد
محمد
نبيل
شادي

هـ - الكسابرة

****

هم الخمس الخامس من الدعامسة وتقول كل الروايات على أنهم قدموا إلى ديرأبان من خربة كُسبر التي تقع غرب بلدة حلحول على الطريق الوعرة بين حلحول وخاراس .

وقد روى لي الحاج ذيب حسين (١) أن أحد أقاربهم رحل قبل حوالي ٤٠٠ سنة إلى قرية لحراك في جنوب سوريا شمال شرق درعا ، وقد تجددت العلاقة بينهم وأنهم زاروا بعضهم بعضا واستقبلوهم بترحاب كبير ولديم أسماء دار عودة ، دار ذيبان ، دار زاهر . ولا زالوا يحملون إسم الكسابرة حتى الآن ، كما أن هناك شخصا آخر من الكسابرة قد رحل إلى العراق ولا يعرفون أين يوجد .

وتتألف عائلة الكسابرة من :

٠١ دار ذيبان .

٠٢ دار زاهر .

٠٣ دار زيدان وعوض الله .

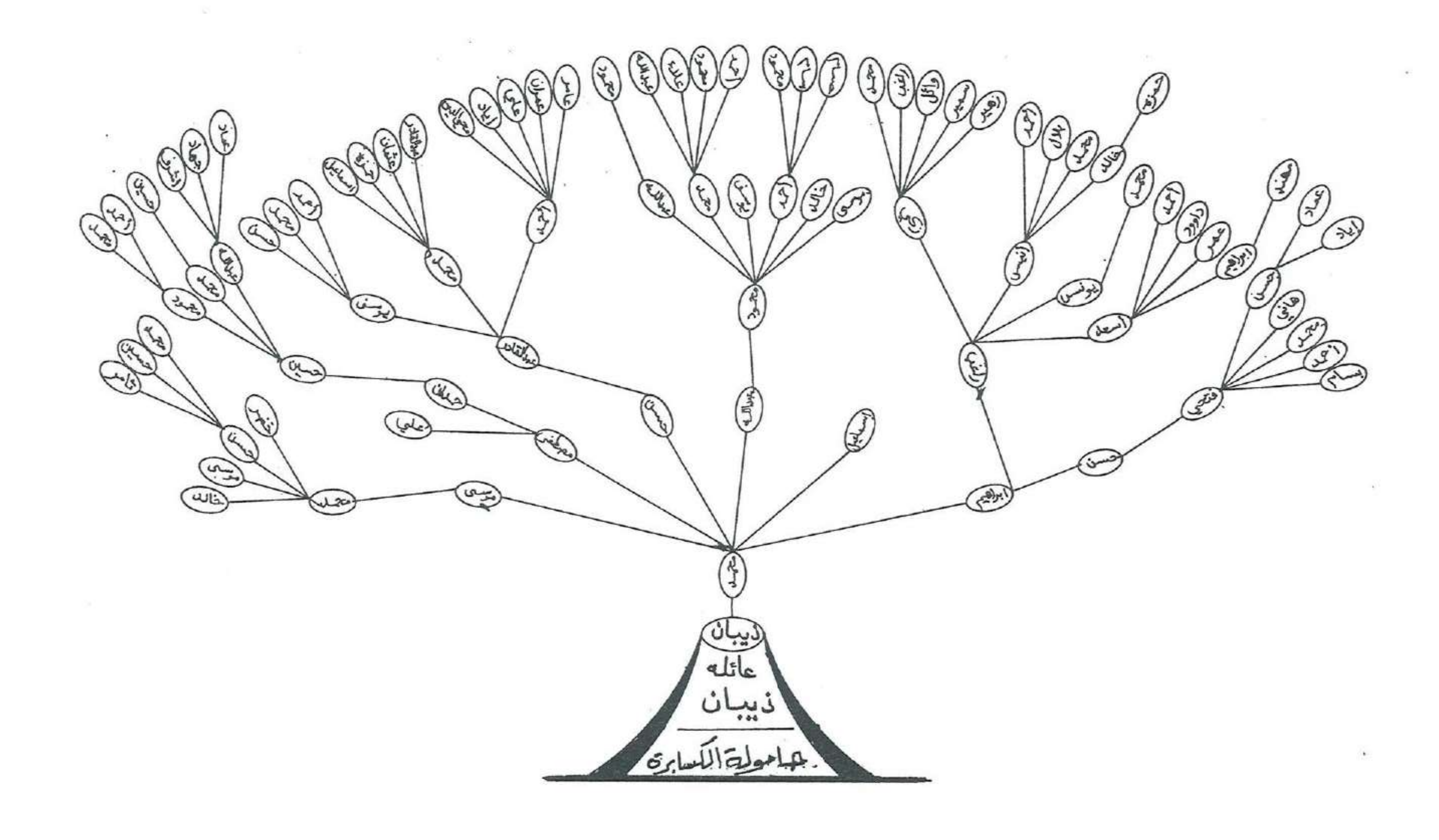
٠٤ دار الصليبي .

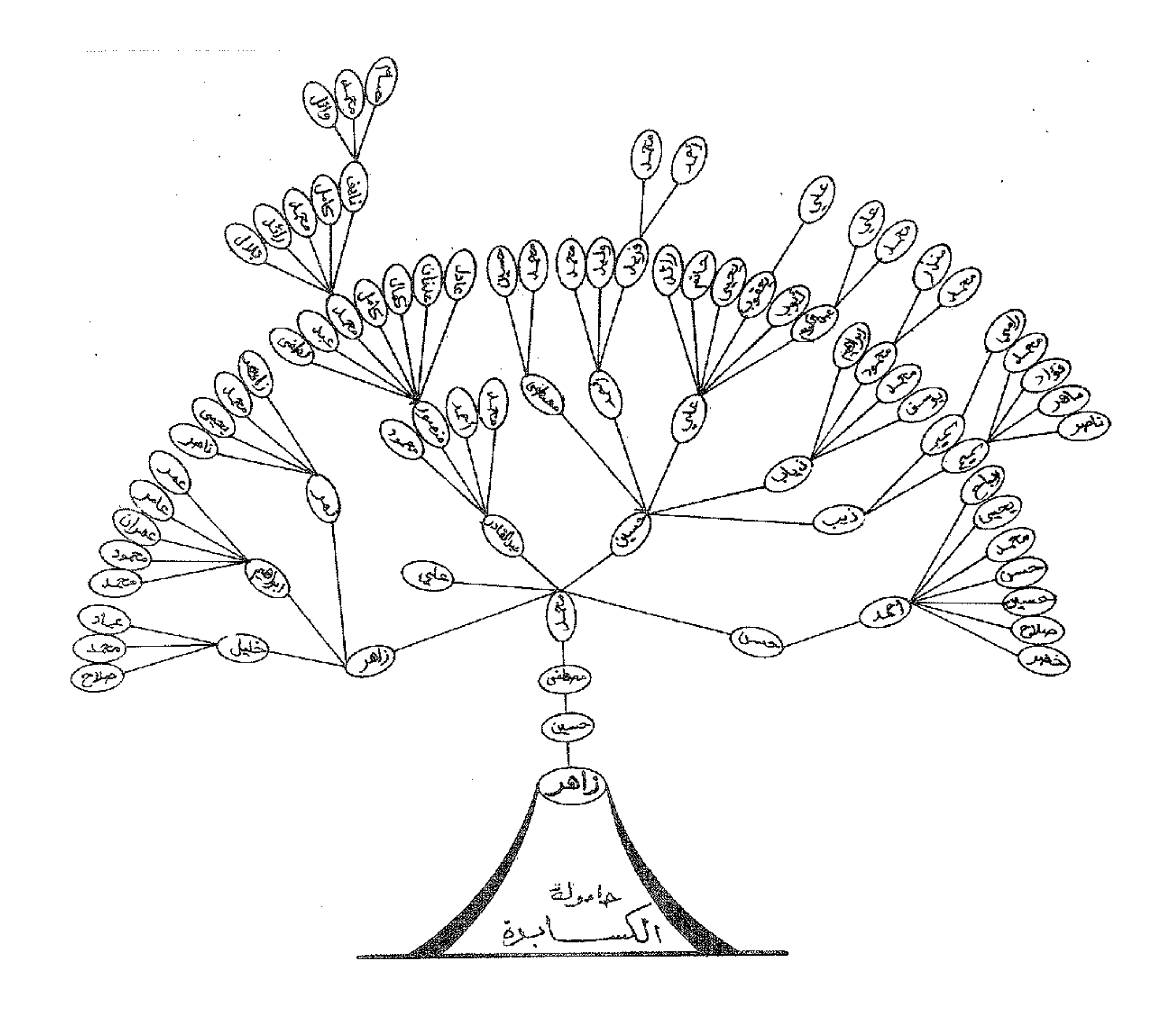
٠٥ دار عودة .

٠٦ دار مسلم .

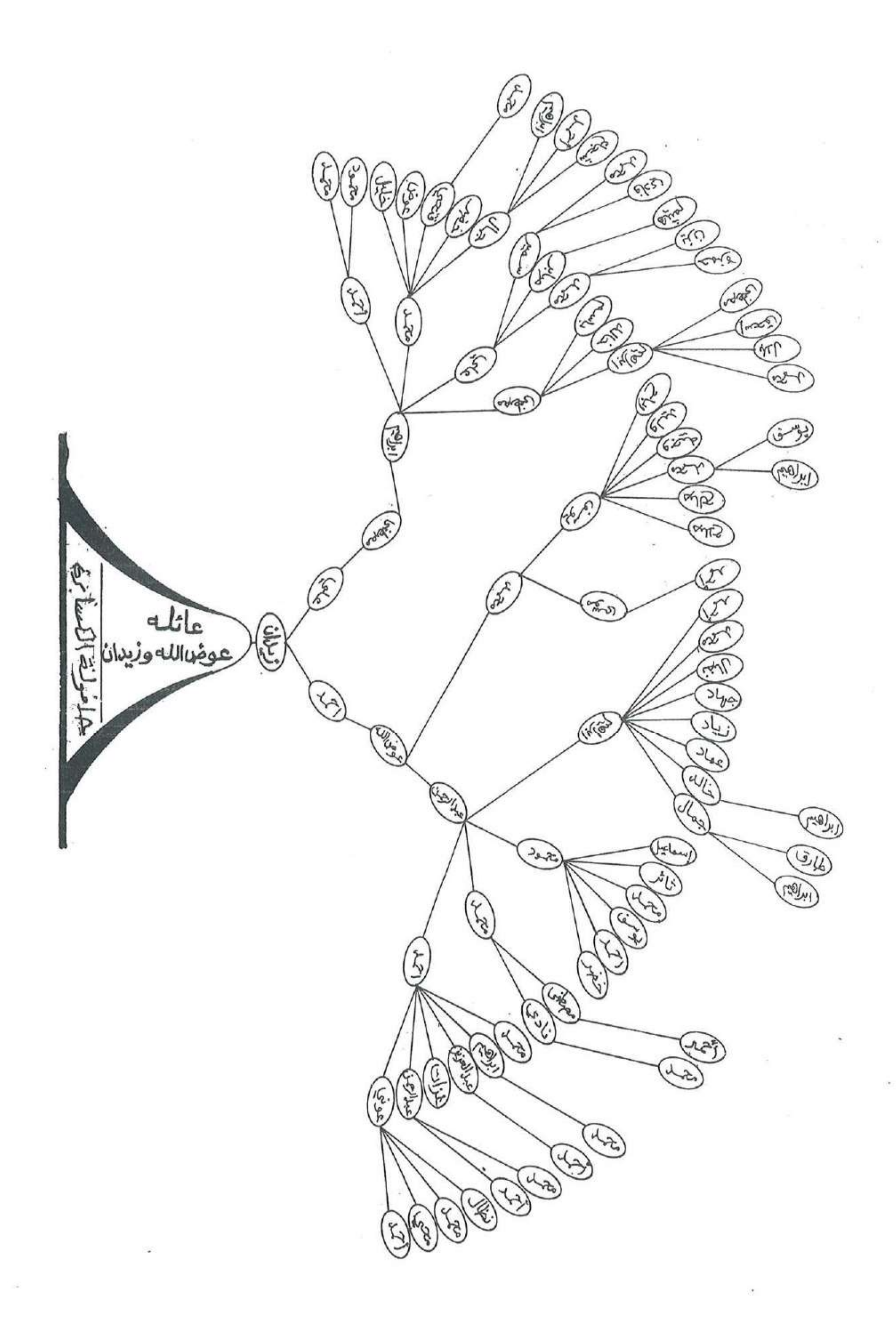
---

٠١ في مقابلة معه يوم ١٩٨٩/٦/٢٢ .

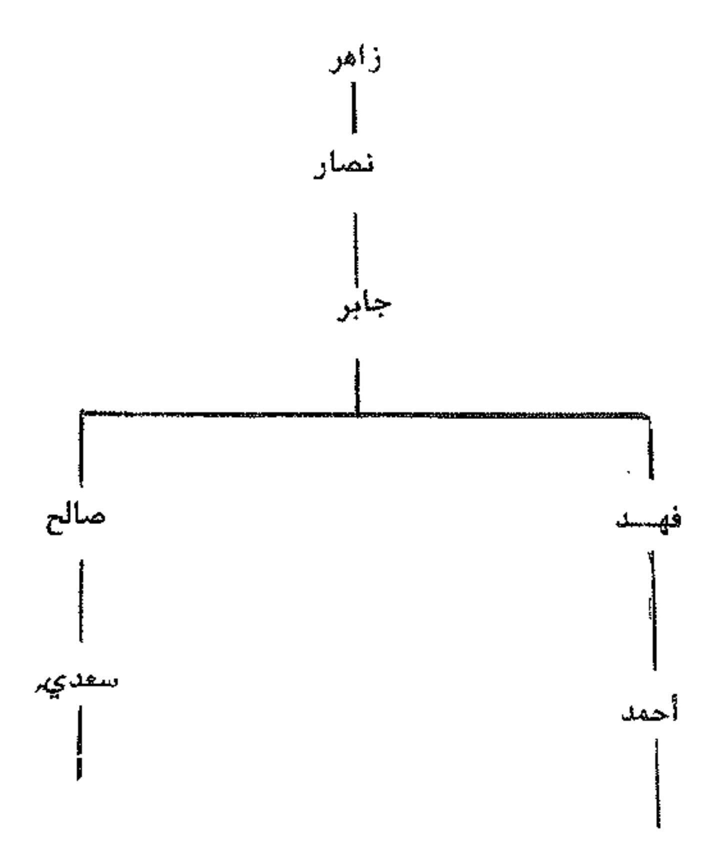

ذيبان
عائله
ذيبان
حمولة الكسابرة

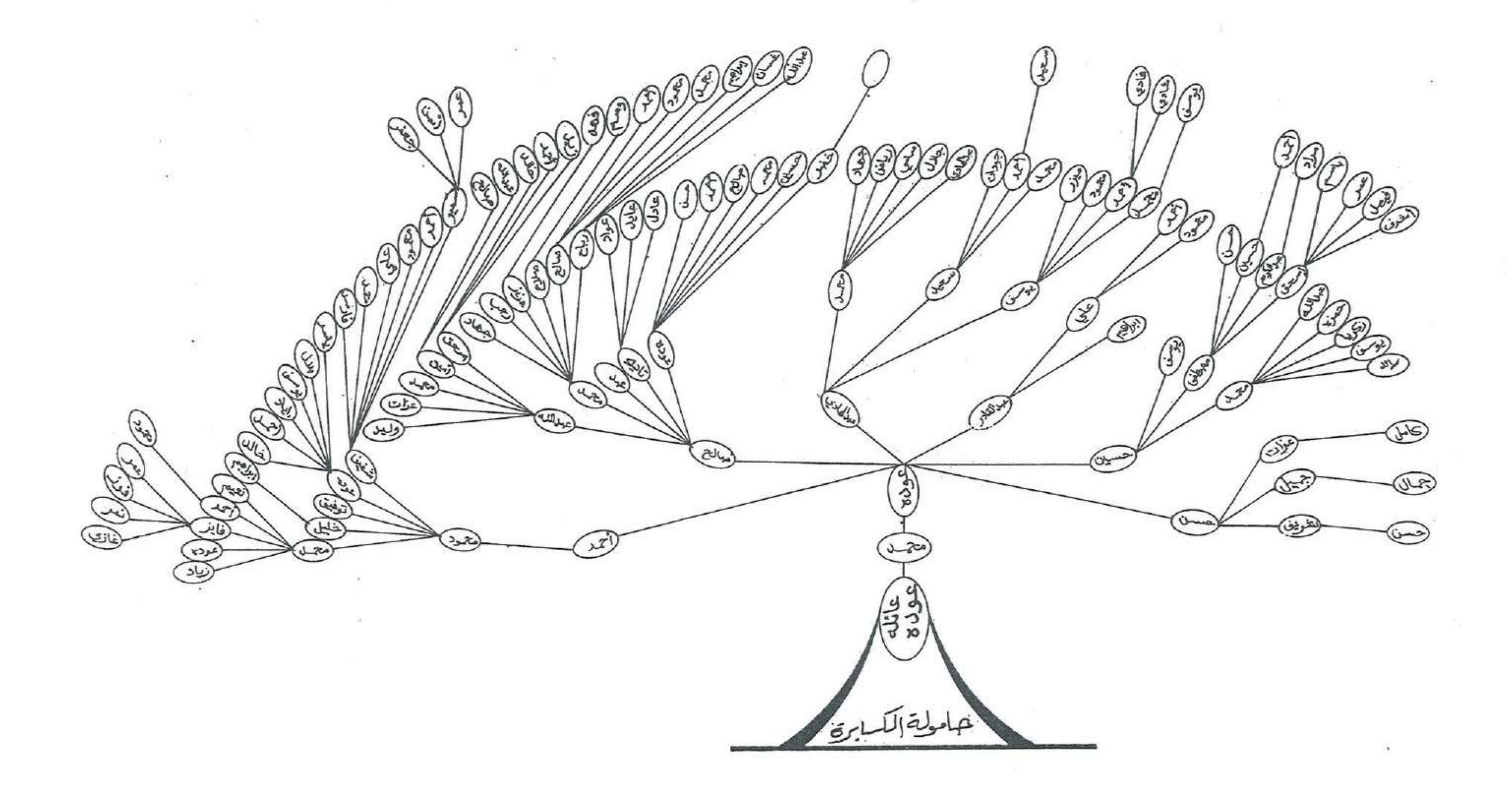


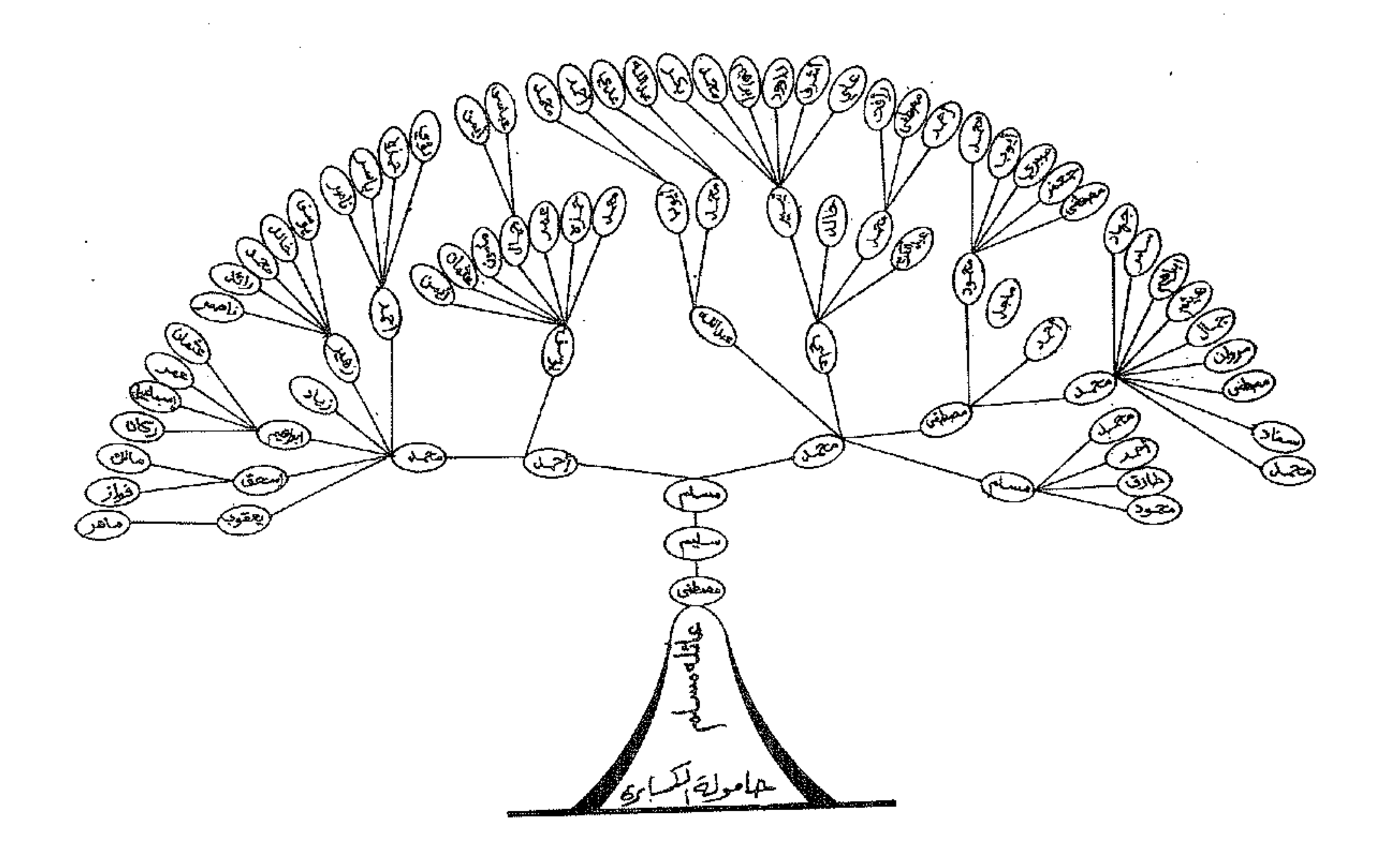
حامولة
الكسابرة
زاهر
حسين
مصطفى
محمد
زاهر
حسين
عبدالقادر
علي
حسن
أحمد
خليل
ابراهيم
علي
ذياب
زيب


عائله
عوض الله وزيدان

دارَ جابر الصليبي




عائلة عودة
حامولة الكسابرة


عائلة مسلم
مصطفى
سليم
مسلم
أحمد
محمد
محمد
يعقوب
إسحق
إبراهيم
زياد
ماهر
فايز
مالك
عبد الله
خالد
مصطفى
محمود
مسلم
أحمد
طارق
محمود
سناد
محمد

ثالثا - عائلات القراملة

****

عند الحديث عن القراملة علينا ان نقسمهم الى قسمين :

القسم الأول : الديارية وهم أصل القرية وسكانها الأصليون ويتألفون من العائلات التالية :

٠١ دار أبوخليل .

٠٢ دار محيسن .

٠٣ دار أبوعيشة .

٠٤ دار حماد .

٠٥ دار العسعيس . وقد ألحقوا بالديارية والراجح أنهم قدموا إلى ديرأبان من قرية بورين جنوب نابلس وتوجد في قرية بورين عائلة إسمها العسعوس ، وقد علمت من بعض أهالي بورين أن لهم قارب في ديرابان .

القسم الثاني : بقية حامولة القراملة وهم في معظمهم جماعة عيسى القريملي الذي جاء إلى ديرأبان من عرطوف وقبلها من تقوع ، ويتألف هذا القسم من العائلات التالية :

٠٦ دار أبوسلامة .

٠٧ دار أبوعثمان .

٠٨ دار جعارة .

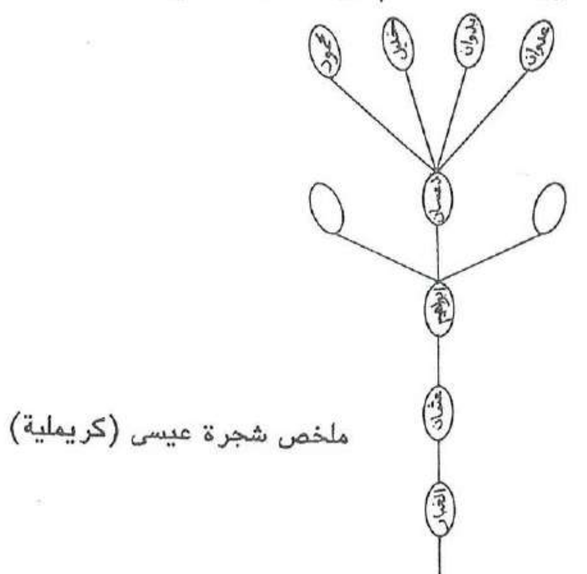
٠٩ دار دعسان .

٠١٠ دار رباع .

٠١١ دار صرارّ .

٠١٢ دار الملاح .

٠١٣ عائلات أخرى .



ملخص شجرة عيسى (كريملية)

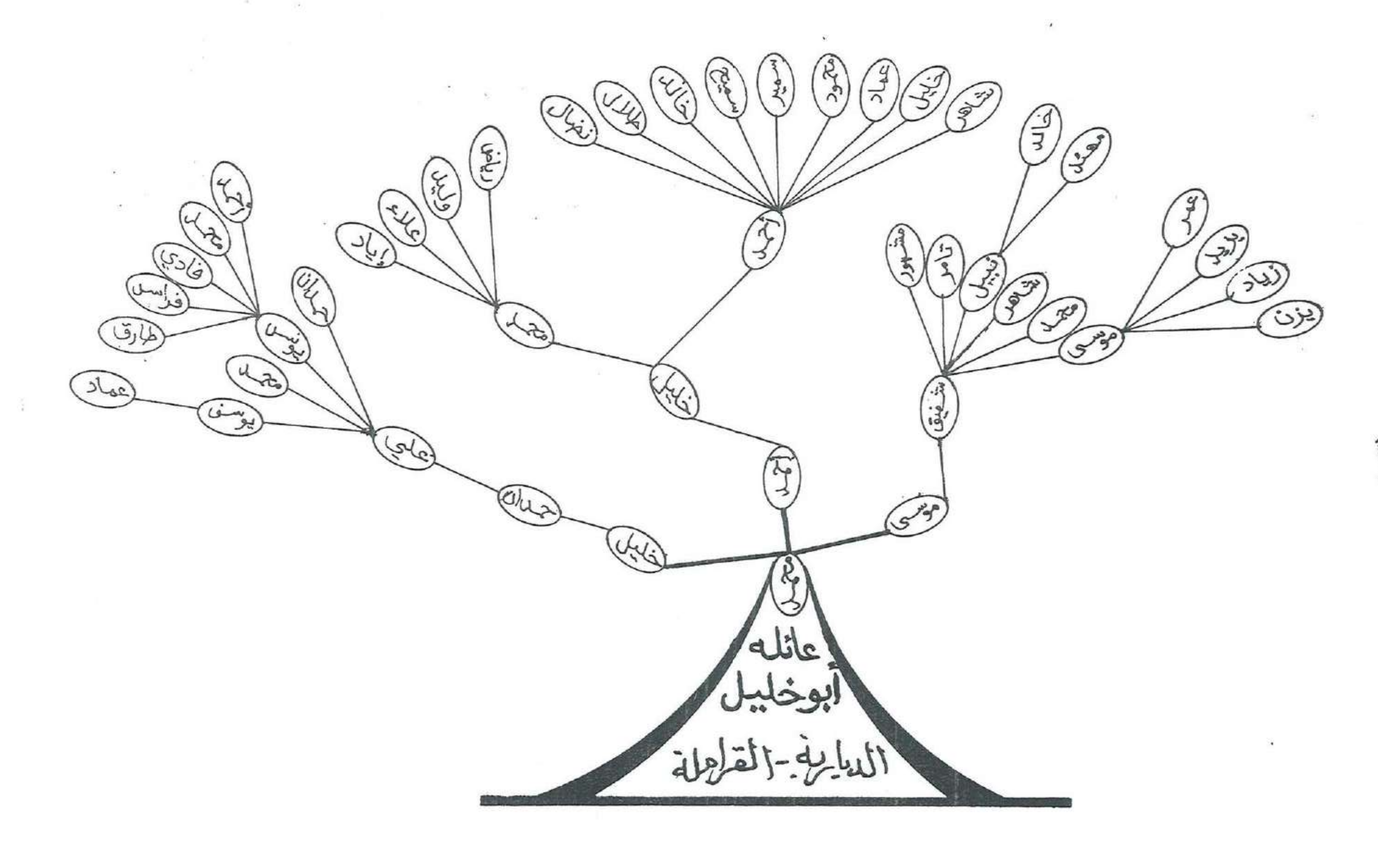
القسم الأول الديارية

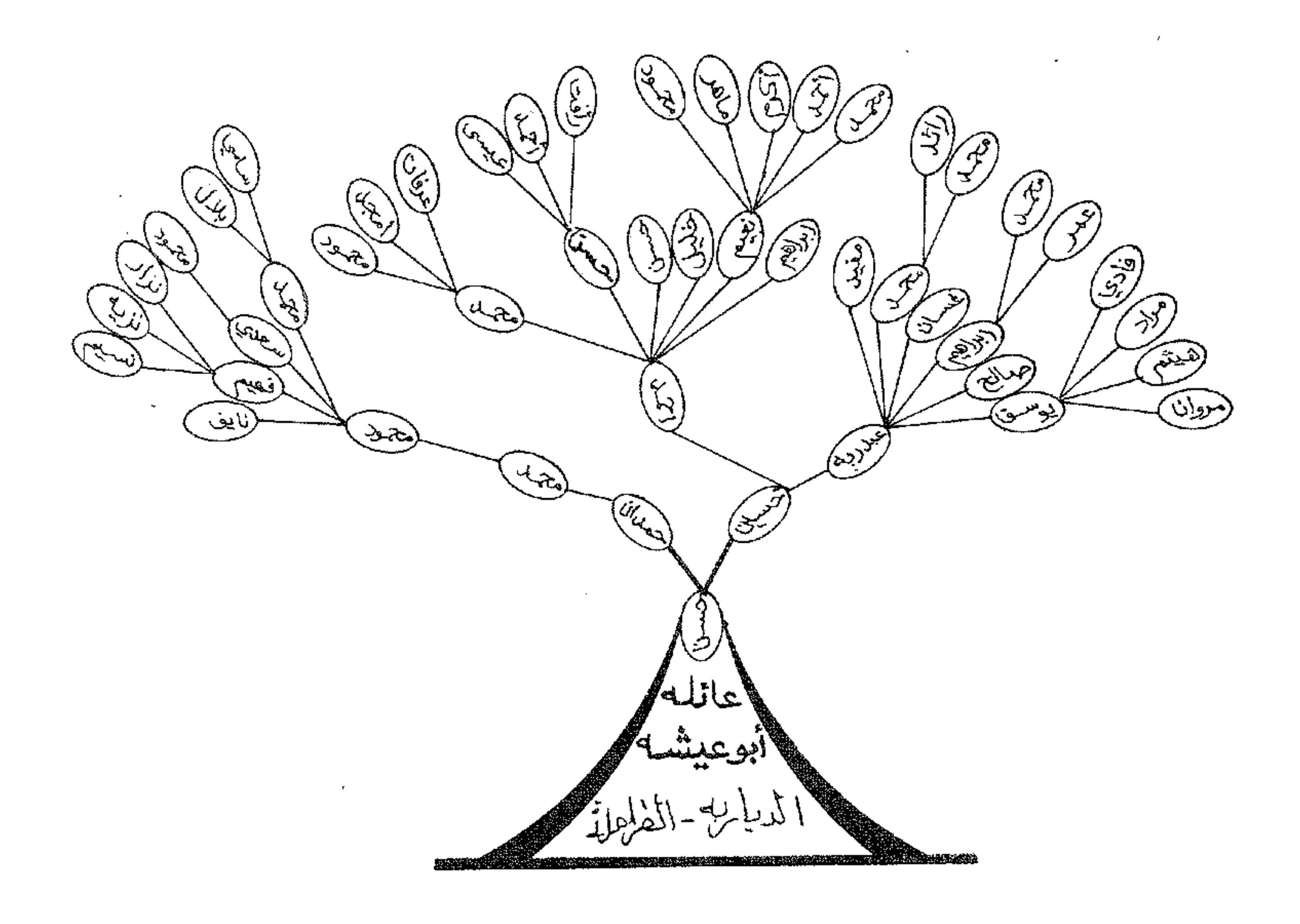
****

لا يختلف اثنان من أهل القرية على أن الديارية هم (قح ديرابان) وقد قال لي السيد عيسى محيسن ٨٩/٦/٣٠ جملة كان يسمعها من حياة عبدالعزيز يوسف وحياة عثمان جادالله بقولوا «الديارية قرار البلد» .

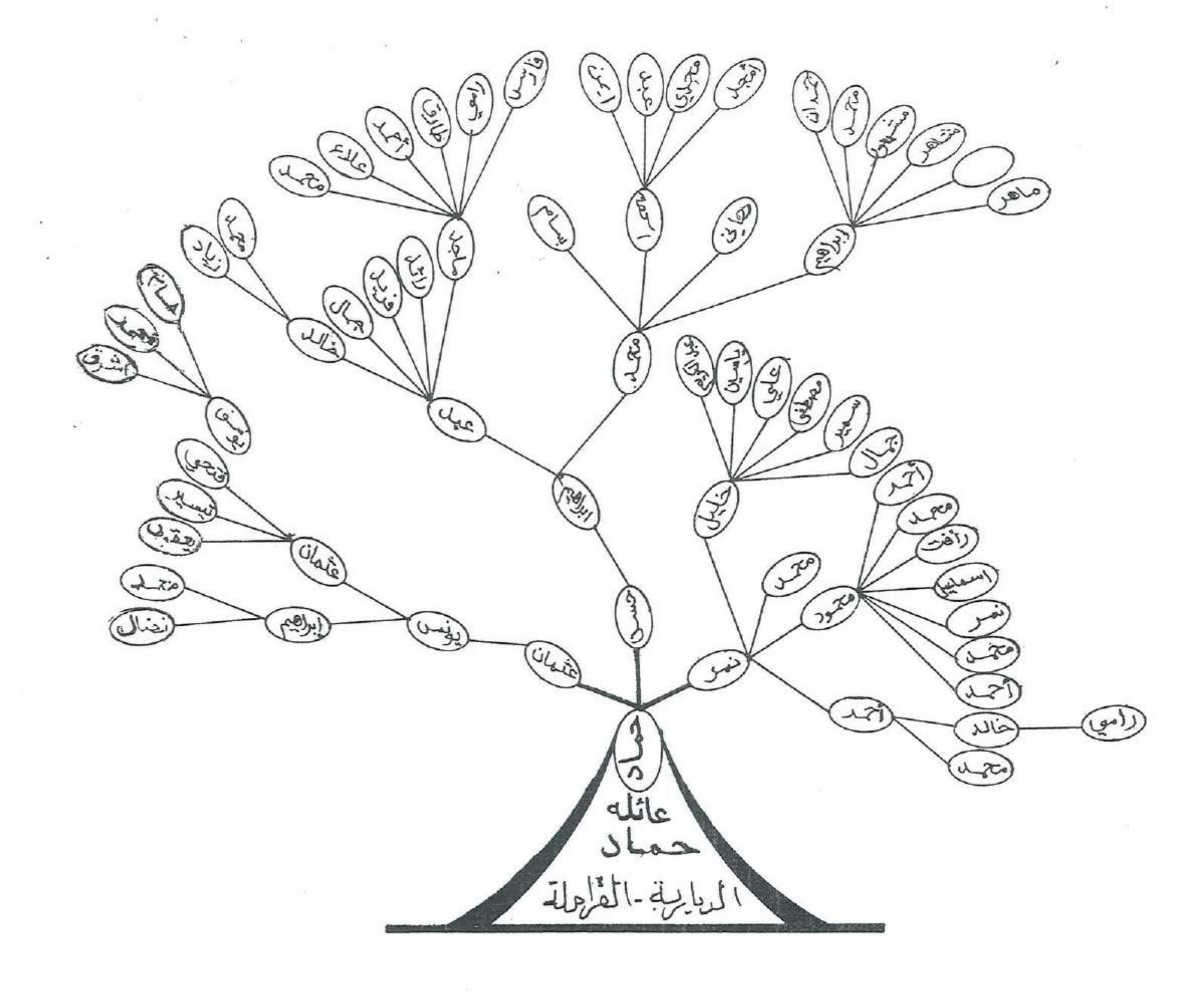
ومكان سكنهم بقي على ما كان عليه منذ مدة ولم يخرجوا من هذا المكان وكانت بيوتهم متقاربة في الجزء الأوسط الجنوبي من القرية،والديارية يتألفون من أربع عائلات بالإضافة إلى عائلة العسعيس :

٠١ دار أبوخليل .
٠٢ دار حماد سرية .
٠٣ دار أبوعيشة .
٠٤ دار محيسن .
٠٥ دار العسعيس : الذين اتبعوا حديثا الى الديارية،وتقول الروايات بأنهم قدموا الى القرية من قرية بورين قضاء نابلس،وهناك عائلة في بورين تدعي صلة القرابة معهم تدعى دار العسعوس .

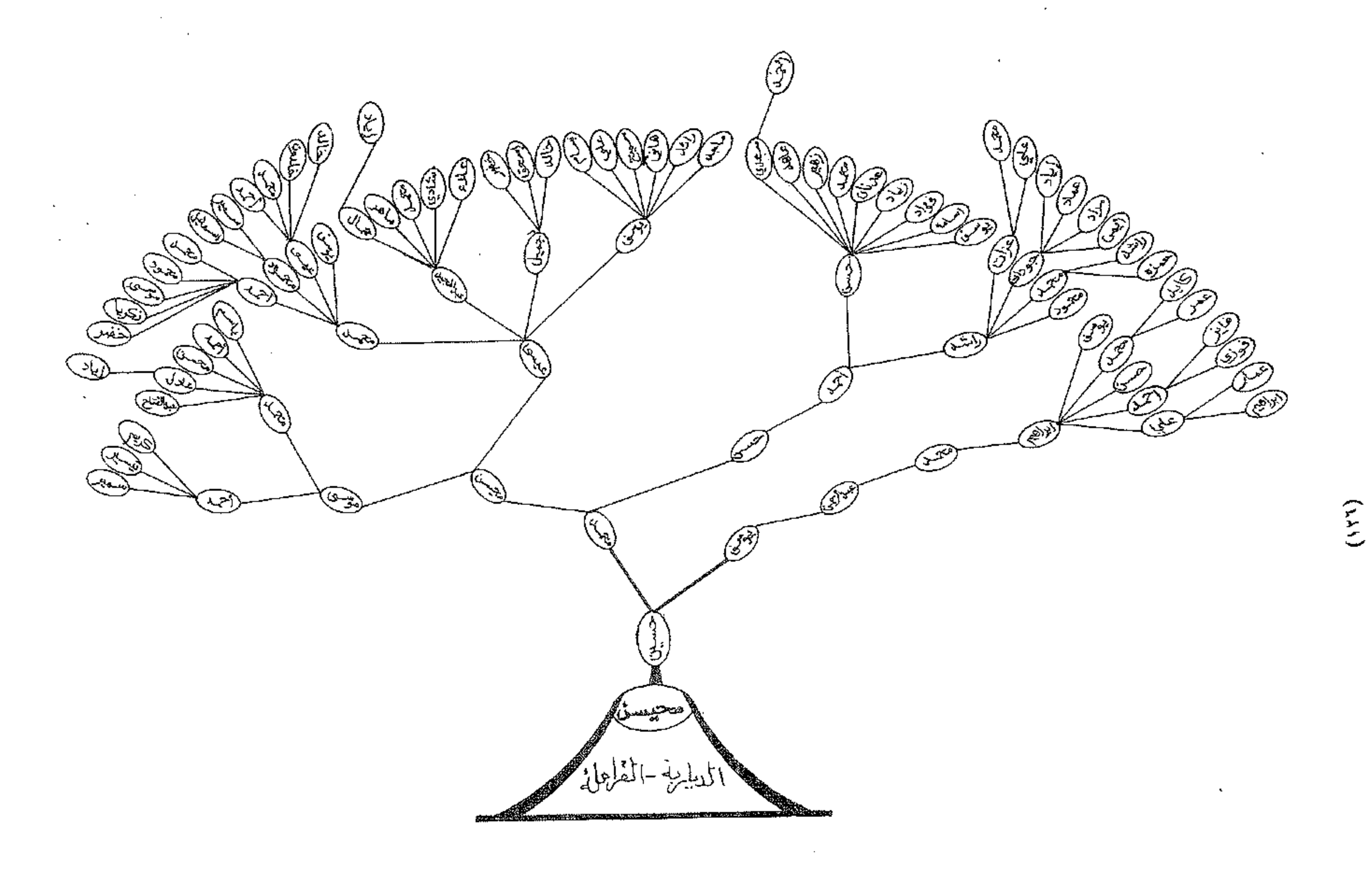

عائله
أبوخليل
محمد
خليل
أحمد
موسى
حمدان
علي
يوسف
عماد
محمد
يونس
طارق
فراس
فادي
محمد
أحمد
حمدان
محمد
إياد
علاء
خليل
رياض
أحمد
نضال
طلال
خالد
سميح
سمير
محمود
عماد
خليل
شاهر
شفيق
مشهور
تامر
نبيل
شاهر
محمد
موسى
خالد
مهند
عمر
يزيد
زياد
يزن

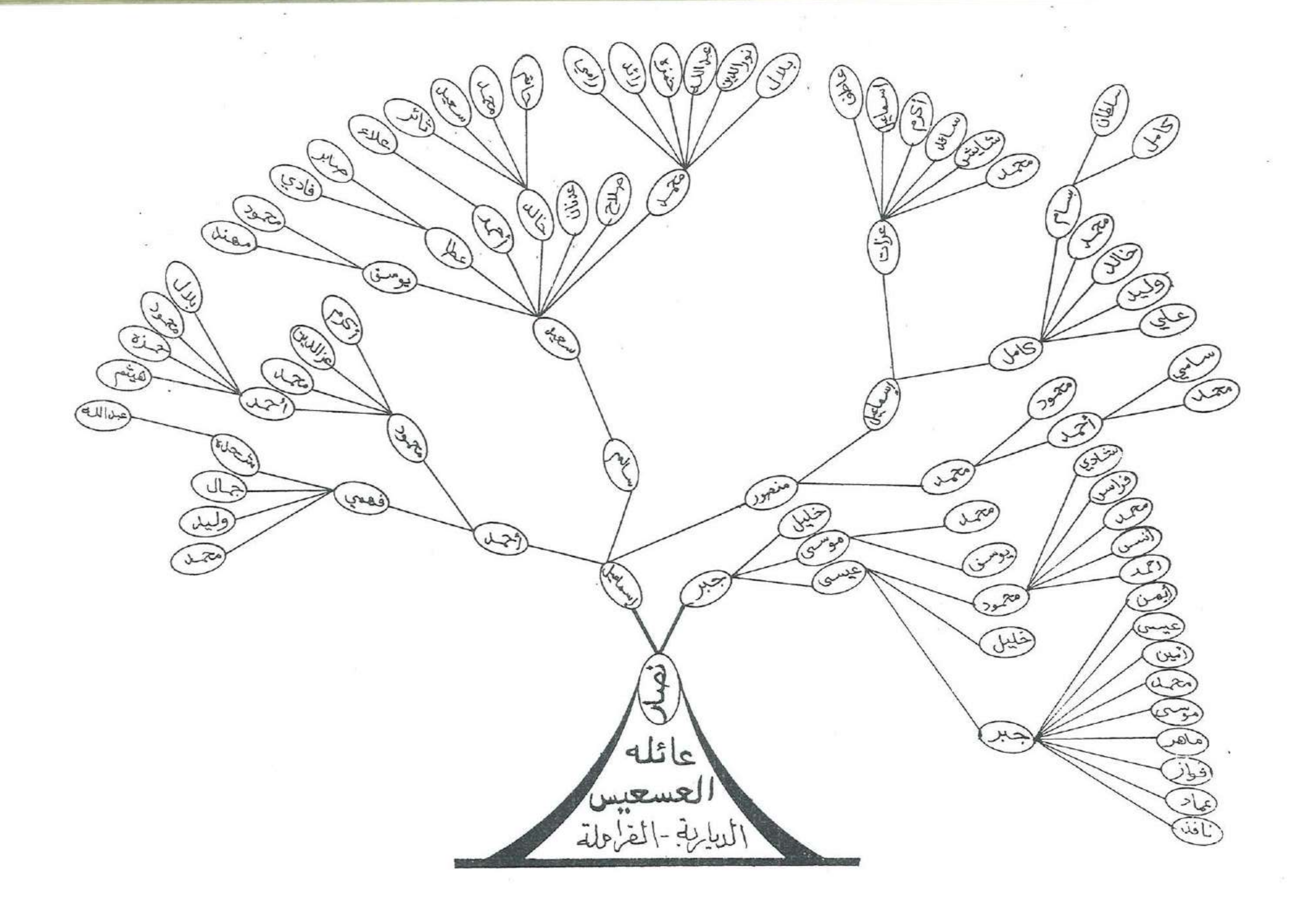


عائله
أبو عيشه
الدياريه - الظراملة
حسن
حمدان
محمد
محمود
نايف
فهيم
سعدي
جميل
نسيم
نزيه
نزار
محمود
بلال
سامي
أحمد
محمد
محمود
أمجد
عرفان
عيسى
جمال
حسن
خليل
نعيم
ابراهيم
محمود
ماهر
أكرم
أحمد
محمد
عبد ربه
مفيد
جميل
رائد
محمد
غسان
ابراهيم
محمد
عمر
صالح
يوسف
فادي
مراد
هيثم
مروان



عائله
حماد
حماد
حسن
عثمان
نمر
يونس
إبراهيم
خليل
محمود
محمد
أحمد
خالد
رامي
عبد الكريم
ياسين
علي
مصطفى
سعيد
جمال
رأفت
اسماعيل
نصر
محمد
أحمد
ماهر
مشهور
محمد
حمدان
أمجد
مجدي
فارس
رامي
طارق
أحمد
علاء
محمد
خالد
زياد
فضال

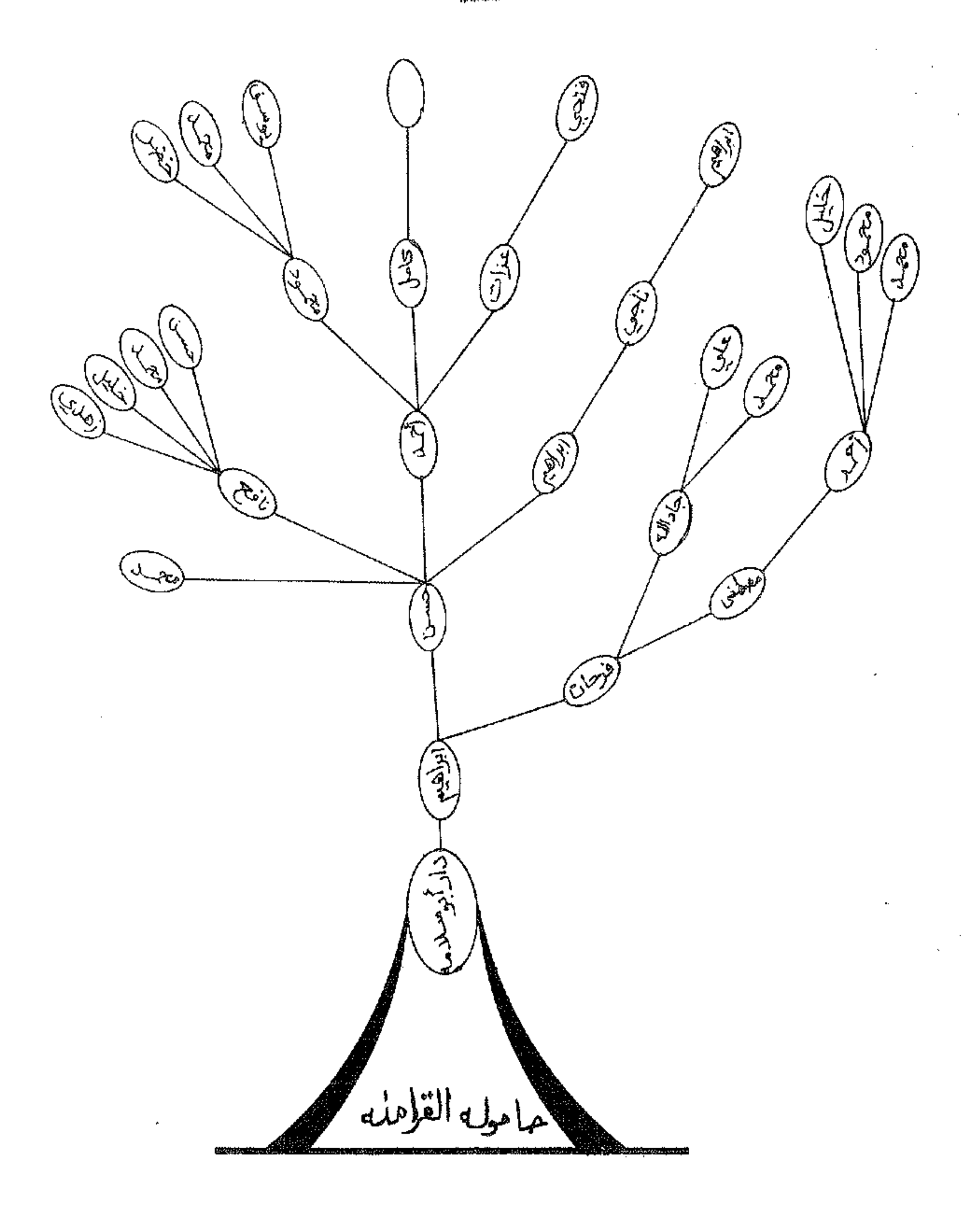

حسين
حسن
أحمد
خالد
شادي
علاء
بسام
علي
هاني
ماجد
محمد
زهير
زياد
فواد
عدنان
عماد
مراد
ابراهيم
عباس
فوزي
فايز
عمر
كايد
محمود
حمزة
إياد
سمير


عائله
العسعيس
الديارية - القراملة
نصار
إسماعيل
جبر
أحمد
فهمي
جمال
وليد
محمد
عبد الله
محمود
أحمد
محمد
عز الدين
أكرم
هيثم
حمزة
محمود
بلال
سالم
سعيد
يوسف
مهند
محمود
فادي
صابر
عطا
علاء
ثائر
أحمد
خالد
سعيد
محمد
عدنان
صلاح
محمد
رامي
رائد
حمزة
عبد الله
نور الدين
بلال
منصور
إسماعيل
عزات
عاطف
إسماعيل
أكرم
سائد
شاديش
محمد
كامل
بسام
سلطان
كامل
محمد
خالد
وليد
علي
محمد
أحمد
محمود
سامي
محمد
خليل
موسى
عيسى
محمد
يوسف
محمود
شادي
فراس
محمد
أنس
أحمد
خليل
جبر
أيمن
عيسى
أمين
محمد
موسى
ماهر
فواز
عماد
نافذ

بقية الحامولة

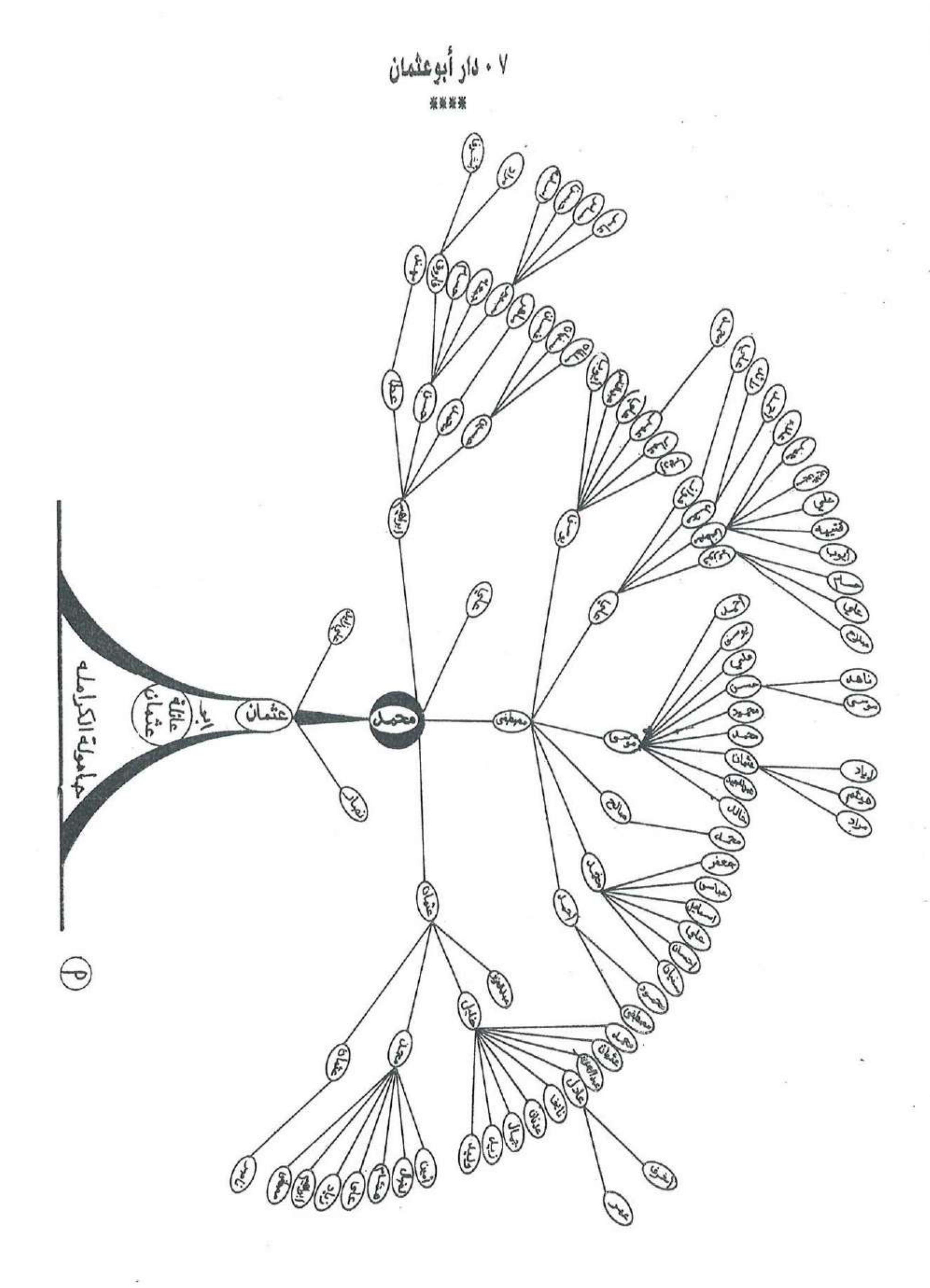
٦ - دار أبو سلامة

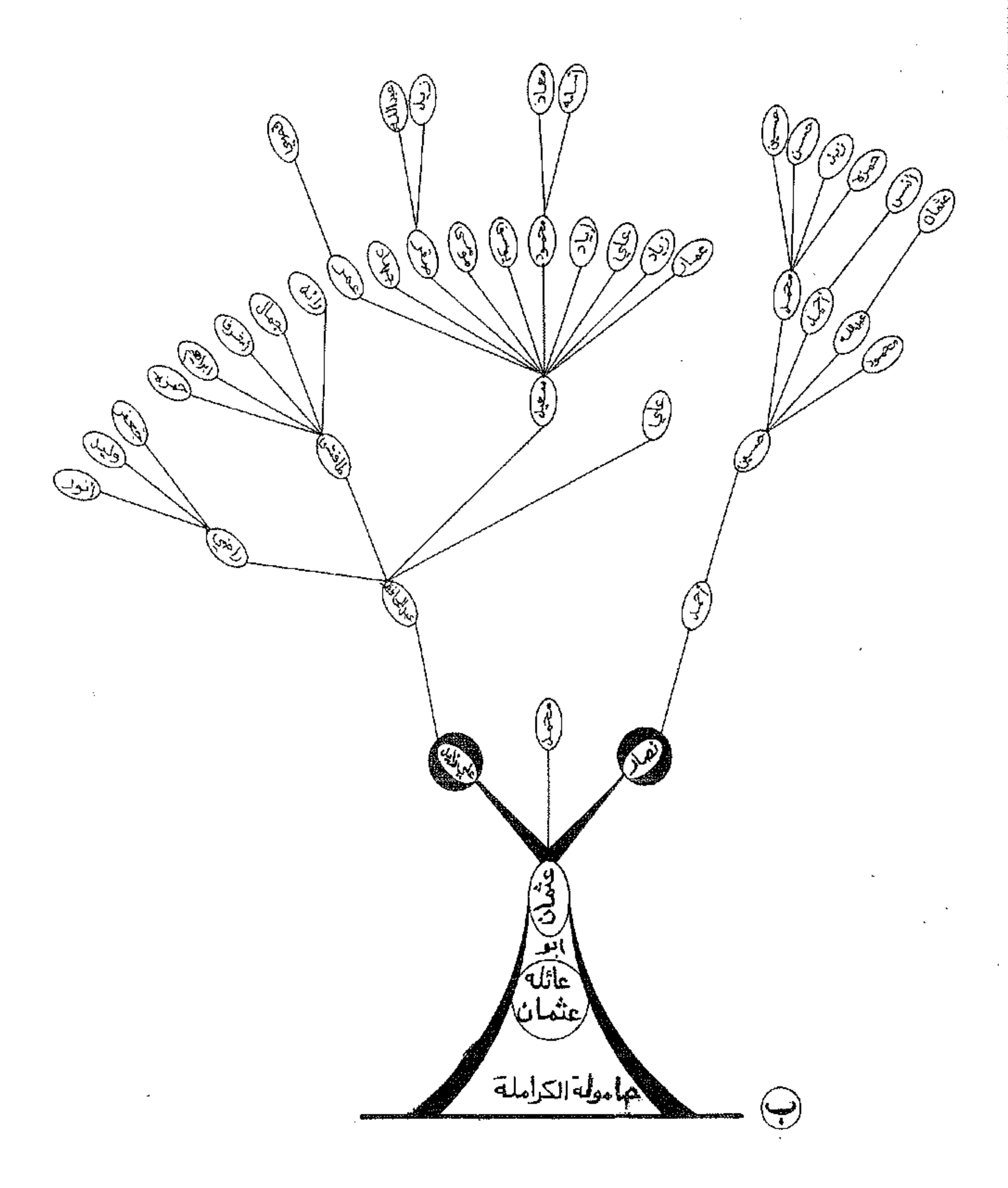
****



٧٠ دار أبو عثمان

****





نصار
أحمد
عثمان
أبو
عائلة
عثمان
حامولة الكراملة
ب

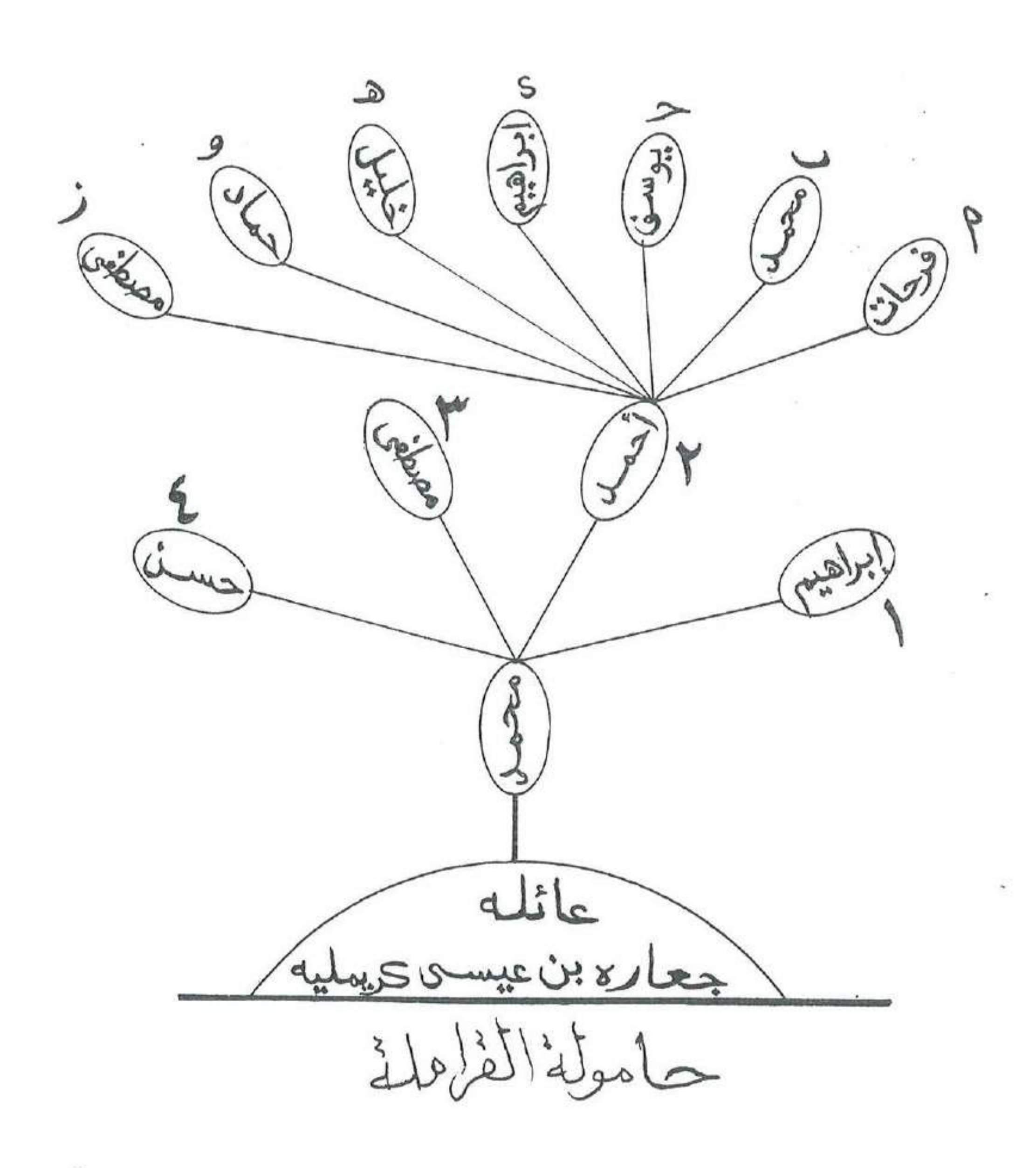
٨ - دار جعارة

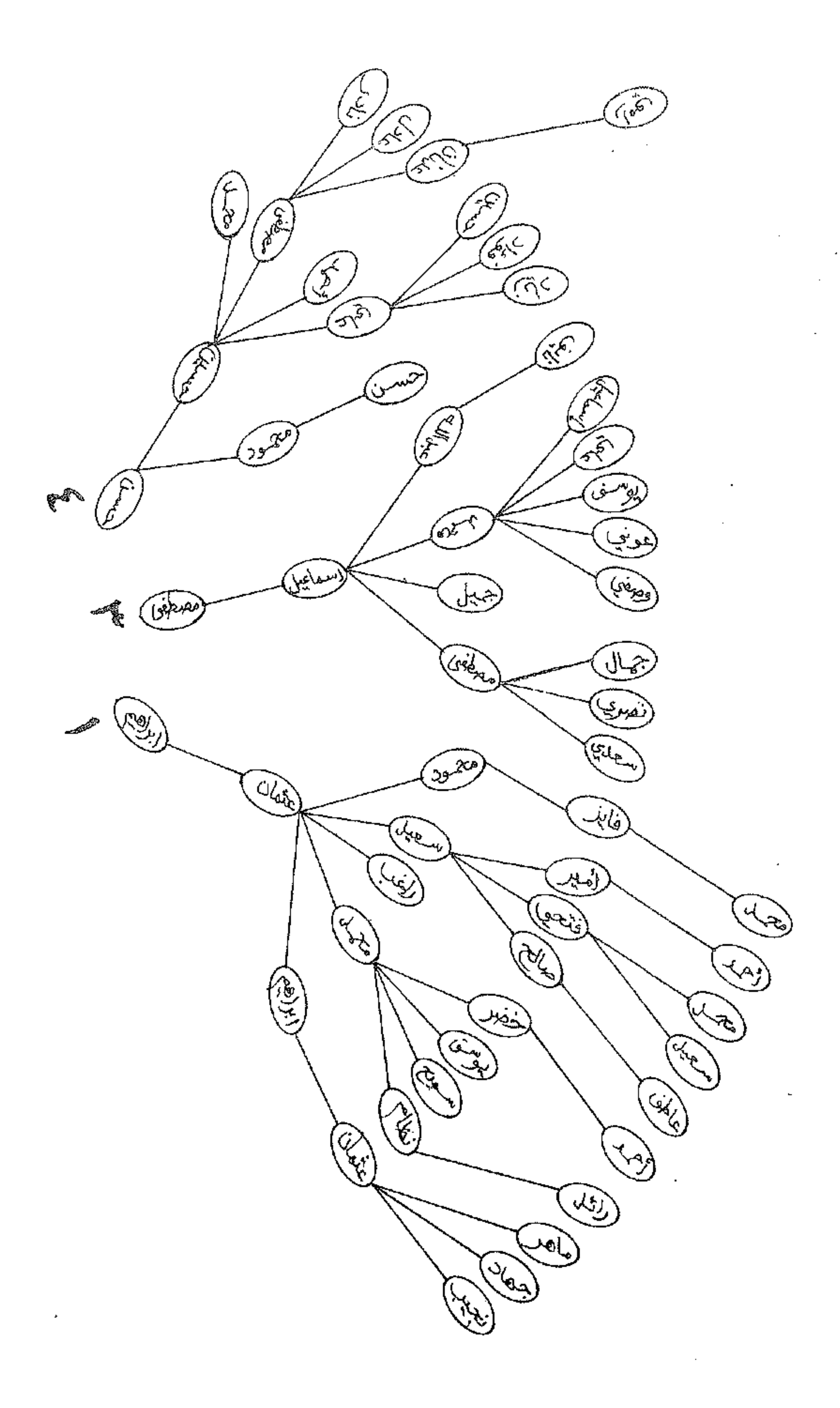
****

وهم أحد ابناء عيسى القريملي كما يروى، ويقال بأنهم سموا بهذا الإسم لأن أحدهم كان مريضا وصار يصيح كلما مر من الشارع شخص سأل لماذا يجعر هذا ؟ فأطلق عليهم دار جعارة .

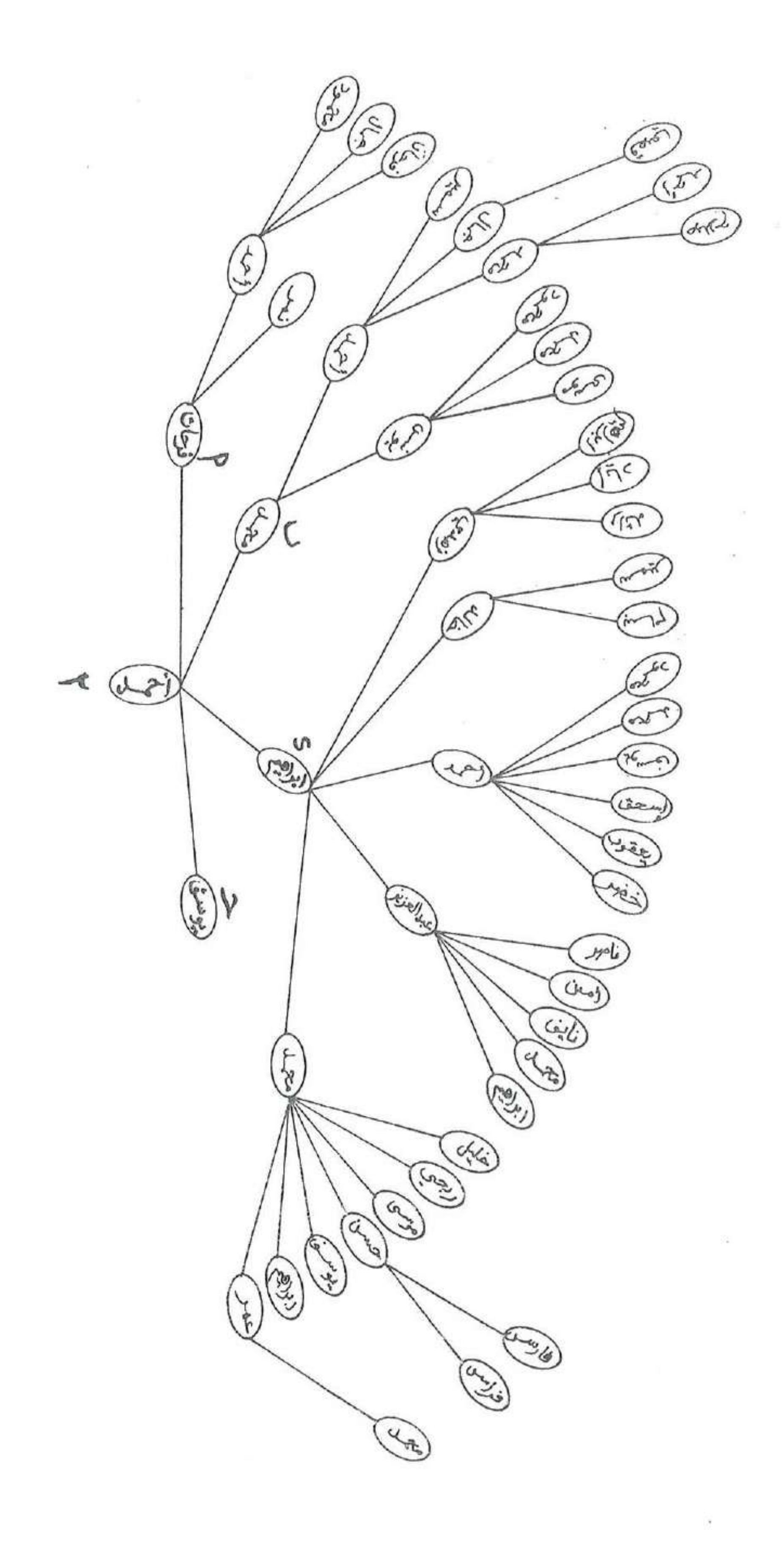
وهناك عائلة دار جعارة في قرية سنجل ، ويقول يوسف خليل جعارة بأن جد دار جعارة الموجودين في سنجل رحل إليها من ديرأبان .

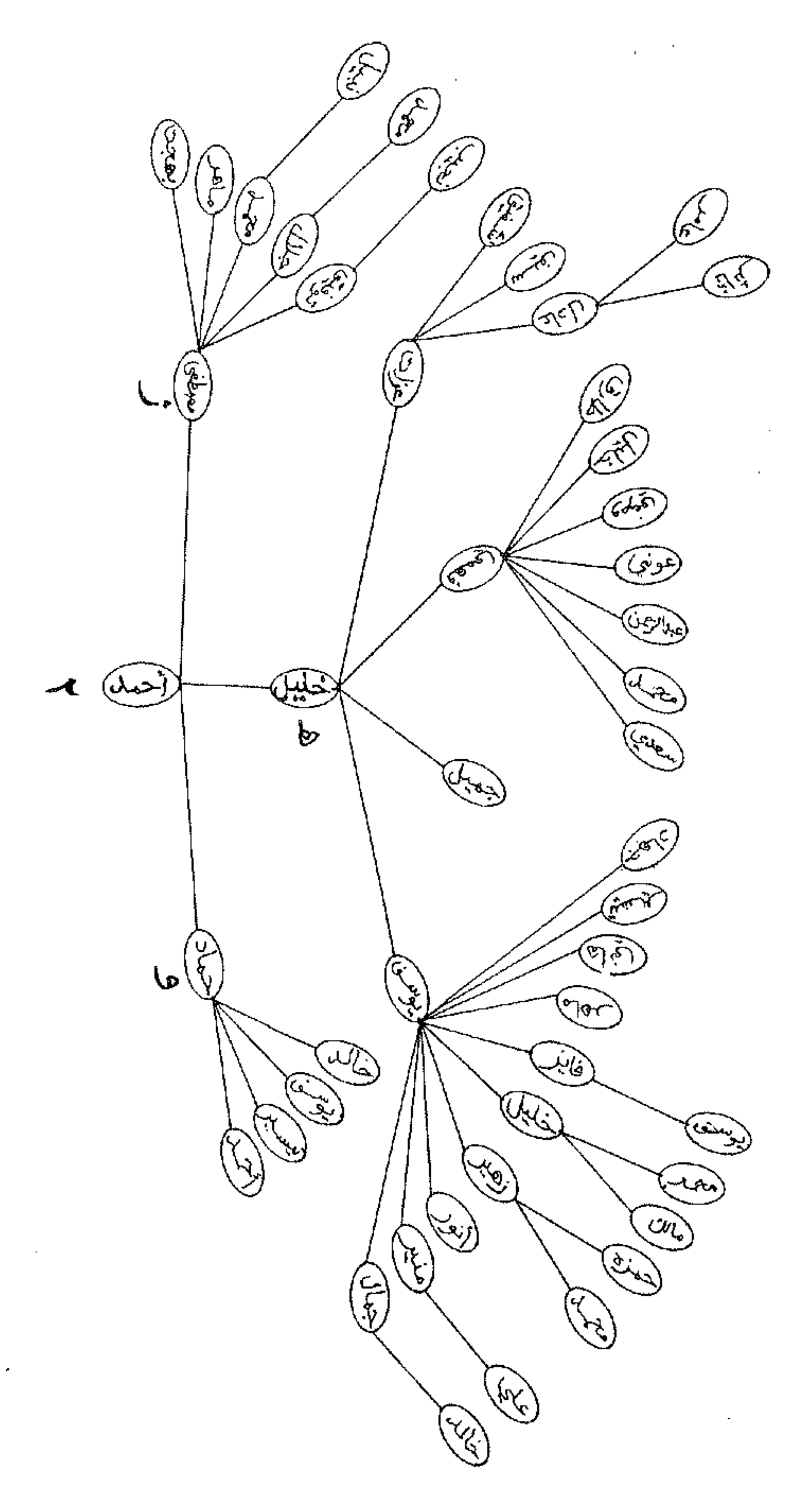
أما السيد جمال رباع فيقول بأن جعارة هو أحد أبناء عيسى القريملي .





ابراهيم
عثمان
محمود
فايز
سهيل
راغب
اسماعيل
مصطفى
جميل
جمال
نصري
حسن


أحمد
ابراهيم
عبدالعزيز
ناصر
أيمن
نايف
محمد
خليل
رجب
موسى
حسين
فارس
عمر
اسحق
يعقوب



أحمد
خليل
جميل
عوني
عبدالرحمن
محمد
سعدي
خالد
فايز
خليل
يوسف
زهير
أنور
منير
جمال
علي
خالد
مالك
حمزة

٩ - دار دعسان

***

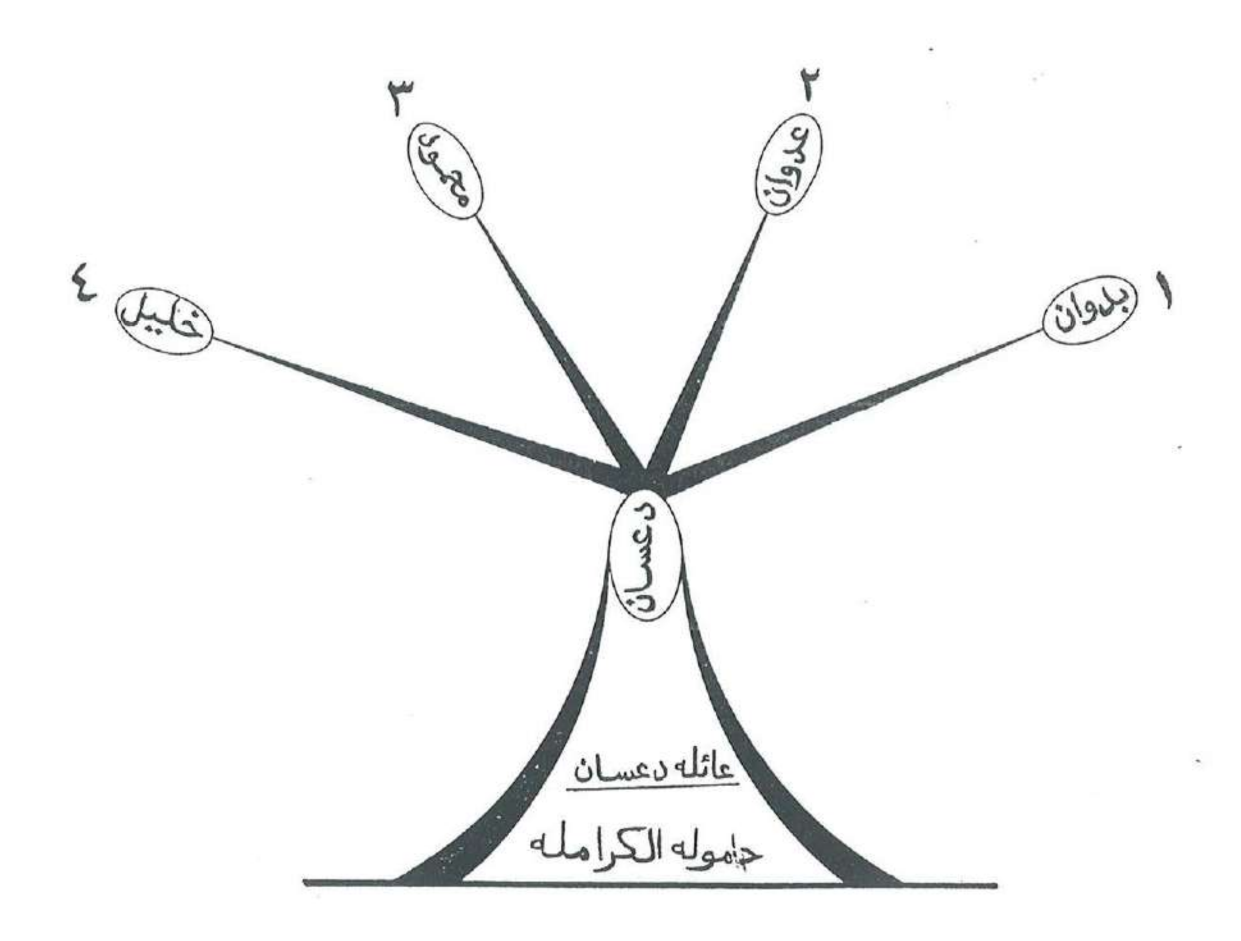
وهم من أبناء عيسى قريملي وتضم دار دعسان العائلات التالية :

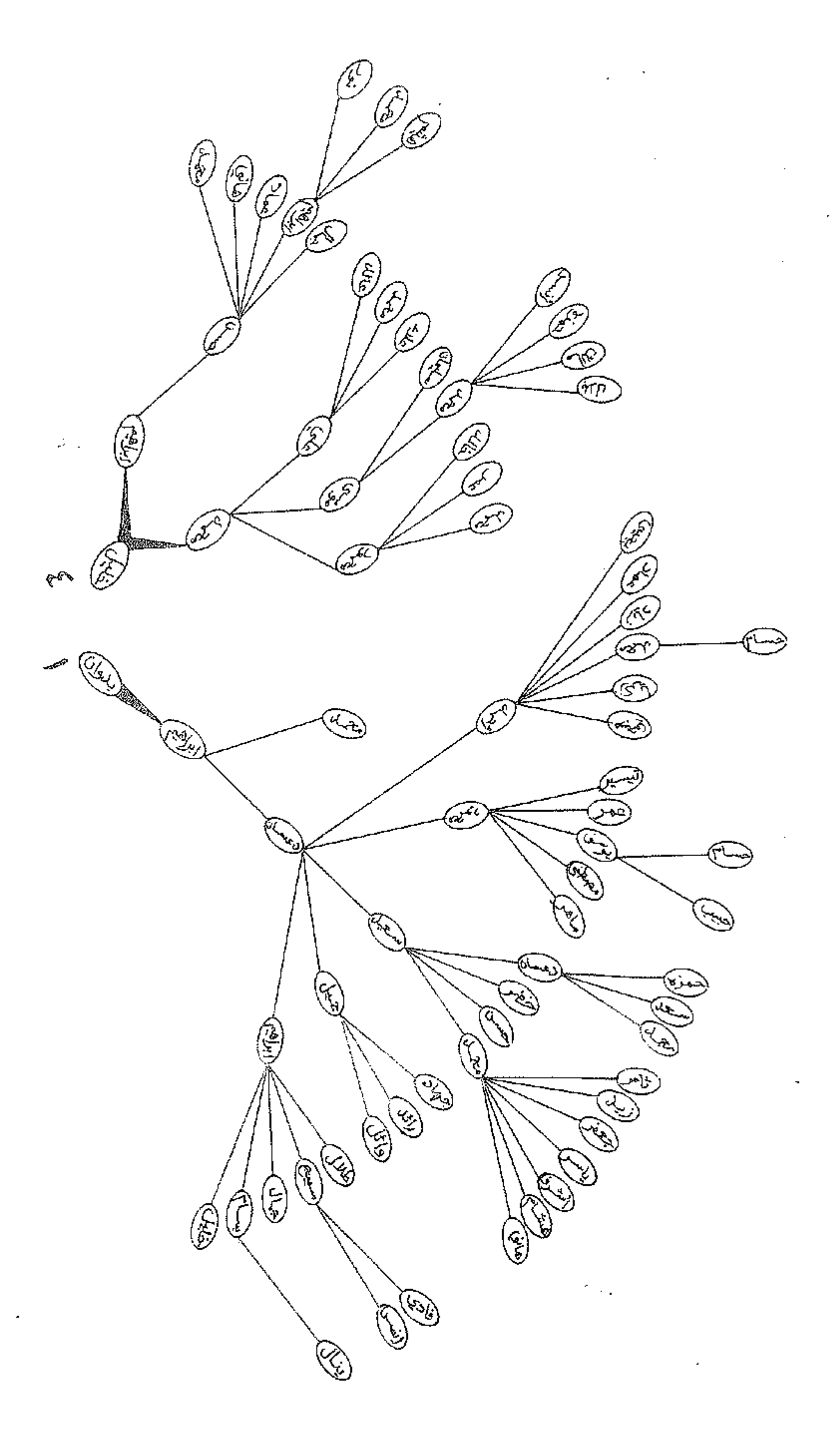
١. عائلة بدوان .

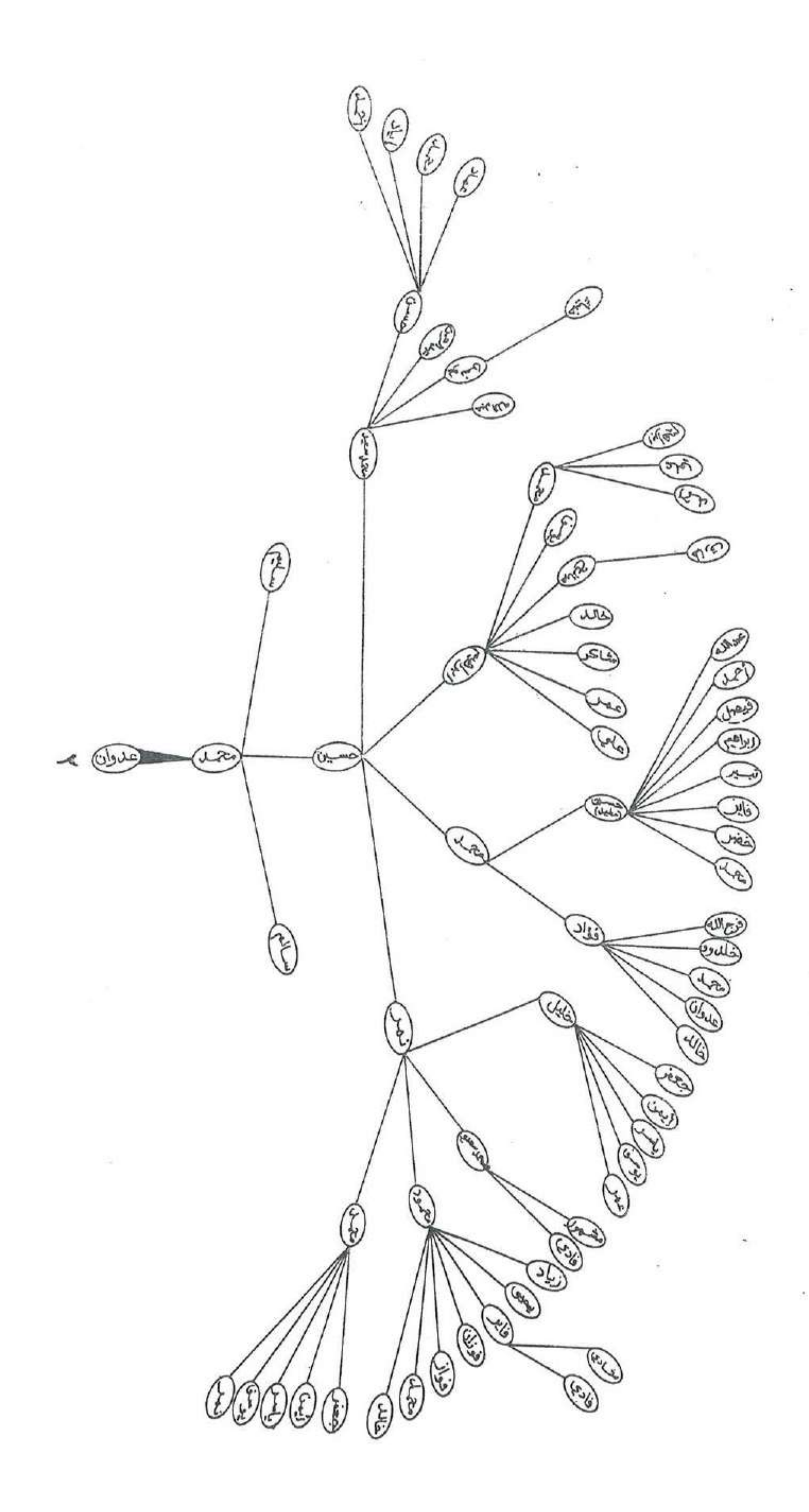
٢. عائلة عدوان .

٣. عائلة خليل .

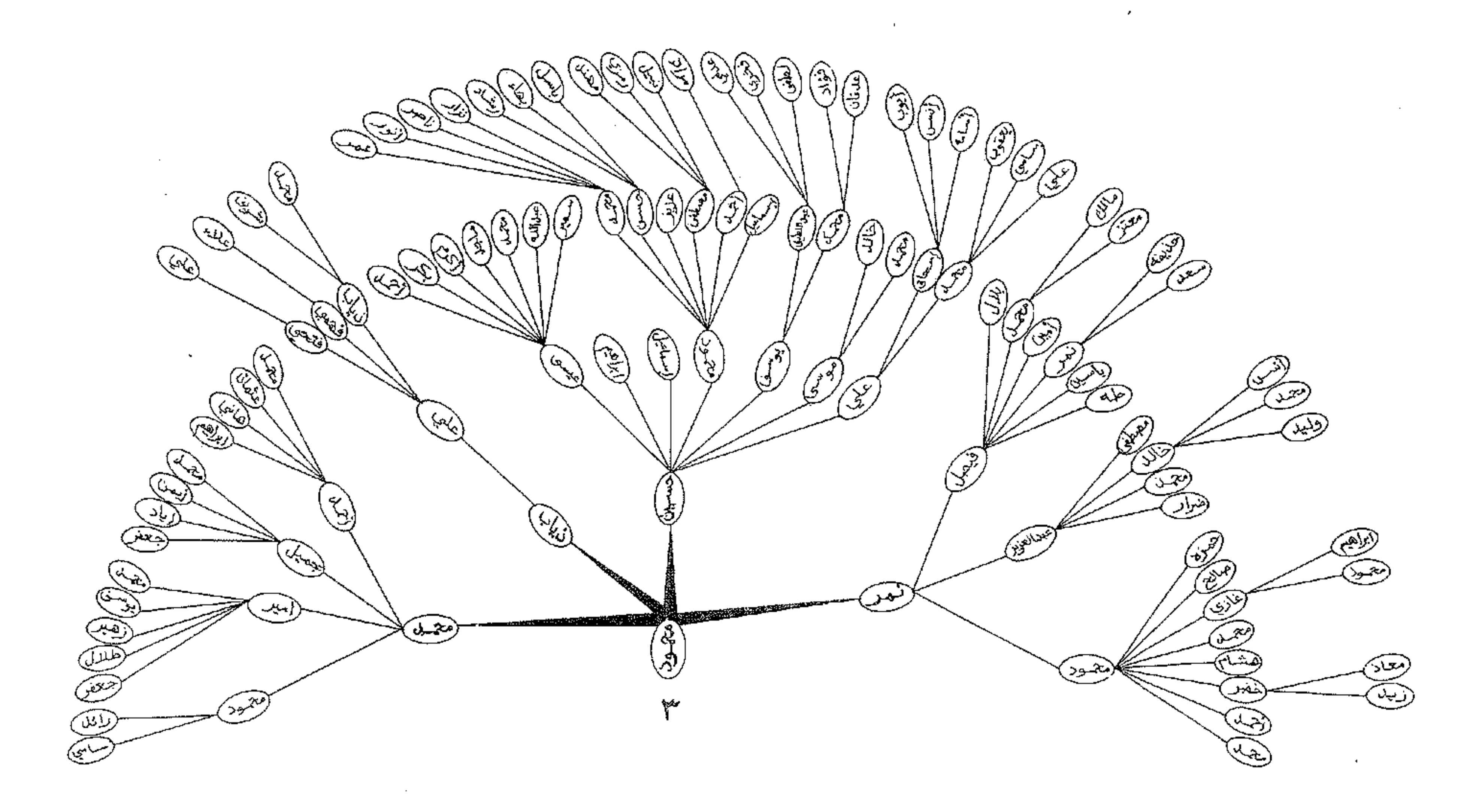
٤. عائلة محمود .







٢
عدوان
محمد
سالم
سليم
حسين
نمر
محمد
فؤاد
خليل
محمود
خالد
شاكر
عمر
فيصل
ابراهيم
فايز
خضر
فرج الله
خلدون
عدوان
جعفر
أيمن
ياسر
يوسف
زياد
يحيى
فواز



محمود
محمد
حسين
نمر
علي
عيسى
يوسف
موسى
فيصل
عبدالعزيز
محمود
أمير
جميل
أحمد
جعفر
زياد
محمد
إبراهيم
عثمان
عبدالله
ماجد
سعيد
عزيز
مصطفى
أحمد
إسماعيل
عبداللطيف
لطفي
فؤاد
عدنان
خالد
أيوب
يونس
أسامة
يعقوب
سامي
بلال
مالك
معتز
حنيفة
سعد
ياسين
طه
أنس
وليد
خالد
مصطفى
ضرار
حمزة
صالح
غازي
هشام
إبراهيم
معاذ
زيد
طلال
زهير
رائد
سامي

١٠ - دار رباع

****

وعائلة رباع من عائلات عيسى قريملي التي قدمت معه .

ويسرني أن أورد هنا معلومات قيمة زودني بها عن دار رباع الأخ جمال عبدالله رباع .

يقول : ان اسم رباع خاص بهذه العائلة وأن أحدا لم يُسمَ به الا وكان له علاقة بهذه العائلة ، كما انه لا يوجد في ديرابان رجل واحد يحمل هذا الإسم من غير أفراد العائلة .

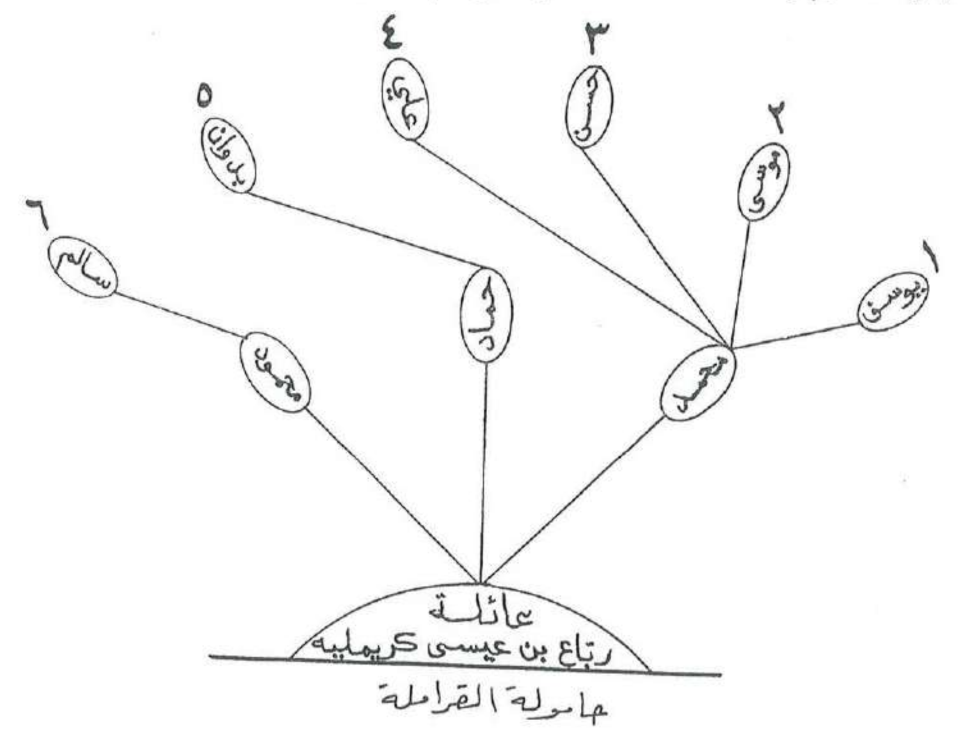
ثم يورد معلومات قرأها عن الربابعة وأنهم بدو رحل خرجوا من الحجاز طلبا للكلأ والمراعي واستقروا في منطقة عجلون وكانوا قبلها قد استوطنوا قرية جيبين من أعمال الزوية في سوريا ثم نزحوا منها الى قرية الذبيبة ثم يرد ربابعة الكورة / اربد الى رباع الذي يرد نسبه الى الحسن بن علي رضي الله عنهما كما ان للربابعة حامولة صغيرة في فاره/ اربد وهم فرع من الربابعة في بلدة حديثا / الكورة - اربد ، وقسم منهم خرج من هذه القرية الى كفر راكب وفاره وشجرة الشتول بالرمثا .

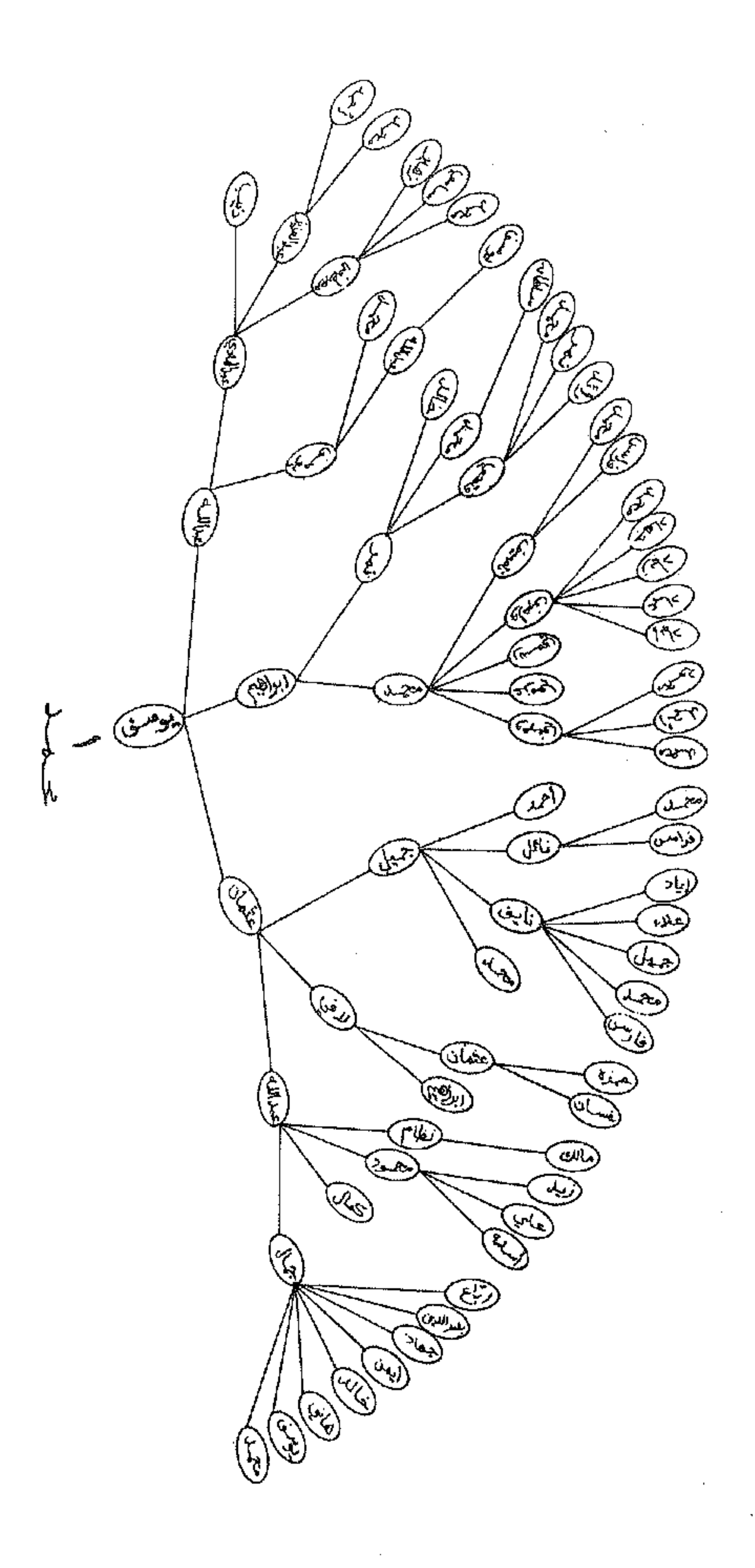
كما يقطن قسم من الربابعة مدينة الطفيلة ، وان الشيخ كليب بن رباع قد سكن منطقة الكرك .

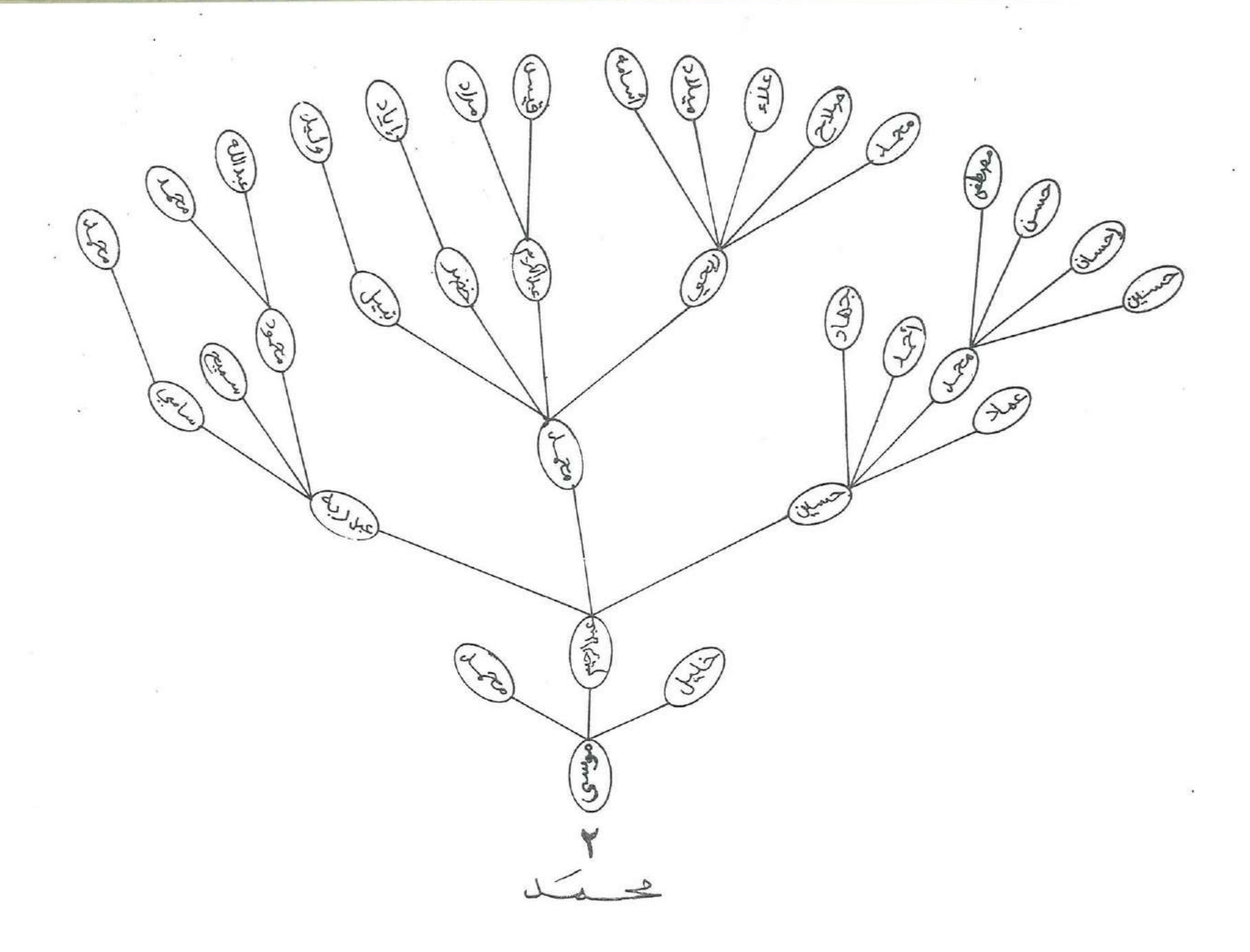
ثم يقول جمال عن دار رباع في ديرابان :

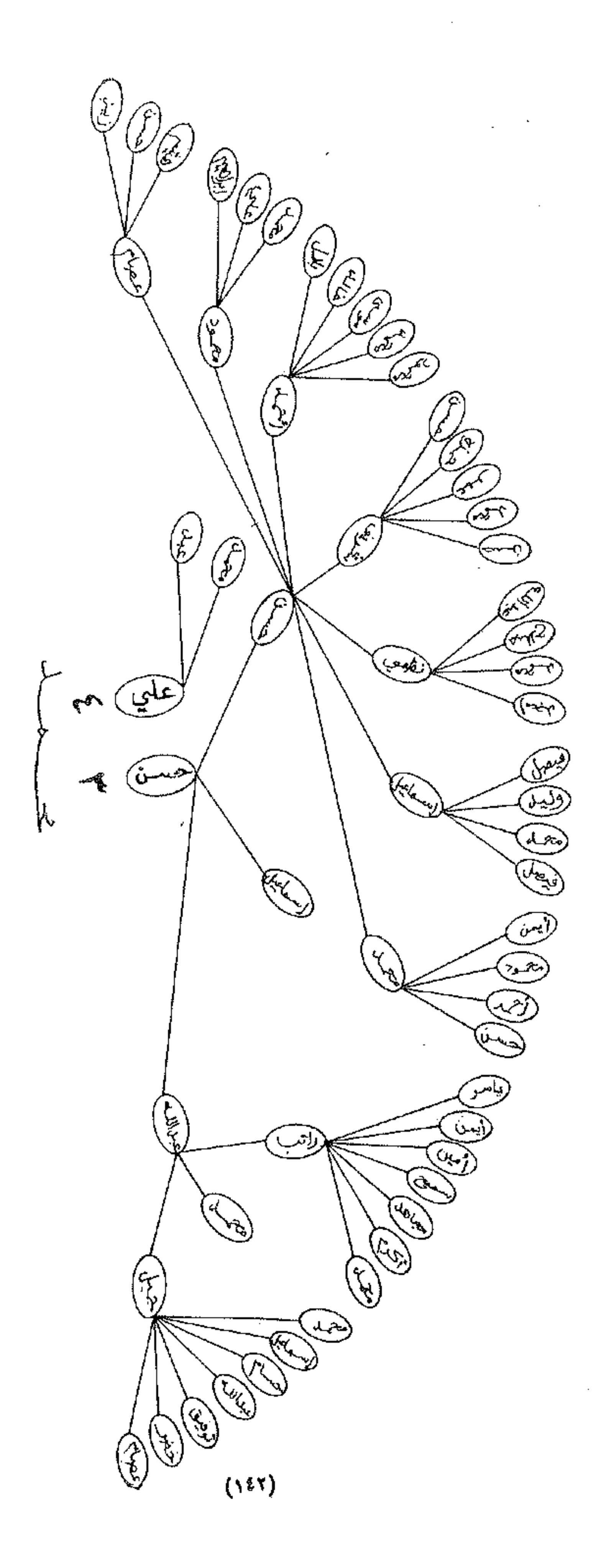
تقطن عشيرة رباع في ديرأبان وكذلك في بلدة الظاهرية وفي جنين وفي ميثلون / قضاء جنين وفي الفندقومية .

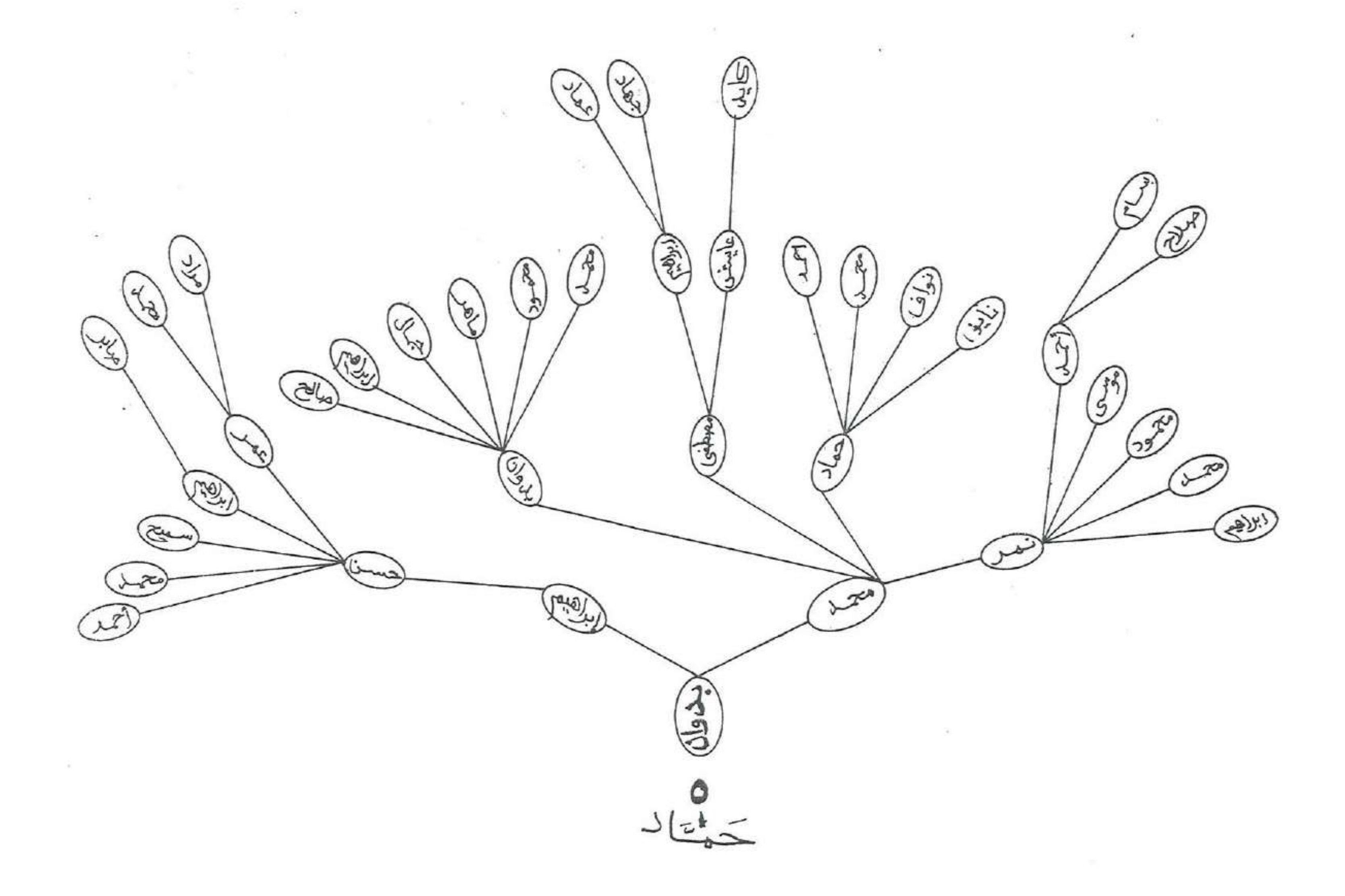
وهناك منطقة غرب البحر الميت تعرف باسم نقب الرباعي وفي موازاة هذه المنطقة غربا تقع قرية تقوع التي يقال ان الشيخ عيسى كريملية سكنها هو وأولاده وجماعته ثم رحلوا إلى أشوع (أو عرطوف) وأخيرا استقروا في ديرالمال (ديرأبان) ويقول ان عيسى كريملية أنجب ١٢ ولدا وان أبوهدبا واحد منهم وقد تخلف عنه معاندا في تكوع ثم لحق به ولكنه انضم الى عشيرة الدعامسة .

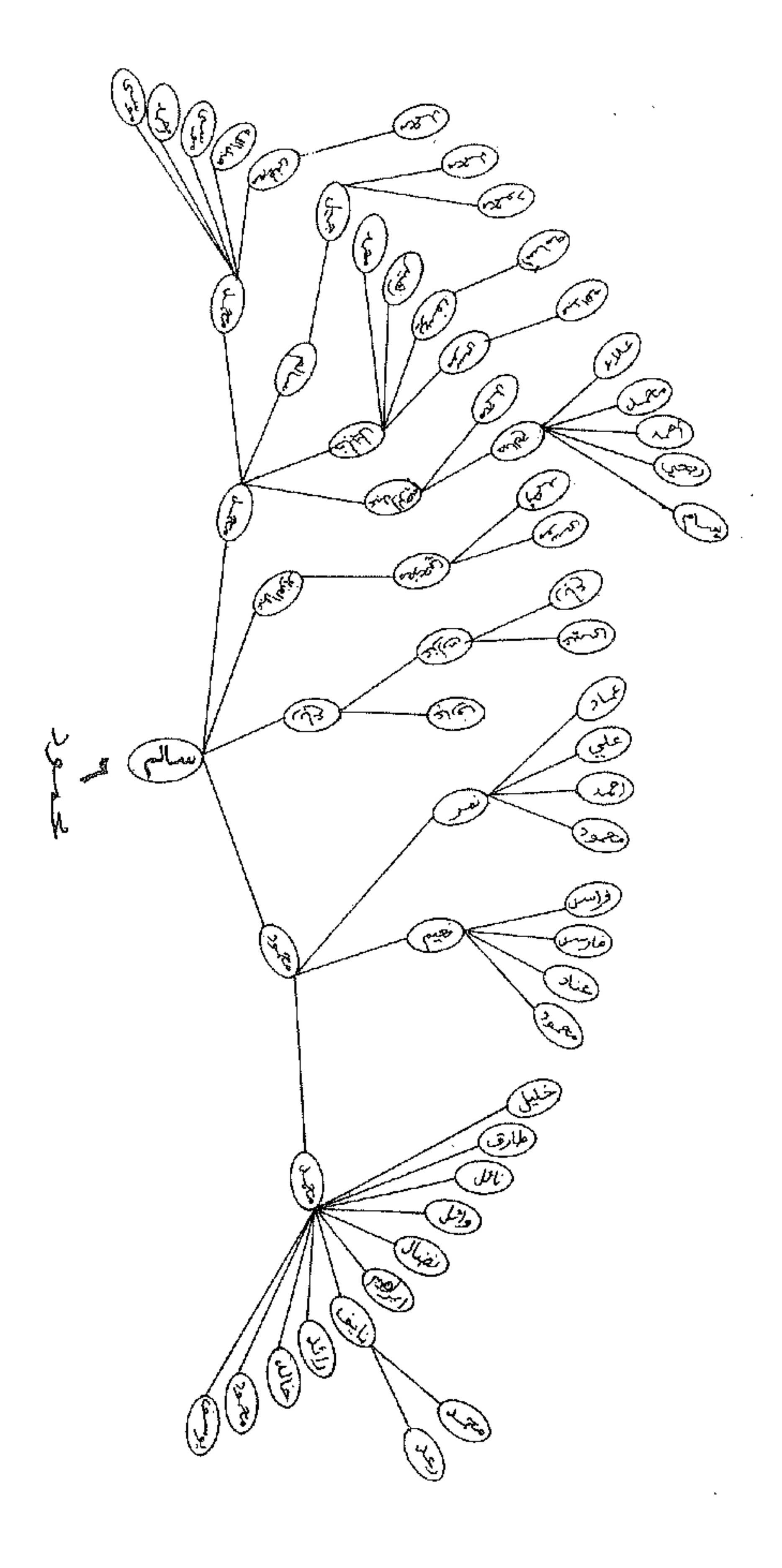



محمد
يوسفى
عبد الله
عبد الهادي
ذيب
إبراهيم
محمد
عثمان
جميل
أحمد
نائل
محمد
فراس
نايف
إياد
علاء
جميل
محمد
فارس
محمد
عثمان
حمزة
غسان
إبراهيم
عبد الله
نظام
مالك
محمود
زيد
أسامة
كمال
جمال
جهاد
أيمن
خالد
هاني
يوسف
محمد


٢
محمد
موسى
خليل
عبد الرحيم
عبد ربه
حسين
سامي
محمود
عبد الله
نبيل
وليد
إياد
يحيى
أسامة
علاء
صلاح
جهاد
أحمد
عماد
مصطفى
حسن
إحسان
حسنين


علي
حسن


٥
حمّاد
بدوان
ابراهيم
محمد
حسن
أحمد
محمد
سميح
ابراهيم
عمر
صابر
بدوان
صالح
ابراهيم
جمال
ماهر
محمود
محمد
مصطفى
ابراهيم
عماد
جهاد
عايش
كايد
حماد
أحمد
محمد
نواف
نايف
نمر
أحمد
بسام
صلاح
موسى
محمود
محمد
ابراهيم



سالم
نصر
عماد
علي
احمد
محمود
فراس
فارس
عناد
محمود
خليل
طارق
نائل
وائل
نضال

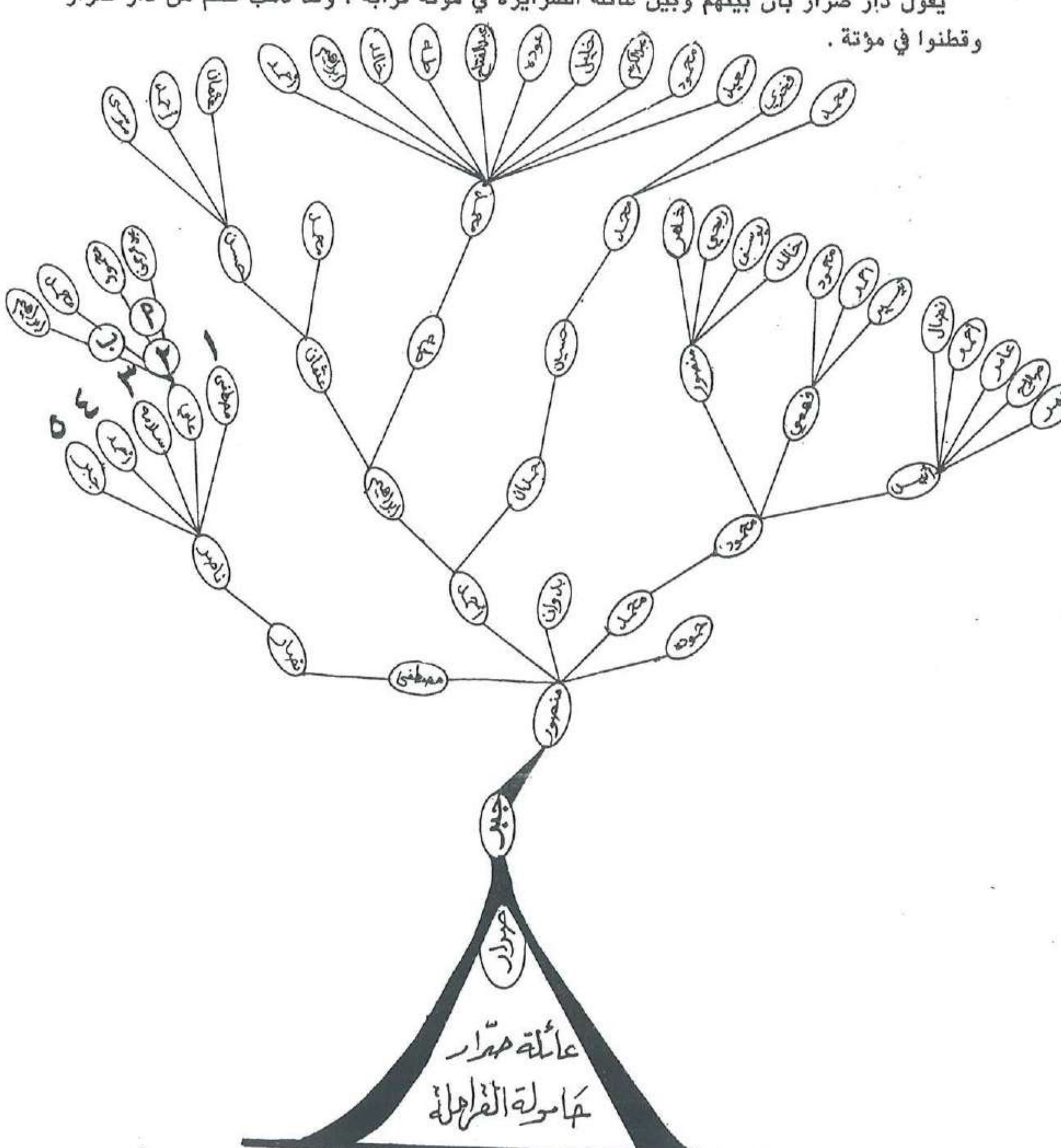
١١ - دار صــرار

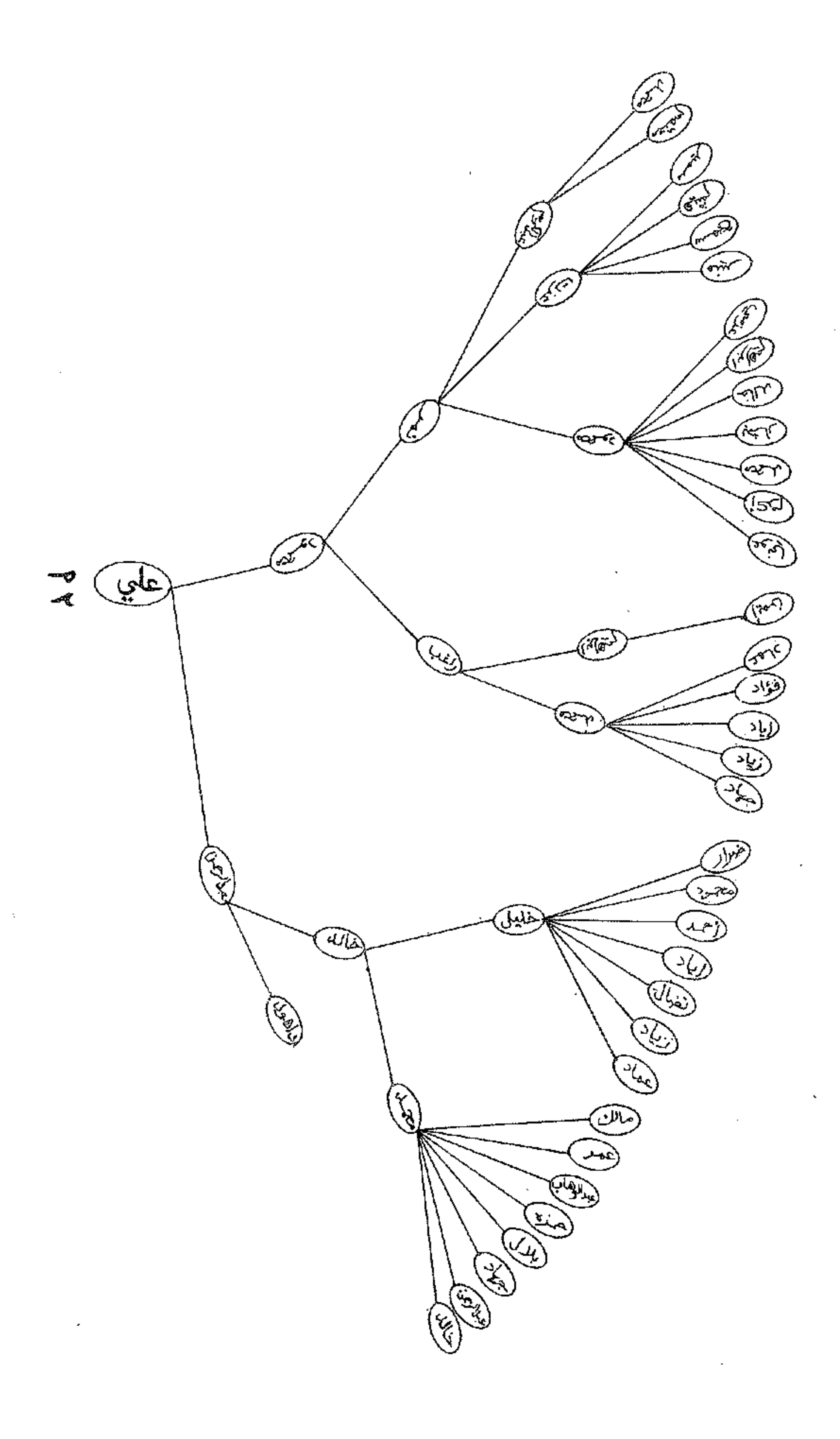
****

جدهم الأول هو جبر صرار الذي أنجب منصور حيث تشكل في العائلة فخذان رئيسيان فخذ ناصر بن نصار بن مصطفى بن منصور ، وفخذ أبناء منصور الأربعة الاخرين. وفخذ ناصر يضم خمس عائلات هي : جبر ، سلامة ، أحمد ، علي ، مصطفى .

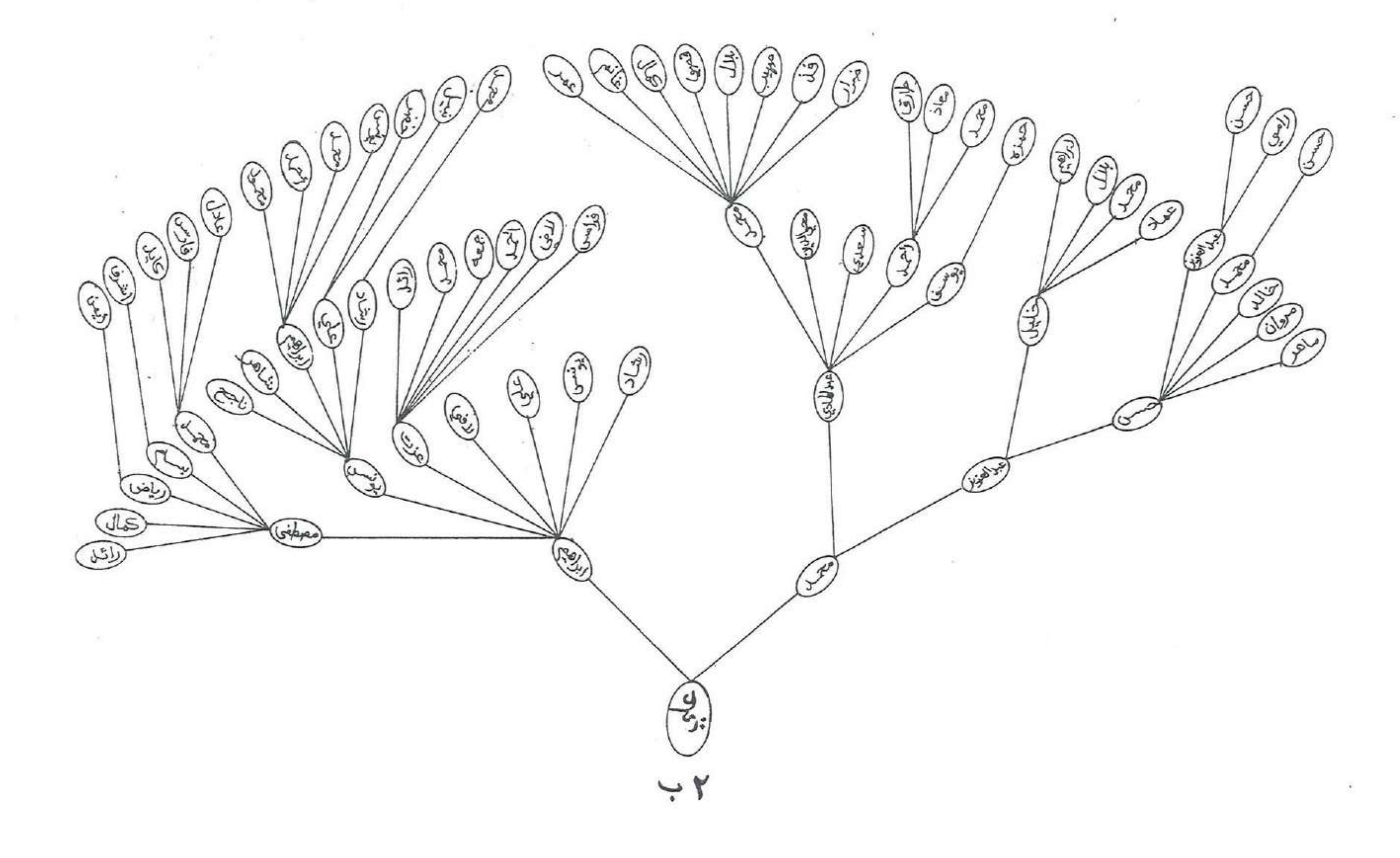
أما الفخذ الثاني فيضم : محمد ، بدوان ، أحمد ، حمودة ،

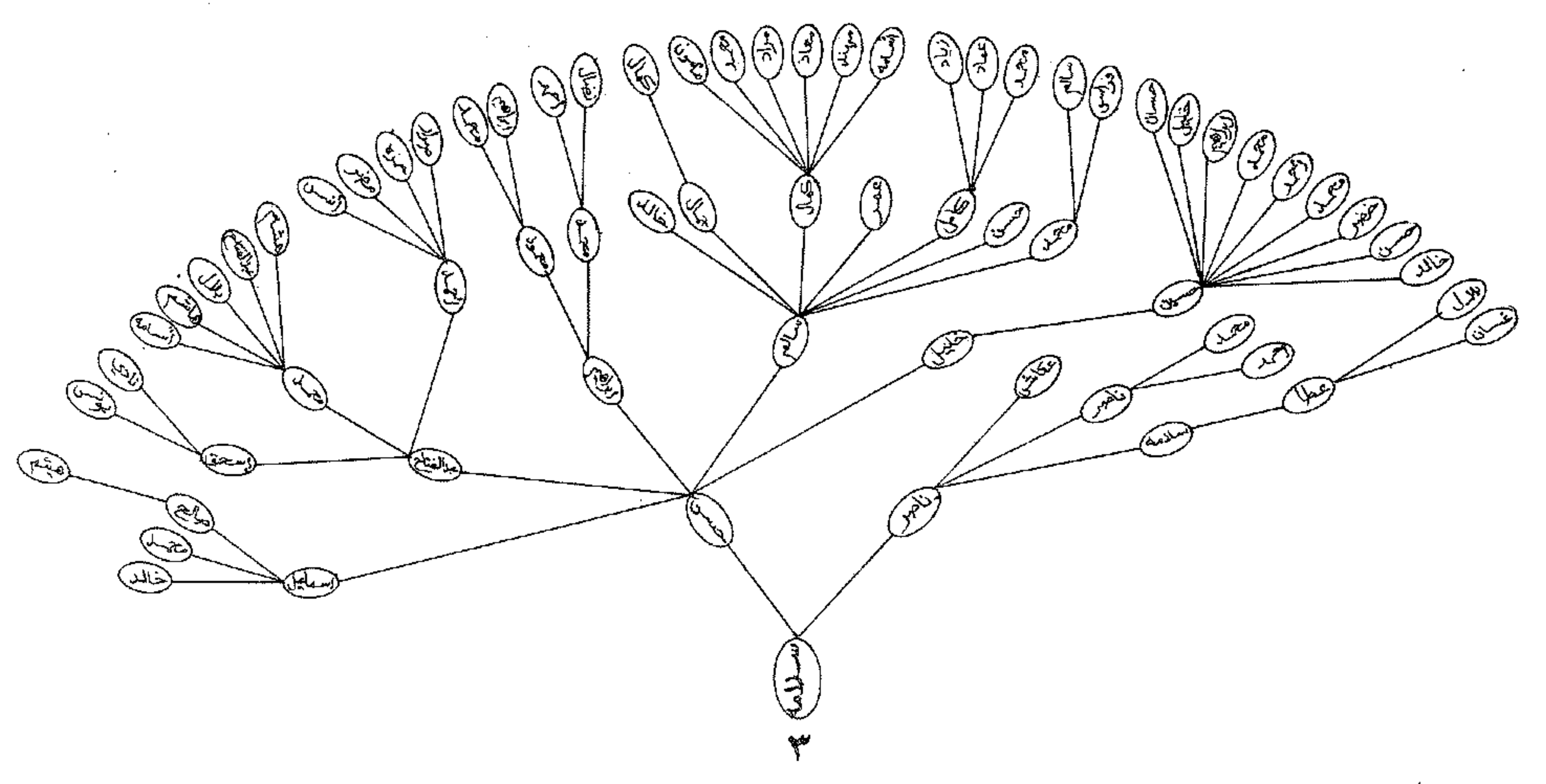
يقول دار صرار بأن بينهم وبين عائلة الصرايرة في مؤتة قرابة ، وقد ذهب قسم من دار صرار وقطنوا في مؤتة .

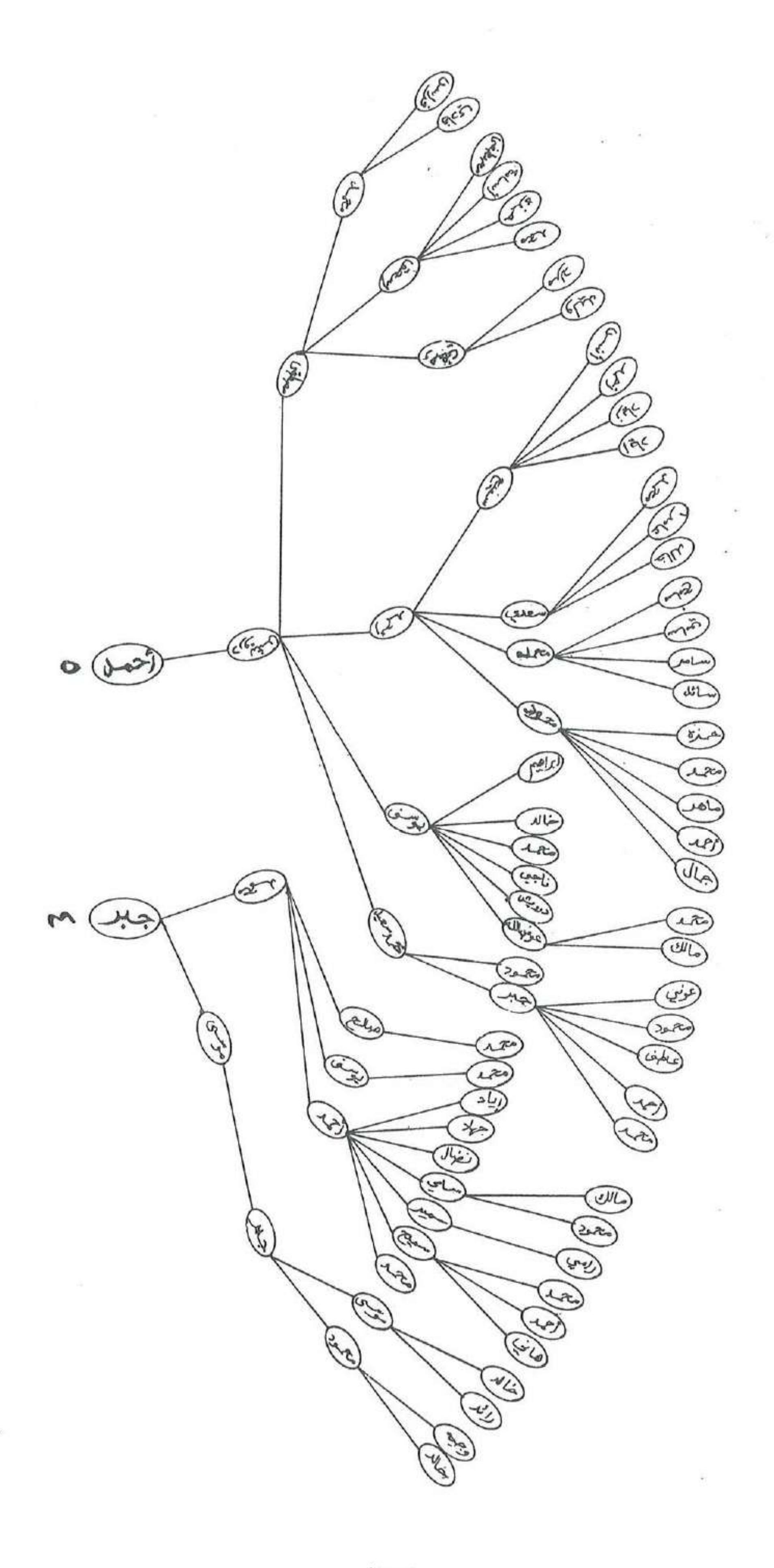




علي
خالد
خليل
ضرار
محمود
أحمد
إياد
نضال
زياد
عماد
مالك
عمر
عبدالوهاب
حمزة
بلال
فؤاد


٢ ب
علي
ابراهيم
محمد
مصطفى
كمال
رياض
بسام
يونس
عزت
علي
يونس
رشاد
محمد
جمعه
احمد
فراس
عبد الهادي
عبد العزيز
محي الدين
سعدي
احمد
يوسف
طارق
معاذ
محمد
حمزة
بلال
مصعب
فادي
نزار
خليل
ابراهيم
بلال
محمد
عماد
حسن
محمد
خالد
مروان
ماهر
حسن
رامي
حسن

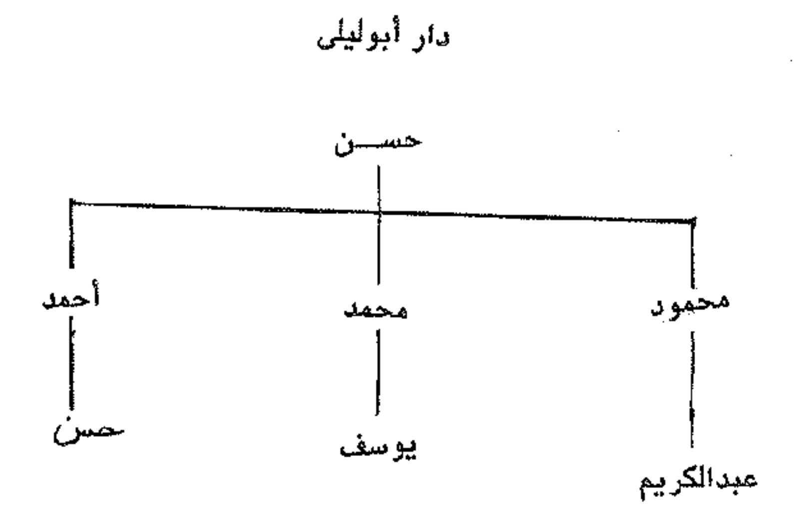

سلامة
حسن
ناصر
إسماعيل
خالد
محمد
صالح
هيثم
عبد الفتاح
إسحق
يونس
سالم
خليل
حسين
عطا
سلامة
عكاشة
ناصر
محمد
أحمد
بلال
غسان
كمال
عمر
كامل
حسن
محمد
سالم
إدريس
زياد
عماد
محمد
مراد
معاذ
أسامة
حسان
خليل
خضر
حسن
خالد

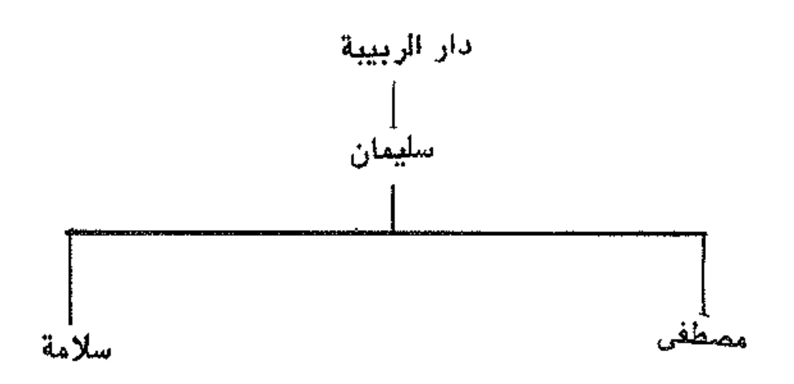

أحمد ٥
جبر ٣

دار أبوتبنة

حمدان

عثمان — سعيد — محمد — حسن





١٢ - دار الملاح

****

كتب السيد جمال عبدالله رباع ما يلي :

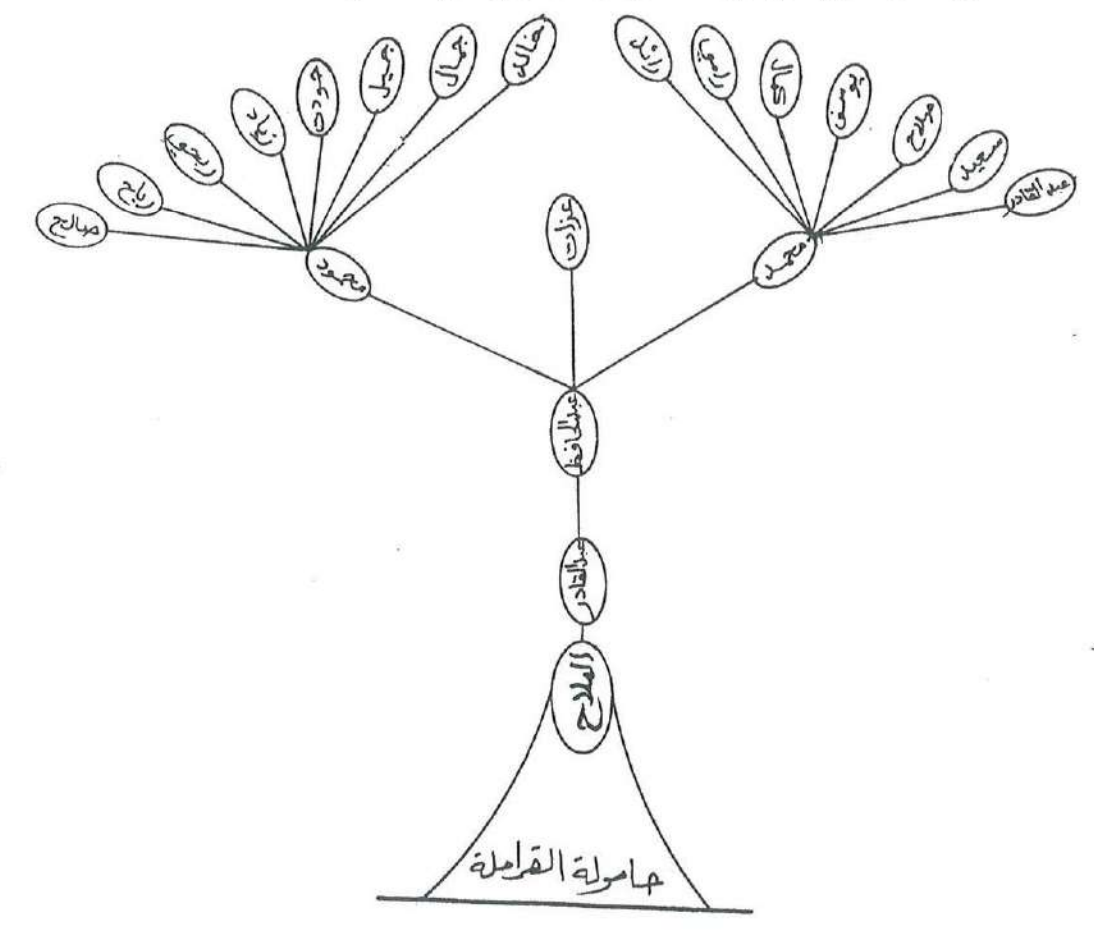
يقول أحد كبار السن أنا من أبناء عيسى كريملية الملاح ، وإليه ينتسب المذكورون تالياً .

وفي أحد الأيام التقيت في محيطة مع أحد أبناء يالو ودار الحديث بيننا ولما عرف أنني من ديرابان سارع بالقول انه ايضا من ديرابان ، واستطرد يقول أنا من دار الملاح ، رحلنا من ديرابان الى بيت محسير ، وبعد ذلك رحلنا من بيت محسير الى يالو وأصبحنا نسمى بالمحاسرة ولكن أصلنا من ديرابان .

ويقول السيد جمال ان هذه العائلة (أي الملاح) قد انضمت الى عائلة رباع في مسكنها في ديرأبان ، وفي تقسيم الأرض وفي كل المناسبات .

ولا زالت حتى الآن تقيم معهم وتقاسمهم الواجبات ، وهناك مواقع في ديرأبان تحمل إسم دار الملاح مثل : جهير الملاح ولا أدري كيف يمكن التوفيق بين الروايتين ؟ ولكن يبدو أن العائلة انقسمت الى قسمين قسم رحل وقسم بقي، وهناك ثلاث نساء هن بنات شحادة الملاح الذي لا يظهر اسمه على الشجرة ويبدو أن شحاده هذا هو الذي ترك ديرأبان .

أما شجرة دار الملاح التي أوردها السيد جمال رباع فهي كما يلي :



رابعا - عائلات الوعرة

*****

تشكل حامولة الوعرة الفوج الرابع من القادمين الى ديرابان ويقال بأنهم عندما قدموا الى ديرابان استقبلهم أهلها بالترحاب وقال لهم شيخ القرية آنذاك اسكنوا في هالوعرة ، وهي أرض منحدرة ووعرة تقع في الجزء الشمالي الشرقي من القرية ، ولهذا سموا بالوعرة نسبة الى المكان الوعر الذي سكنوه .

وقد اختلفت الآراء في أماكن قدومهم ومتى كان هذا القدوم . وسأذكر ما تيسر لي عن كل عائلة على حده عند ذكر شجرتها .

وتضم حامولة الوعرة العائلات التالية :

٠١ دار أبوسلامة .

٠٢ دار اشريم .

٠٣ دار البيظة .

٠٤ دار خليفة .

٠٥ دار عبدالدايم .

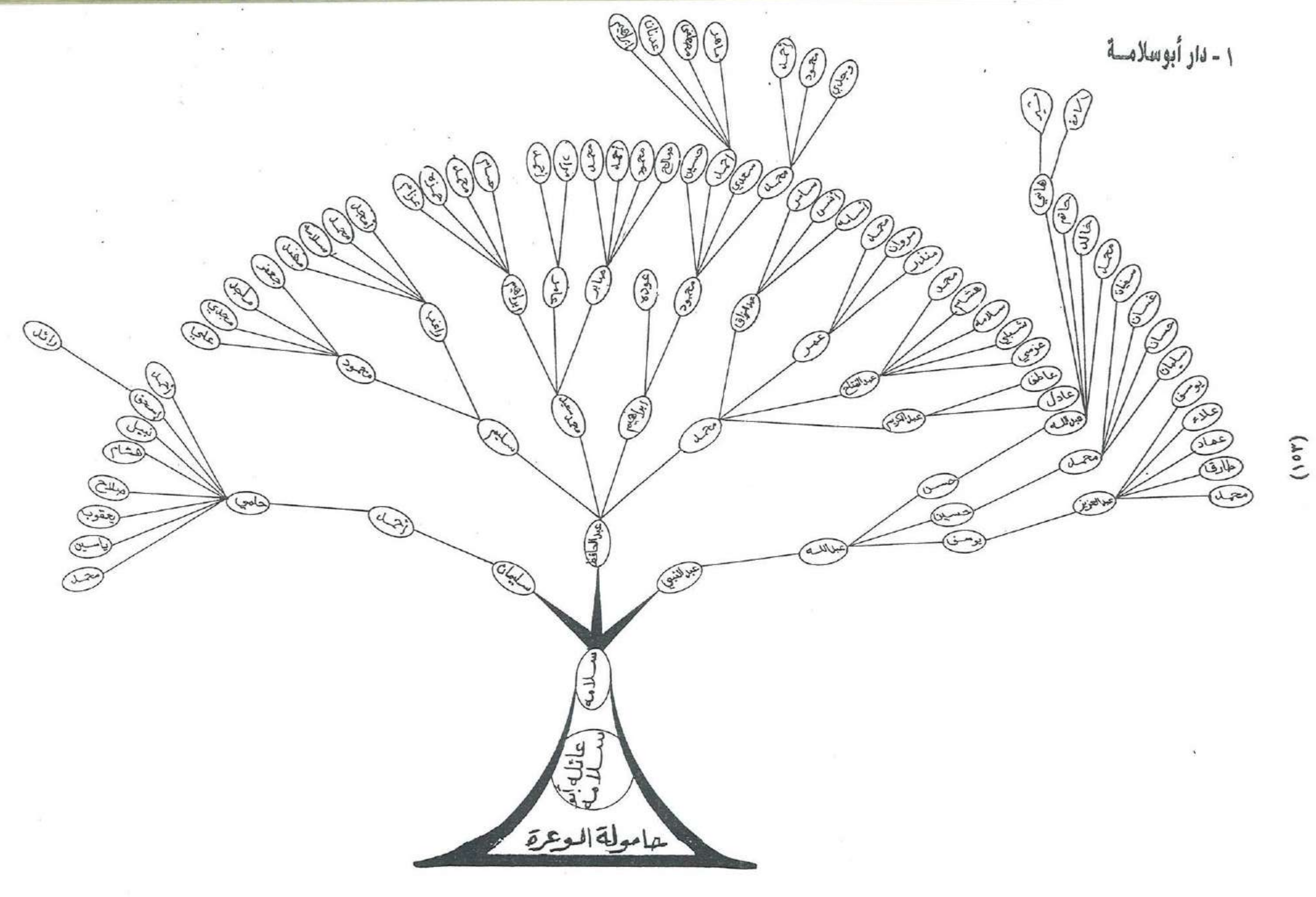
٠٦ دار عطوة وعطاالله .

٠٧ دار الغزال .

٠٨ دار غنام .

٠٩ دار الشيخ عبدالقادر .

١ - دار أبو سلامة

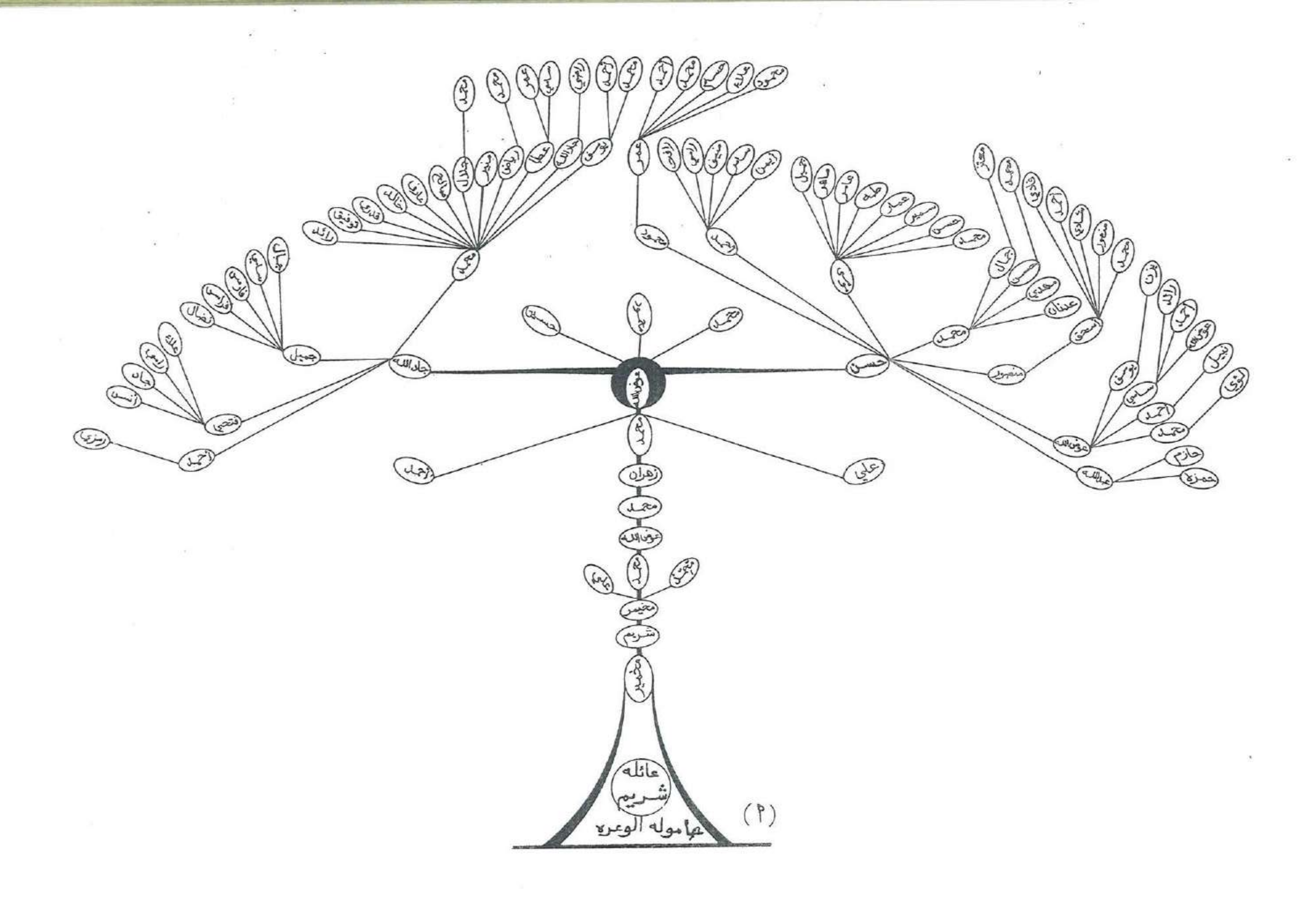


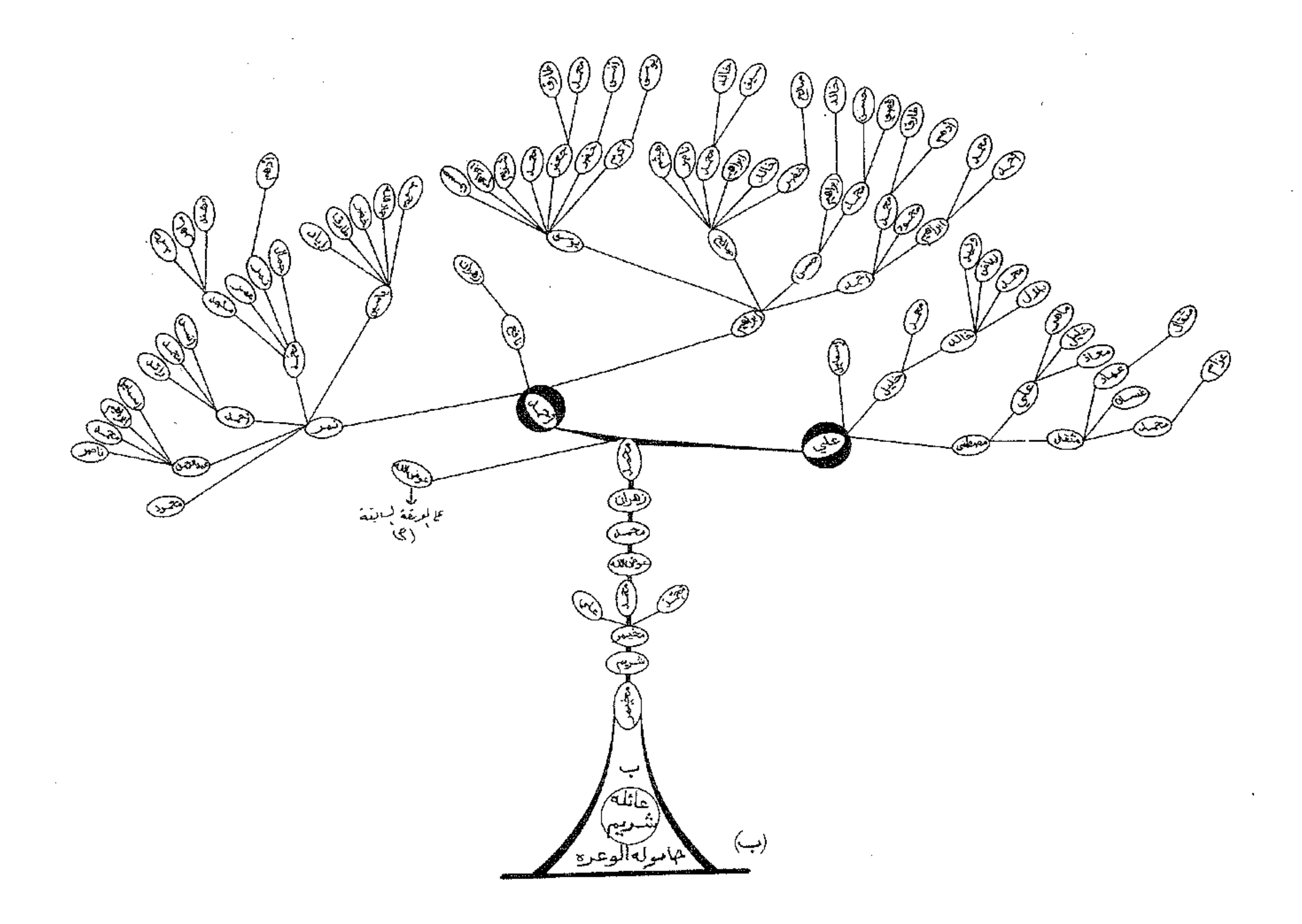
٢ - دار الشريم

****

يقول محمد حسن إشريم ومحمد جادالله اشريم عن والديهما ان دار إشريم قدموا الى ديرابان من يطا وهم من حامولة المخامرة فرع دار مسلم وان جدهم الذي رحل من يطا اسمه زهران أما جدهم الأول فهو إشريم .

هذا وكانت ولا تزال لهم علاقات ودية مع حامولة المخامرة في يطا وقد سكنوا فيها فترة من الزمن بعد سنة ١٩٤٨ . ويقول أبناء هذه العائلة ان أبناء محمد (فنار) ابن زهران قد سكنوا في مناطق متعددة فقد سكن أحدهم في السلط ، والآخر في طولكرم والثالث وهو زهران سكن في ديرأبان والرابع سكن في عنزة قضاء جنين ، وأما الخامس فقد سكن في أم الفحم .


عائله
شريم
(٢)
عوض الله
محمد
زهران
محمد
عوض الله
محمد
مخيمر
شريم
جاد الله
حسن
جميل
محمد
أحمد
علي
عمر
عبد الله
إسحق
عدنان
حازم
حمزة
نبيل

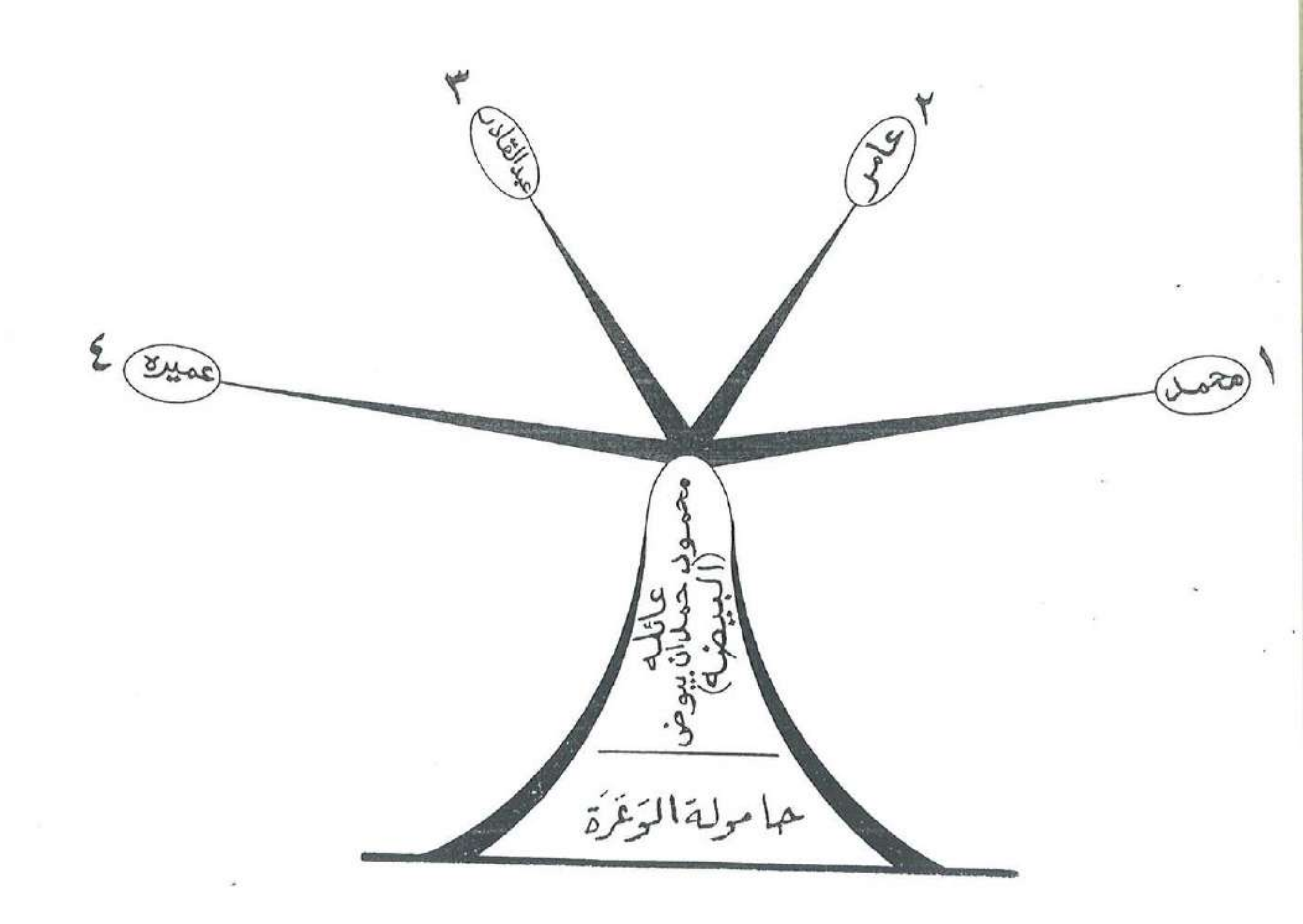

(ب)
ب
عائلة
شريم
حامولة الوعرة
على الورقة السابقة
(أ)
علي
مصطفى
خليل
خالد
إسماعيل
إبراهيم
أحمد
محمد

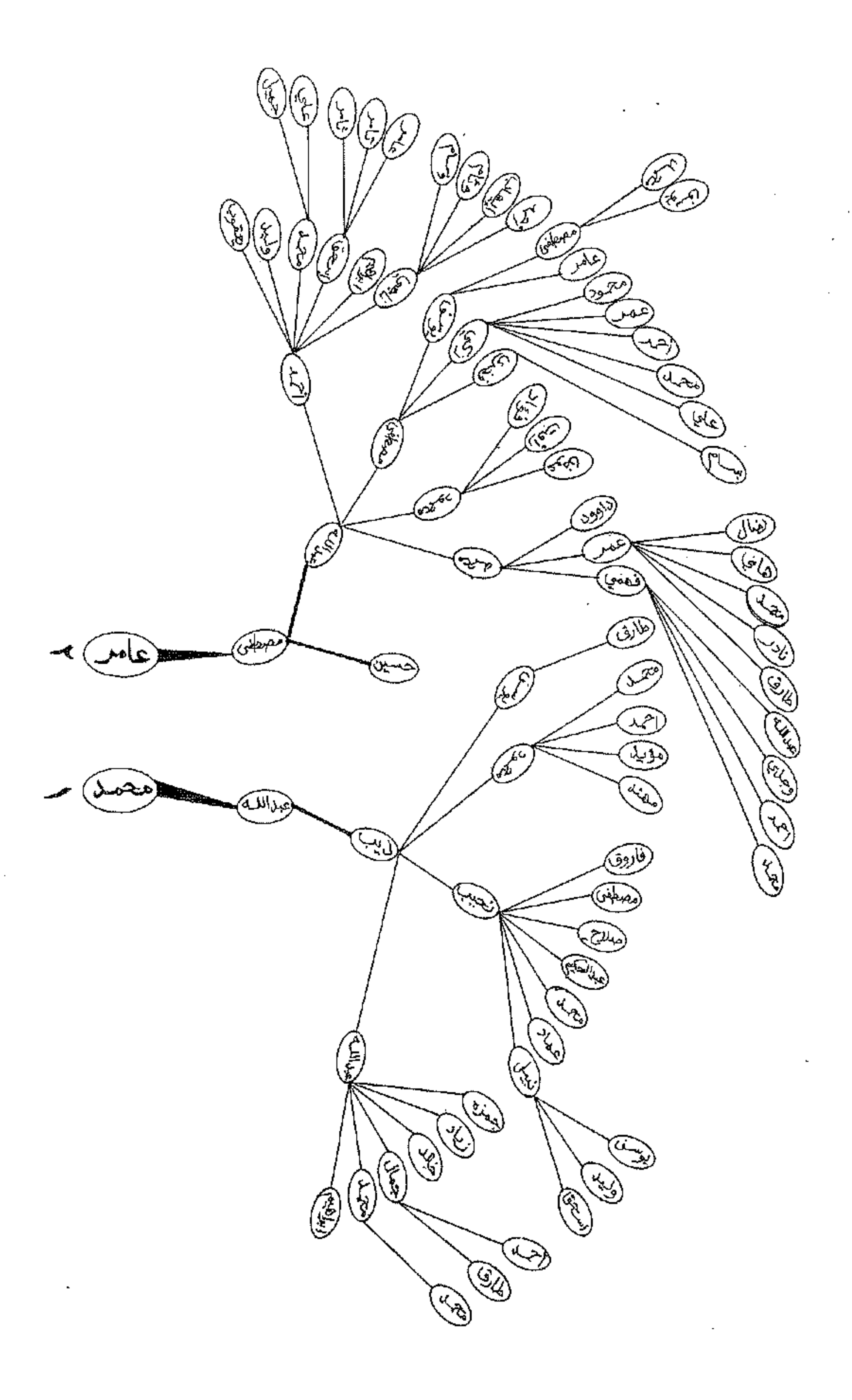
٣ - البيظـة

****

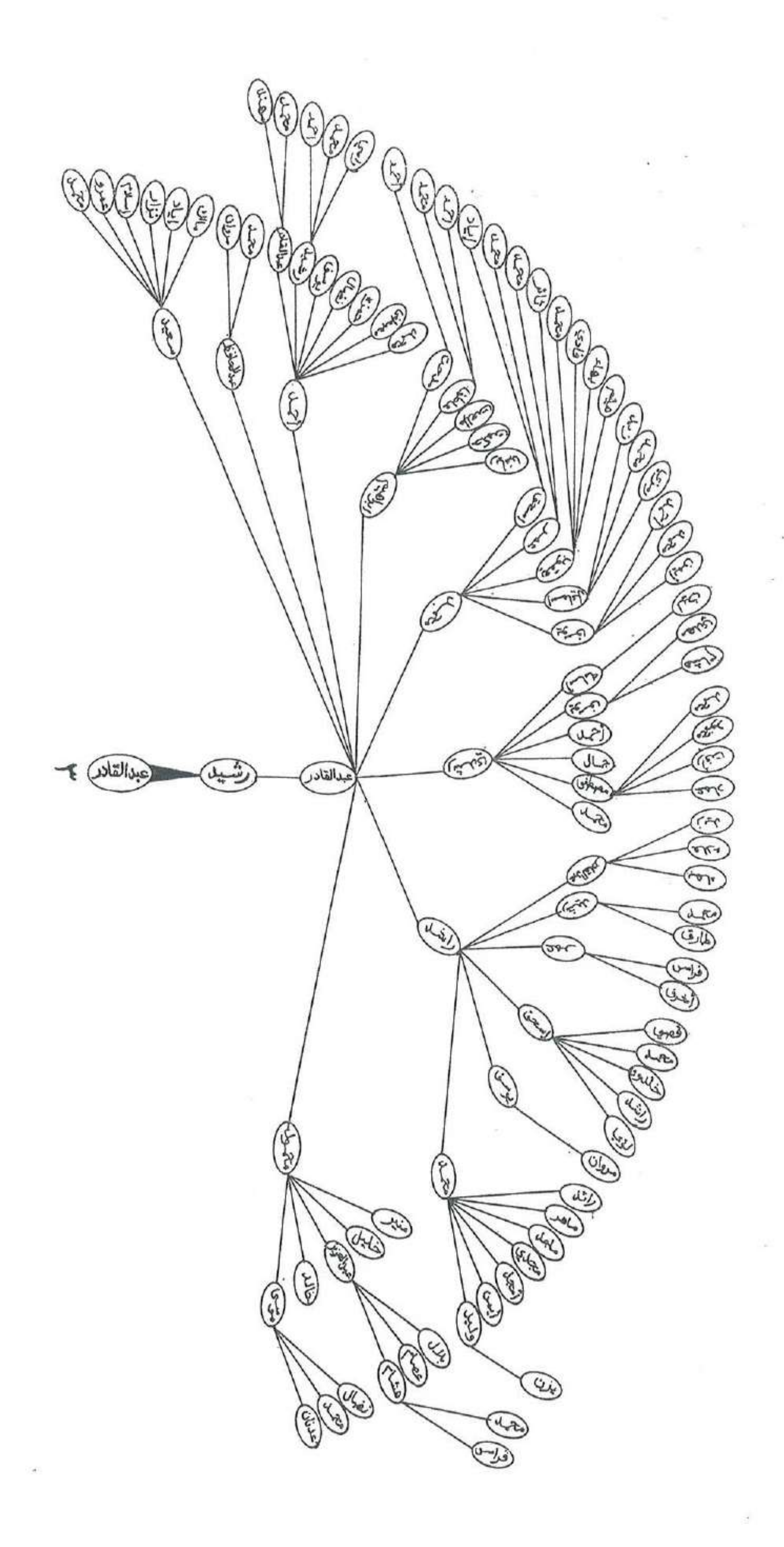
وتضم عائلة البيظة العائلات التالية :

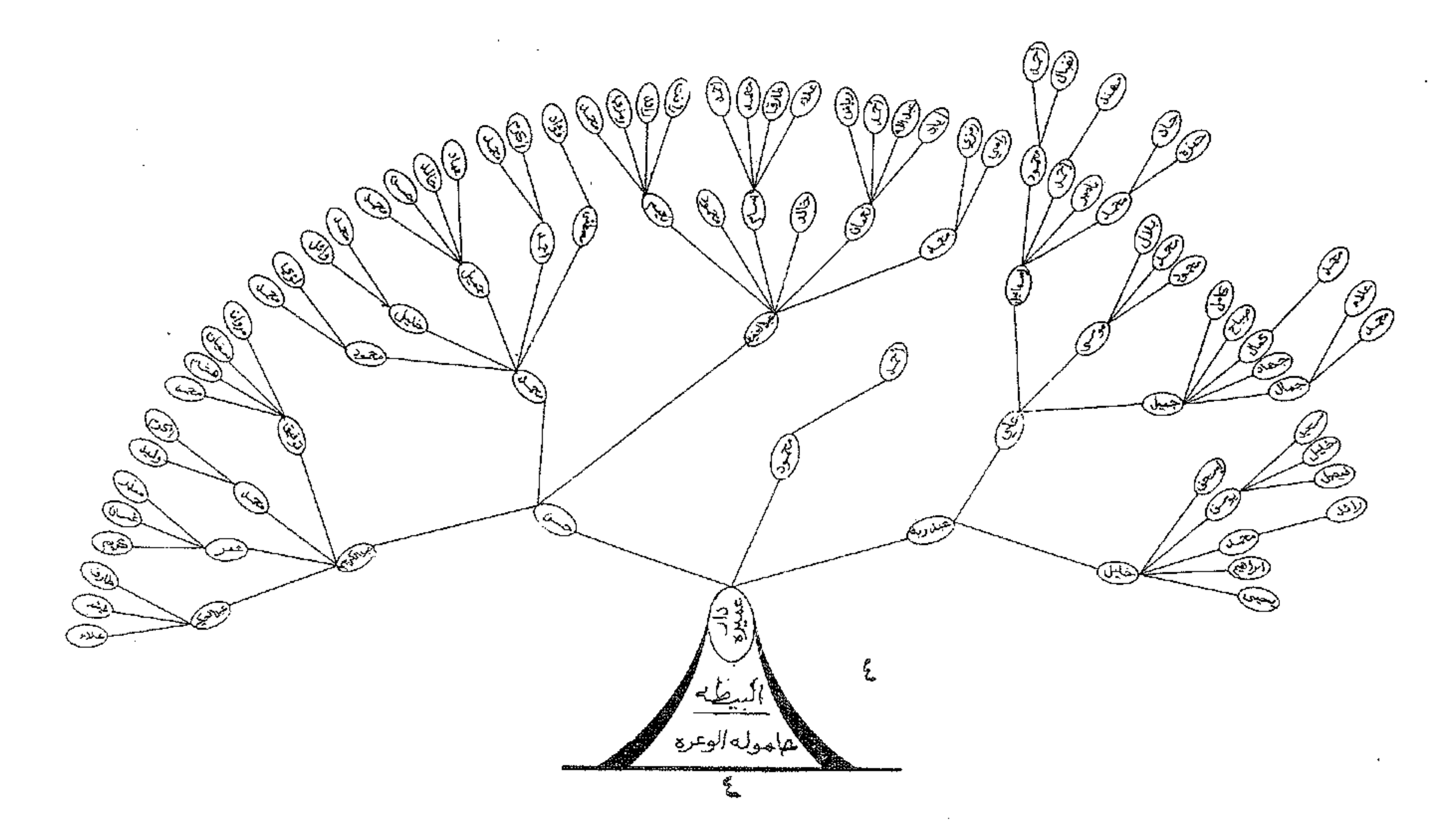
٠١ دار رشيد .
٠٢ دار بيوض .
٠٣ دار عميرة .
٠٤ دار عامر (عبدالله) .





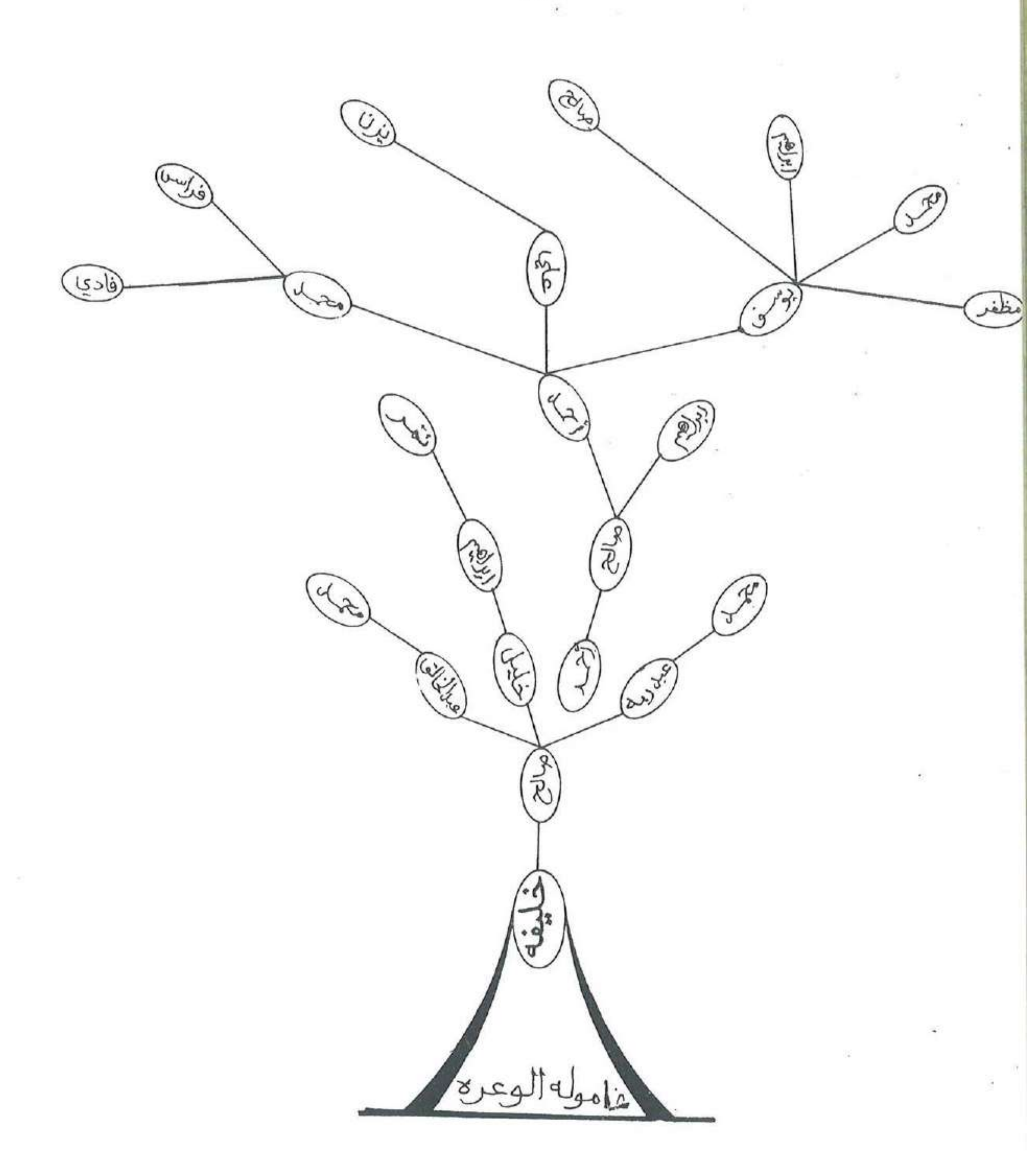
عامر
محمد
مصطفى
حسين
عبدالله
عمر
فهمي
داوود
طارق
محمود
علي
بسام
نجيب
فاروق
صلاح
عبدالحكيم
يوسف
وليد
نادر


عبدالقادر
رشيد
عبدالقادر

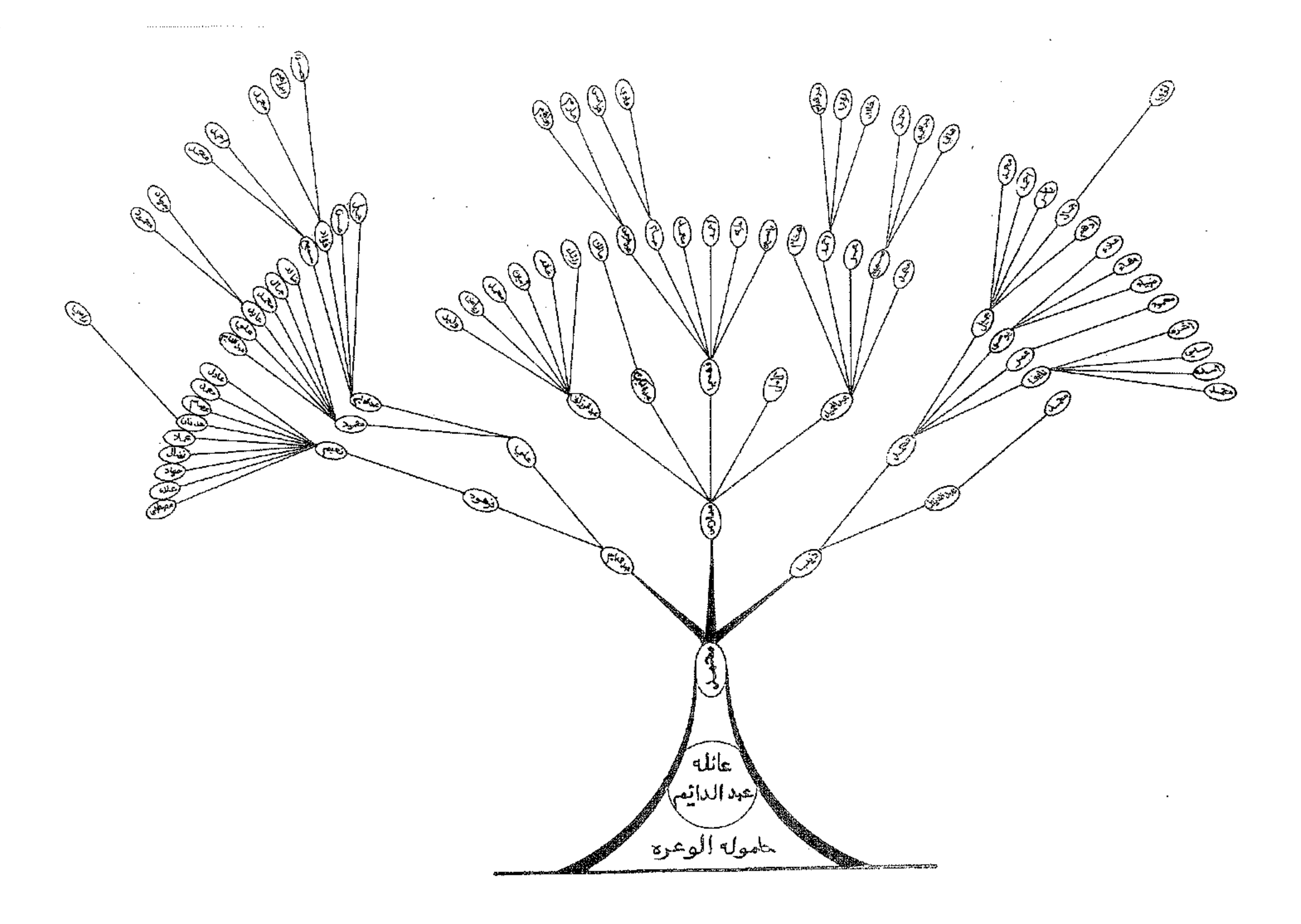

دار عميرة
حامولة الوعرة
حسن
محمود
عبد ربه
علي

٤ - دار خليفة

****

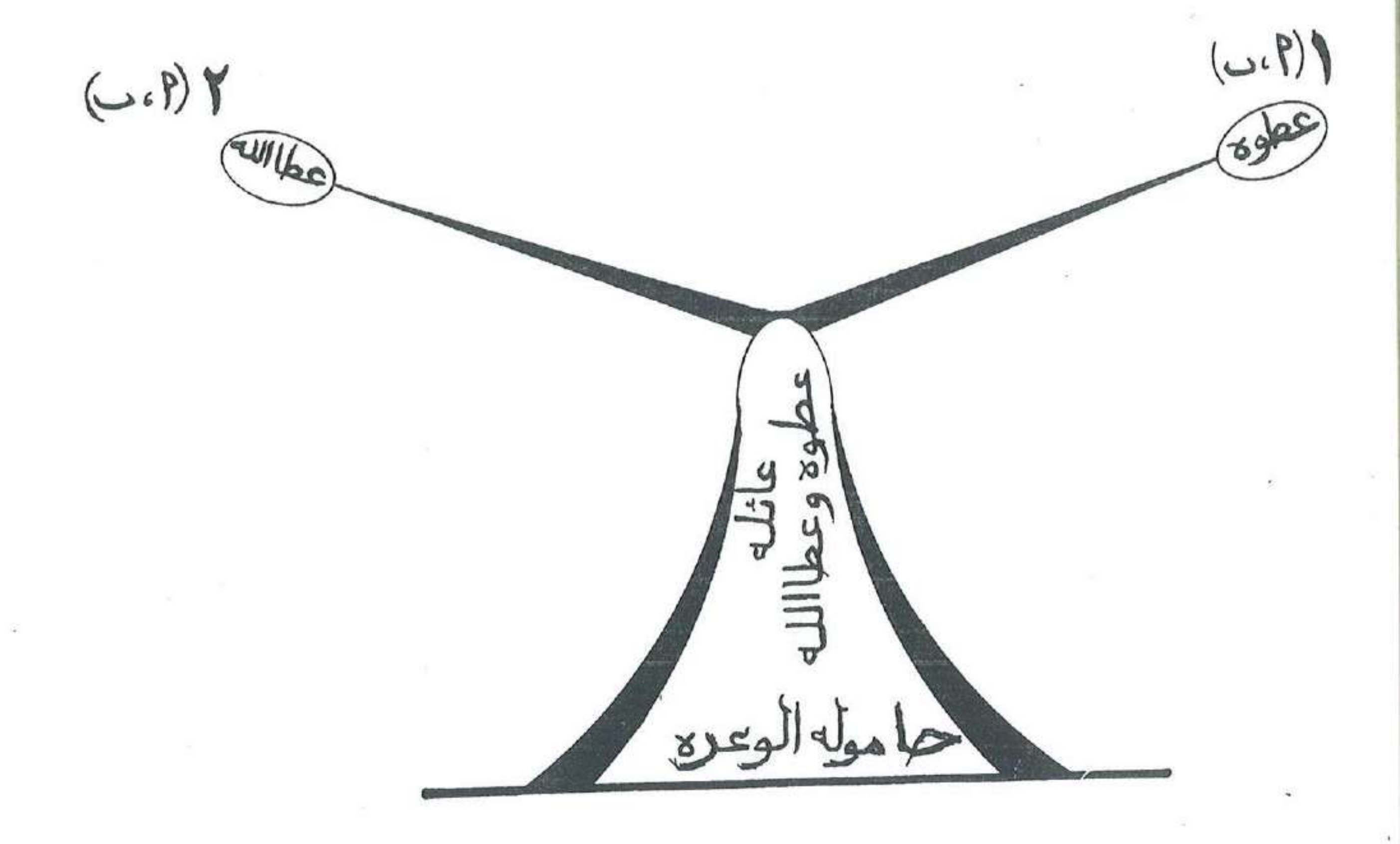


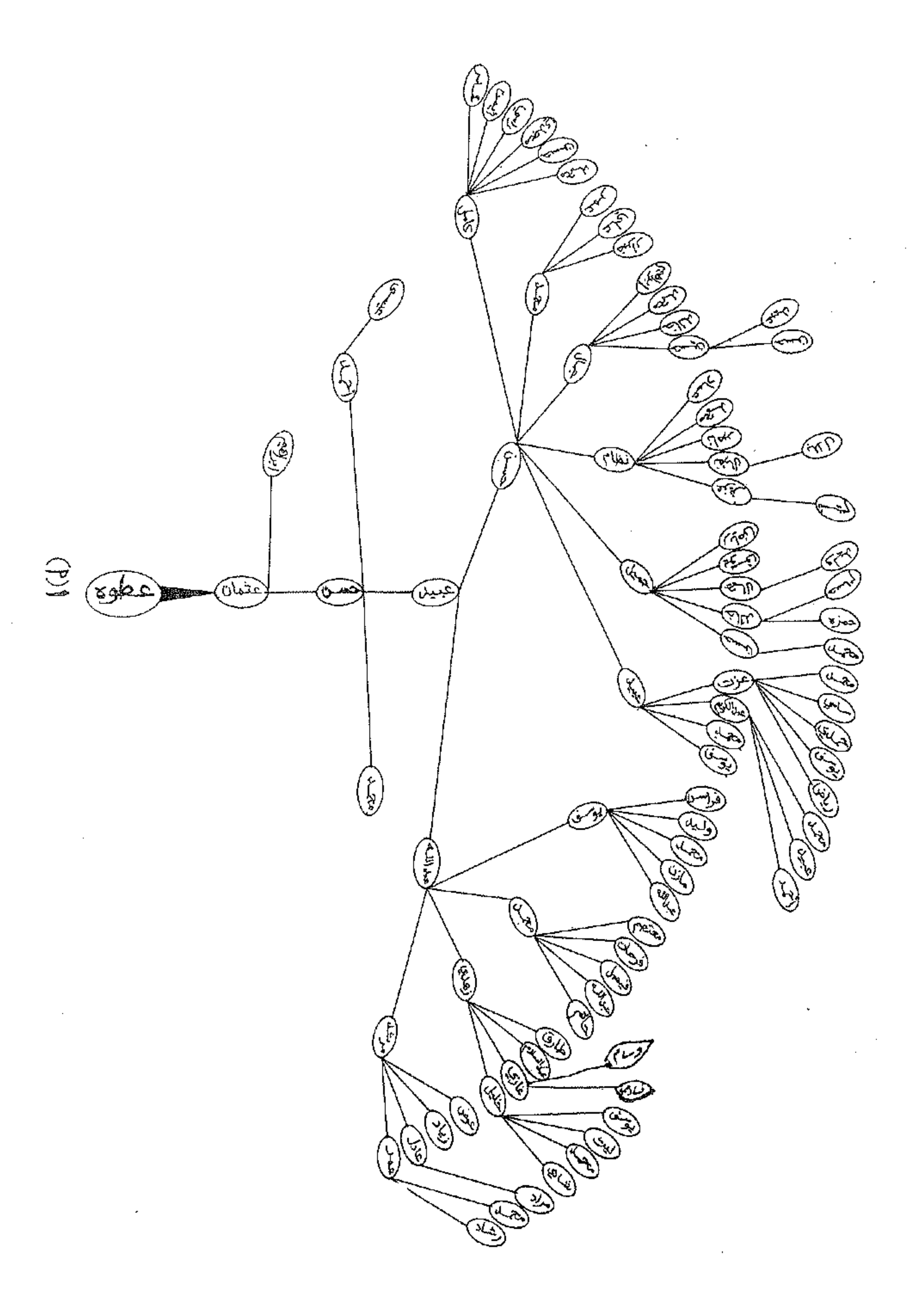
خليفة
صالح
عبدالخالق
خليل
عبد ربه
محمد
إبراهيم
صالح
أحمد
إبراهيم
محمد
يوسف
فادي
فراس
صالح
محمد
مظفر

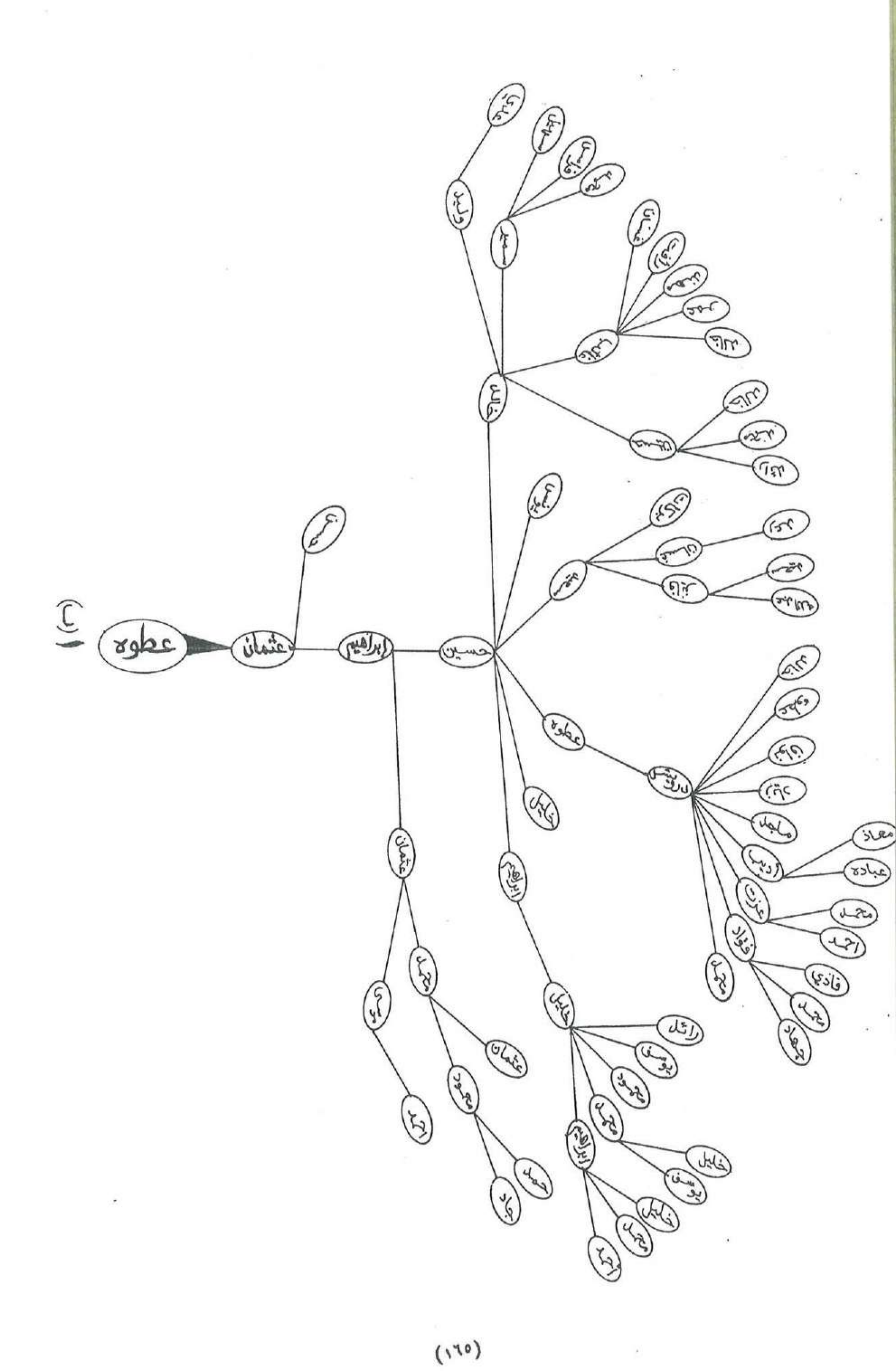

عائله
عبد الدائم
حاموله الوعره
محمد

٦ - دار عطوة وعطا الله

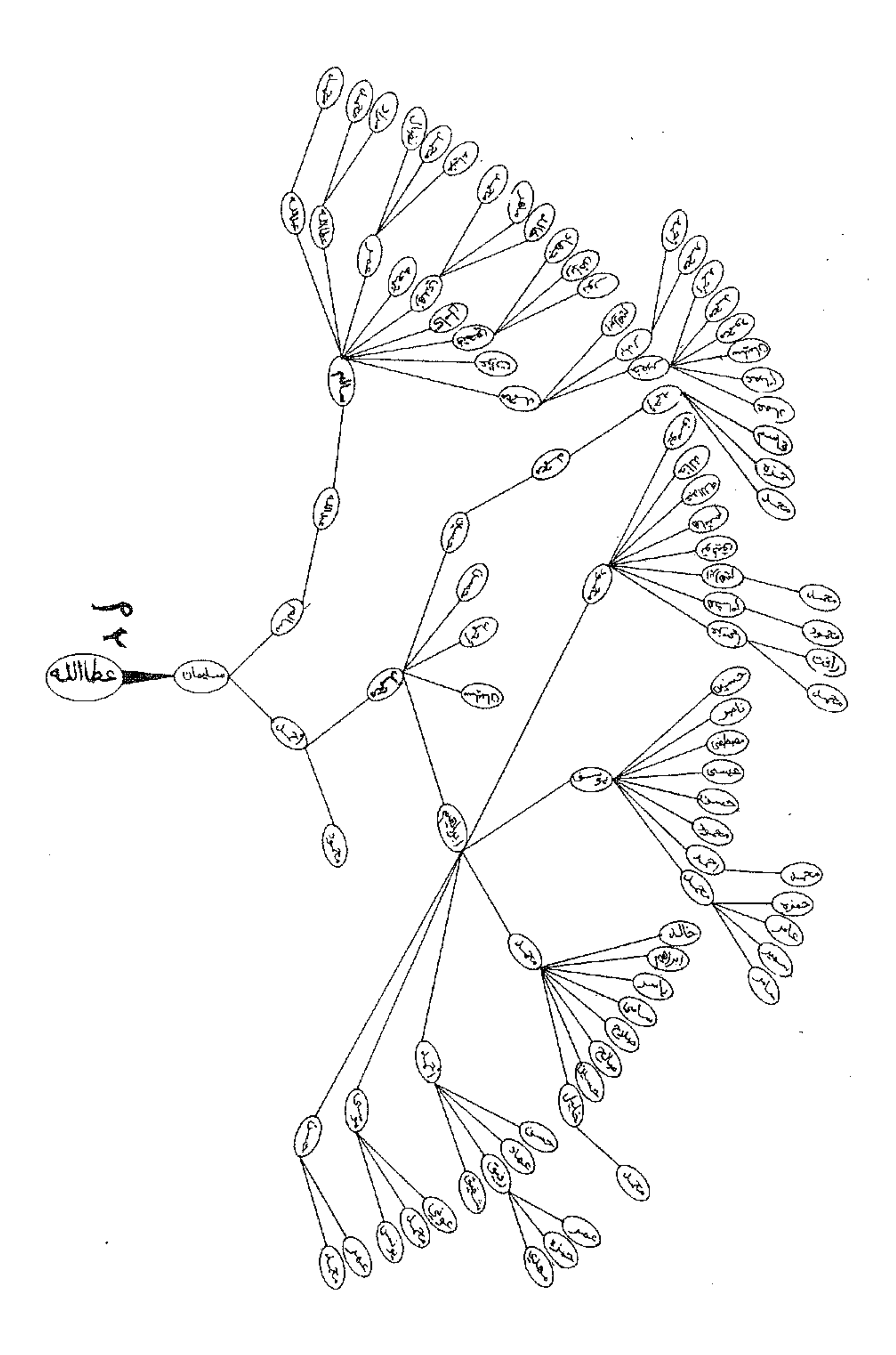
*****

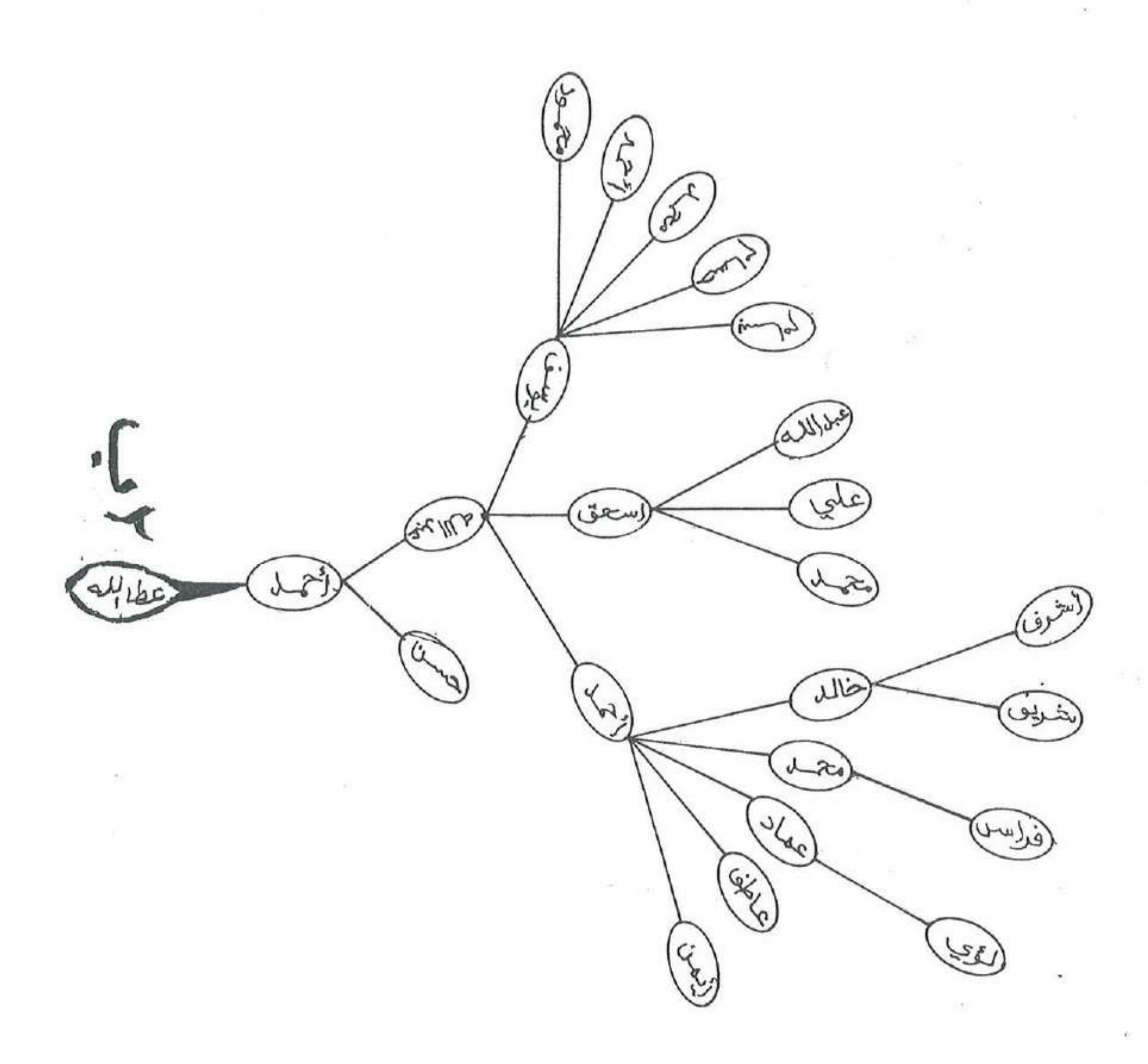



عطوه
عثمان
حسن
عبيد
نظام
عزت



عطوه
عثمان
ابراهيم
حسين
عطوه
خليل
ابراهيم
عثمان
معاذ
عباده
محمد
احمد
فادي
يوسف
محمود
خليل


عطاالله
سليمان

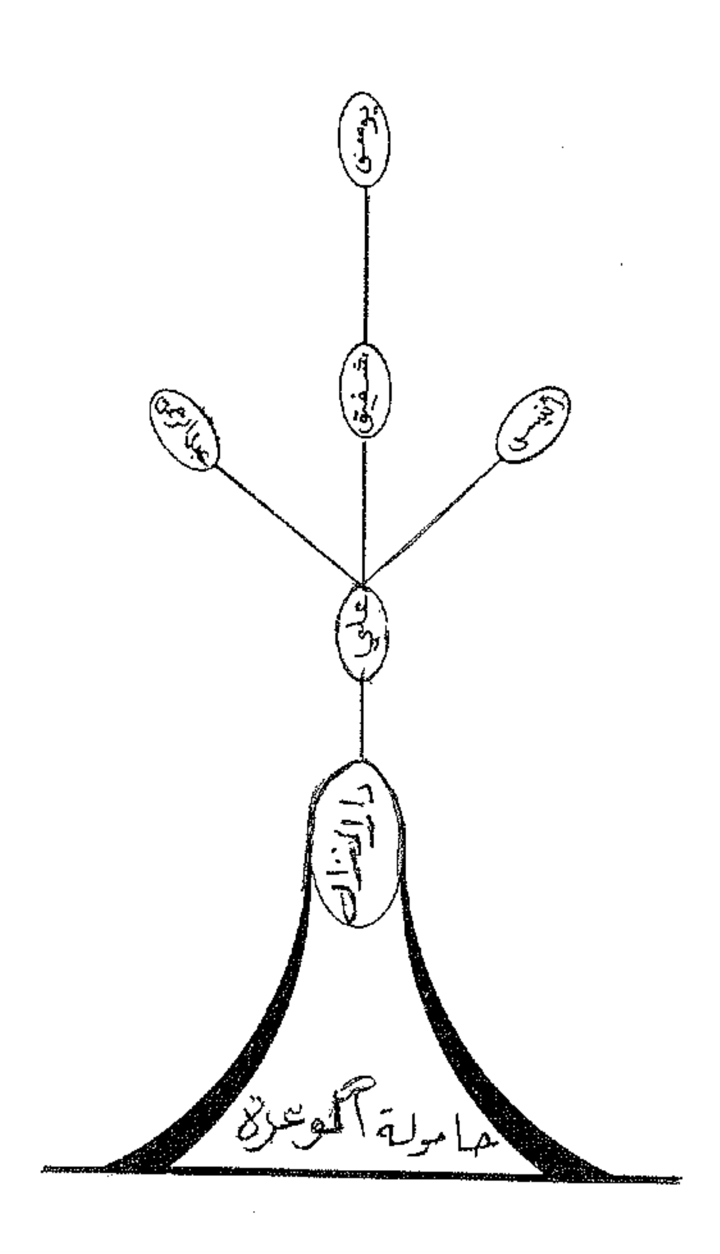


عطاالله
أحمد
حسن
اسحق
عبدالله
علي
محمد
أحمد
خالد
أشرف
شريف
محمد
فراس
عماد
لؤي
عاطف

٠٧ دار الغزال

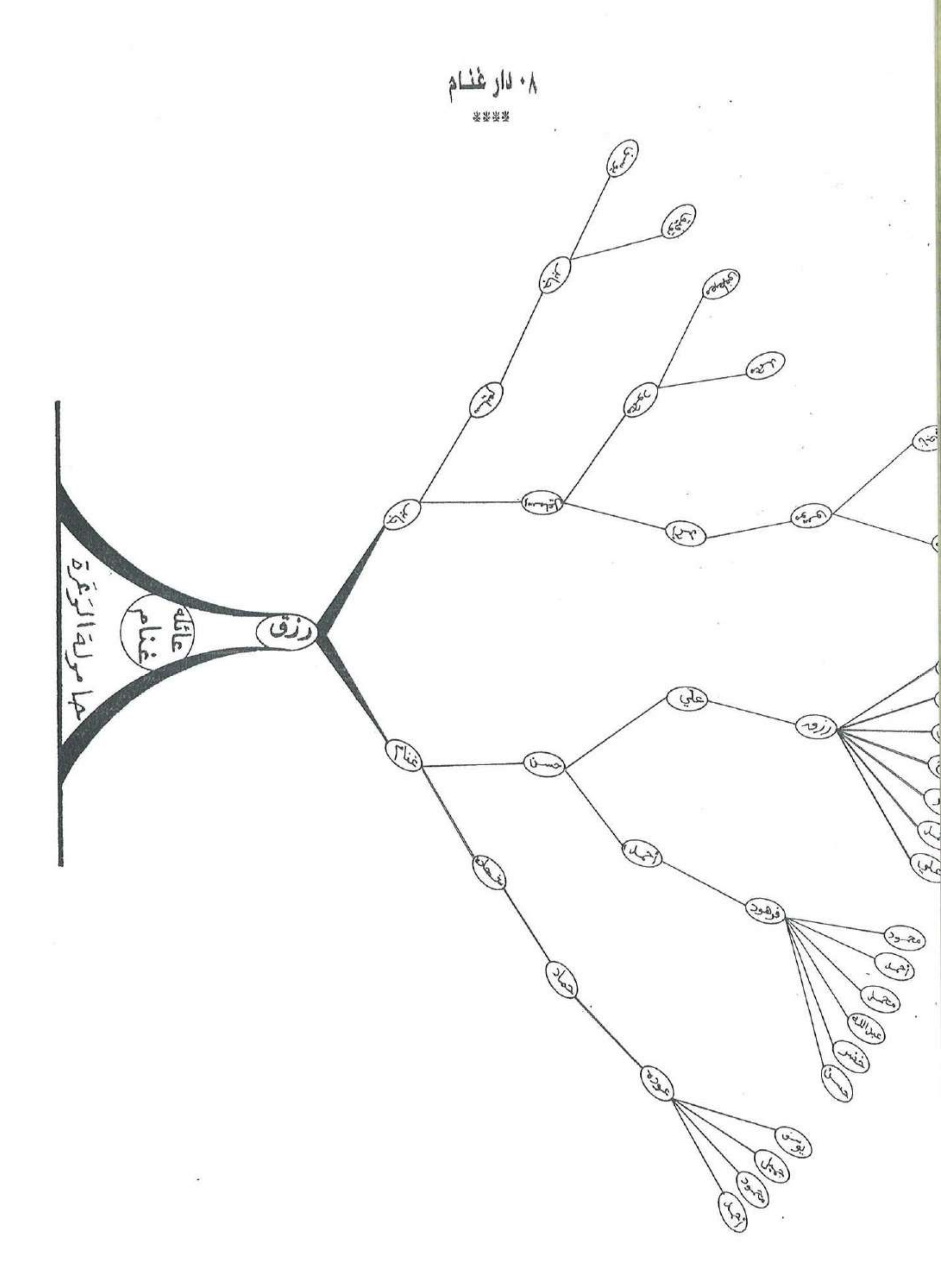
****

ويقال انهم قدموا الى ديرأبان من فقوعة قضاء جنين .



٠٨ دار غنام

****



٩- دار الشيخ عبدالقادر

*****

وقد قدموا من قرية الشيوخ التي تقع جنوب شرق مخيم العروب . ولا زالوا يملكون فيها بعض الأراضي وقد عاد أحد أبناء الشيخ عبدالقادر وسكن في الشيوخ كما انه تجددت المصاهرة بين أبناء الشيخ عبدالقادر وأقاربهم في الشيوخ .

وقد أنجب الشيخ عبدالقادر ولدين هما :

١) فارس

٢) حسني

وقد أنجب حسني خمسة أولاد منهم :

يوسف

أمين

سمير

وقد استمرت علاقة المصاهرة بين حسني وأهل ديرأبان خلال السنوات الأربعين الماضية، كما استمر تواجده بين أهل ديرأبان باستمرار .